سمات خطاب السرد الإيكولوجي في نماذج من قصص الأطفال

د. إسلام محمد السباعى رضوان
أستاذ الدراسات الأدبية المساعد في قسم العلوم الأساسية
كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة دمنهور
Dr.islamradwan@kgr.dmu.edu.eg

ملخص البحث:

يتغيا هذا البحث الوقوف علي السمات الفنية للخطاب السردي الإيكولوجي، باعتباره مجالا سرديا جديدا ليس فقط على أدب الأطفال؛ بل وأدب الكبار أيضا، من خلال تحليل بعض النماذج القصصية للأطفال، التي تناقش مشكلات بيئية؛ وتحاول تحقيق وعي إيكولوجي للطفل الصغير ببيئته والسلوك الواجب تجاهها، ومن هنا كان المنطلق البحثي حول ضرورة دراسة هذه النماذج فنيا للوقوف على تلك السمات، التي لم تتم دراستها والوقوف عليها من قبل – على حد علم الباحثة –في أدب الأطفال؛ رغم أهمية تحقيق ذلك الوعي الإيكولوجي البيئي منذ الصغر؛ حتي نضمن إنسانا واعيا يحافظ على موارد البيئة، ولما لخطورة الموضوع؛ حيث التغيرات البيئية الخطيرة في الآونة الأخيرة والخلل في الموارد البيئية؛ كل ذلك وغيره تسبب فيه الإنسان، ذلك السيد على الطبيعة، الذي لم يحسن السيادة، وأخطأ في حق الأرض وبالتالي في حق نفسه، ولما للطبيعة من سمات إيكولوجية وصفها أدب البيئة والنقد الأدبي البيئي.

وانقسم البحث إلي مقدمة وتمهيد يضم الإطار التنظيري للبحث من أسباب اختياره، ومنهجيته، وأهميته والهدف منه، ومصطلحاته، والدراسات السابقة، أما الممارسة التطبيقية، فهي خاصة بالتحليل الفني للرؤية البيئية في نماذج من القص الطفلي المرتبطة بالتوعية البيئية للطفل. وحاولنا فيها الإجابة عن: كيف تمثّلت القصص القضايا البيئية، وكيف قُدّمَتِ البيئةُ جماليا في تلك القصص. وما مدي نجاح أدباء الأطفال في توظيف تقنيات السرد الإيكولوجي داخل النص الأدبي الطفلي. وينتهج البحث منظور النقد الأدبي البيئي، مع الوصف والتحليل.

وقد خلص البحث إلى محاولة حصر سمات السرد الإيكولوجي للطفل؛ حيث إنه قيد التشكل؛ لكن له أسلوبيته وشعريته الخاصة، وهو صادر عن وعي إيكولوجي يهدف إلي ترسيخ الوعي البيئي وتحقيق التوازن بين الطفل والبيئة منذ الصغر، من خلال الأدب لما للأدب من تأثير إيجابي

على الطفل؛ كما توصل إلي اضطلاع النقد البيئي بدور مهم في إحداث الوعي البيئي، والالتزام الأخلاقي والجمالي تجاه قضايا البيئة.

وقد انتهي البحث بخاتمة تحوي أبرز النتائج التي توصل إليها، مكثفة السمات البنائية للنص الأدبي البيئي الموجه للطفل، وأخيرا تأتي قائمة بأسماء المصادر والمراجع التي أفادت منها الدارسة واعتمدتها.

الكلمات المفتاحية: أدب البيئة، النقد الأدبي البيئي، الوعي الإيكولوجي، الخطاب، السرد، قصص الأطفال.

The Characteristics of the Ecological Narrative Discourse in Models from Children's Stories

Dr. Islam Mohamed El-Sebaey Radwan.
Assistant Professor of Literary Studies in the Department of Basic Sciences- Faculty of Education for Early Childhood – Damanhur University.

Summary:

This research tackles the artistic characteristics of the ecological narrative discourse, as a new narrative field not only for children's literature but also for the adult's literature, through analyzing some models from children's stories that discuss ecological problems, and try to achieve an ecological awareness inside the child towards his environment and the proper behavior towards it. From here, the research starts to study these models artistically to acknowledge such characteristics which have never been studied before – as the researcher knows – in children's literature, despite the importance of achieving such ecological awareness since young age, to guarantee an aware person who preserves the

resources of the environment. For the urgency of the topic, where there are serious climatic changes lately and disorder in the environmental resources, for all this and other things man has caused, that master of nature, who did not make full use of his mastership and misused the earth and himself as a result, and for the ecological characteristics of nature which were described by the ecological literature and eco-criticism. The research divided into an introduction and prelude that encompass the theoretical framework of the research; the reasons behind the choice of the topic, its approach, its importance, its aim, terms and pre-studies. As for the practical practice, it is concerned with the artistic analysis of the environmental vision in models from children's stories related to the ecological awareness of the child. We tried in it to answer the following: how stories acted ecological problems, how the environment was presented in such stories, and to what extent men of children's Letters succeeded in employing the techniques of ecological narration inside the children's literary text. The approach of the research is eco-criticism along with description and analysis. The research tried to know the characteristics of the children's ecological narration as it is still being formed but it has its style and special imagery, and it stems from ecological awareness that aims to give due care to ecological awareness and achieves the balance between the child and the environment since early age through literature as it has a

positive influence on the child. The research reached also the importance of eco-criticism in creating ecological awareness and sticking to morals towards the environmental issues. The research ends by a conclusion that contains the most eminent results concentrating on the structural characteristics of the ecological literary text addressed to the child. Finally comes a works cited.

Keywords:
Ecological Literature – ecological awareness- Discourse – Narration- Children's Stories.

مقدمة:

يقوم النقد الأدبي البيئي كما عرف عنه بتقييم العلاقات بين الأدب والبيئة، أو كيفية تمثيل علاقات الإنسان المادية ببيئته المادية في الأدب(١)، أو هو ذلك النقد الذي يهتم بدراسة النصوص والخطابات الأدبية والإبداعية في ضوء نظرية بيئية إيكولوجية.(٢)، وقد كان جل اهتمام وانصباب النقد الأدبي البيئي في بدايته علي الرواية، وأدب الكبار دون الولوج إلي مجال أدب الأطفال.

وإذا كان هدف النقد البيئي تغيير الضمير الإنساني نحو البيئة؛ نتيجة المستجدات الناجمة عن ممارسات الإنسان الهادمة ضد البيئة – بتغييرعلاقة الإنسان بالبيئة من السيد المستغل، الذي يعتبر أي كائن في الكون غيره هو الآخر، إلي أن يصبح الجميع به هو الأنا، والدور الأول يمنح الإنسان الحاكم أو السيد للطبيعة حقا لا حدود له وحرية في استغلال الطبيعة، وعلي الجانب الآخر يهدف النقد البيئي إلي خلق ضمير جديد يغير منظور البشر للطبيعة بدلا من فكر متمركز حول الإنسان، إلي أن يصبح الكل هو الأنا دون وجود للآخر، فمن الضروري خلق وعي بيئي جديد مؤسس علي الوعي الإيكولوجي: بأن أي تلف يسببه الإنسان للبيئة هو الدمار الفعلي الذي يسببه البشر لأنفسهم.

والأدب يعد واحدا من أهم الفروع في العلوم الاجتماعية والثقافية الذي يمكن أن يخلق احتمالات لغوية بخصوص خلق ذلك الوعي بالبيئة، وبخاصة أدب الأطفال، الذي يحقق المتعة، فهو لون أدبي

غني بالمعلومات والتي تقدم أيضا بشكل إبداعي، إذ هو المجال الأدبي الهام الذي يخلق فيه ذلك الوعي البيئي، فالطفل بطبيعته لا يدرك الأنا البشرية، فمن السهل توحده مع البيئة، ومن اليسير غرس ذلك الوعي البيئي في ضميره منذ الصغر.

لذا يعد أدب الأطفال مؤثرا بشكل كبير في محو الأمية البيئية. هذا لأن كتب الأطفال كونها تتنفس الحياة في شكل أفكار يمكن إدراكها بسهولة ويسر، تمد الأطفال ليس فقط بالخيال، ولكن أيضا بكلمات وصور تمكنهم أن يفكروا في البيئة ومشكلاتها ومواقفها، بهذه الطريقة فان أدب الأطفال يمكن أن يكون رمزا قويا في إرشاد عقول الأطفال من جميع الأعمار إلي تعلم العديد عن بيئتهم وأن يحسنوا فهم علاقة حياتهم مع البيئة، وذلك بفضل الرموز القوية المنصهرة عبر النص الأدبي الموجه لهم، والتي يمكن أن تجعل الطفل يحمل بيئته إلي المستقبل في مخيلته ووعيه.

ومن هنا كان دور وأهمية غرس الوعي البيئي الإيكولوجي في ذلك اللون الأدبي الهام وهو أدب الأطفال؛ حتي يتكون ذلك الوعي في ضمير الطفل منذ الصغر، وكي نربي في الأطفال شخصية بيئية إيجابية لابد وأن نبث فيهم روح محبة الطبيعة من خلال أدب الأطفال، فالأدب البيئي الذي يكتسبه الطفل لديه القدرة علي صنع تأثيرات عميقة وأبدية في نفس الطفل وضميره.

وبما أن الخطاب القصصي يندرج في مقدمة الخطابات السردية التي حققت رواجا في بدايات انتشار الفن القصصي في العالم(٣)، ومنه السرد القصصي الموجه للأطفال لما له من تأثير وجاذبية خاصة عندهم؛ لذا فانه يعد الفرع الأغني من فروع الأدب لمناقشة قضايا البيئة؛ لأنه يؤسس الطفل من البداية علي الوعي البيئي الإيكولوجي من خلال السرد القصصي الموجه له.

ومما سبق تبرز أهمية دراسة نماذج سردية للأطفال تنحو نحو البيئة في موضوعاتها؛ وذلك للوقوف علي سمات خطاب السرد الإيكولوجي للأطفال من خلال تلك النماذج؛ كي نسهم في التأسيس لتلك الثقافة البيئية الإيكولوجية عن طريق الخطاب السردي للطفل، من خلال الوقوف علي تلك المحددات والركائز الموسوم بها ذلك اللون الجديد.

ومن هذا المنطلق فان طبيعة البحث تطرح في هذا السياق بعض الإشكالات، منها:

– إلي أي مدي تمكن أدباء الأطفال من توظيف مبادئ النقد الأدبي البيئي داخل النص الأدبي الموجه للأطفال؟

– وإلي أي مدي تتوافر سمات السرد الإيكولوجي في الخطاب السردي الموجه للأطفال من خلال الوقوف علي النماذج السردية عينة البحث.

التمهيد:

ويرتبط التمهيد للدراسة بإطارها المنهجي، والذي يضم الآتي:

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة البحث الحالي في كيفية توظيف السرد القصصي لخلق وعي إيكولوجي لدي الطفل؛ نظرا لأهمية وخطورة الوضع الراهن في التعامل مع البيئة وعدم توافر الوعي الكافي بأهمية المحافظة عليها، ولما للأدب من دور مميز في سرعة التوصيل وبقاء الأثر في نفس المتلقي؛ وبخاصة إذا كان ذلك المتلقي طفلا صغيرا، كما تتمثل في وضع وإرساء قواعد لبناء النص السردي البيئي للطفل كنظيره الموجه للكبار؛ ولن يحدث ذلك إلا بالوقوف علي النماذج التطبيقية (من السرد البيئي الموجه للطفل)؛ لمحاولة حصر سماته البيئية.

ويطرح البحث الحالي سؤالا رئيسا، وهو "ما هي السمات والمعايير الفنية للنص الأدبي الطفلي البيئي"، بالتطبيق علي نماذج من قصص الأطفال.

كما يطرح عددا آخر من الأسئلة، وهي:

- كيف وظف الأدباء مشكلات البيئة في نصهم السردي للطفل؟
- كيف بنيت الرؤية الإيكولوجية خلال القراءة المنتجة للنص؟
- كيف تم استخدام النص السردي في توصيل المشكلات البيئية للطفل وخلق وعي إيكولوجي بها؟

أهمية البحث والحاجة إليه:

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء علي النص السردي البيئي الموجه للطفل؛ محاولة لرصد رؤية أدباء الطفولة لذلك النوع الجديد من السرد، وللوقوف علي سماته؛ حتي يتسني لهم الولوج فيه بقوة، وللنقاد من تنميته بنقدهم؛ وذلك من أجل التأسيس لذلك اللون الأدبي المسهم في خلق وعي إيكولوجي بيئي لدي الأطفال منذ الصغر؛ حتي يعود ذلك بالنفع علي البشرية مستقبلا من خلال تلك الأجيال الواعية والناحية نحو مستقبل بيئي أفضل، ومن غير ذلك التأسيس لن نقف علي معولات نجاح ذلك اللون، ولن نتمرس فيه، فضلا عن وجود دراسات – وإن كانت قليلة – تناولت النقد الإيكولوجي ودراسات تطبيقية علي أدب الكبار وبخاصة في مجال الرواية، ودراسات

أخري تربوية ناقشت مشكلة الوعي البيئي، دون دراسة عربية وحيدة – علي حد علم الباحثة – تناولت أدب الطفل البيئي من حيث عناصر البناء والجماليات، والوقوف علي سماته.

وكان سبب اختيار الباحثة لهذه النماذج القصص تحديدا؛ لأنه تحقق فيها نموذج الاختيار الخاص بالبحث والمتعلق بقضايا البيئة.

– الهدف من البحث:

يهدف هذا البحث إلي عرض مفهوم الخطاب السردي البيئي وأهميته في أدب الأطفال، وقيمة بث الوعي الإيكولوجي فيه، وأثره في تشكيل شخصية الطفل، وتحفيز الأدباء للكتابة عن البيئة ليس من جهة التعريف بمكوناتها فقط؛ ولكن لخلق ذلك الوعي الإيكولوجي بها. ويشتغل البحث في جانبه التطبيقي علي مجموعة من النماذج القصصية الموجهة للأطفال من أجل الكشف عن حدود الوعي البيئي فيها، وما يتطلبه من عناصر فكرية وفنية لتحقيق الهدف الثقافي والتربوي والتعليمي المطلوب، كما يهدف إلي وضع أساس لذلك اللون من الفرع الأدبي الهام الموجه لشريحة هامة من المجتمع، وإبراز رؤية أدباء الأطفال تجاه البيئة، ومظاهر تمثيلها في سردهم للطفل، وكيف تشكل الوعي البيئي والالتزام الأخلاقي في النص السردي للطفل، ودور الجماليات القصصية في توضيح وإعلاء المعاني سالفة الذكر.

خطة البحث ومنهجه:

بنيت خطة هذا البحث علي: مقدمة وتمهيد ومبحثين، الأول قامت الباحثة فيه بالوقوف علي أدب البيئة ونقده، من خلال الوقوف علي المصطلحات، والإشكالات، والسمات العامة للنص الأدبي البيئي بصفة عامة؛ كتمهيد للوقوف علي سماته في السرد الأدبي البيئي الموجه للأطفال، أما المبحث الثاني، فيدرس سمات الخطاب الأدبي الإيكولوجي للطفل في عينة من القصص البيئية للأطفال، من خلال الوقوف علي القيم البيئية أولا، ثم الوقوف علي جماليات التعبير عن البيئة في القصص، من خلال تتبع تلك الجماليات في عناصر البناء الفني، ثم تأتي الخاتمة التي تحوي أبرز النتائج التي توصل إليها، مكثفة السمات البنائية للنص الأدبي البيئي الموجه للطفل، ويليها ثبت المصادر والمراجع التي أفادت منها الدارسة واستندت إليها.

وينتهج البحث منظور النقد الأدبي البيئي، الذي "هو منهج بيني يفتح علي سياقات ثقافية وتاريخية واجتماعية وتأويلية متعددة؛ لنحاور من خلال هذه السياقات تمثلات البيئة في النصوص المدروسة"(٤)، وذلك مع الوصف والتحليل.

– الدراسات السابقة:

لقد حاولت الباحثة جاهدة التوصل إلي دراسات سابقة ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية، فلم تجد سوي الدراسات والبحوث العربية التي ترتكز إلي النقد البيئي في تحليل مضمون بعض الأعمال الأدبية، وجلها ترتكز في الجانب التطبيقي علي الرواية، وعلي أدب الكبار بصفة عامة، وعلي تتبع القضايا البيئية وتمثلاتها في النص الأدبي دون محاولة تلمس فنيات مزج تلك القضايا بتقنيات السرد، ودون الالتفات إلي أدب الطفولة، وإن عثرت الباحثة علي بعض الدراسات التربوية القليلة حد الندرة، مثل دراسة:

ريهام رفعت محمد عبد العال د. (ابريل ٢٠١٧م). تصور مقترح لبعض القصص المصورة لأميرات ديزني وأثره في تنمية السلوك البيئي المسئول ووجهة الضبط الداخلية لدي تلميذات الصف الثاني الإعدادي،

نجدها بعيدة في تطبيقها والتنظير لها عن الدراسة الحالية، وقد نحت هذه الدراسة نحو الاتجاه التربوي التعليمي، وطبقت الطريقة الإحصائية في قياس النتائج، فهي دراسة غير متخصصة في أدب الطفولة، ولم تقف بالتالي علي تحليل الأعمال القصصية تحليلا أدبيا للوقوف علي خصائص النص البيئي؛ بل كان هدفها الأساس عمل توعية تربوية بيئية للطالبات عينة الدراسة.

ولم تجد الباحثة سوي دراسة وحيدة متماسة مع البحث الحالي في شق دراسة قصص الأطفال البيئية؛ وهي تحت عنوان قصص الأطفال البيئية وأفق الوعي الإيكولوجي (قضايا وإشكالات)، وقد كان تركيزها علي القضايا البيئية المطروحة في نماذج من قصص الأطفال دون الوقوف علي السمات الفنية لذلك اللون من السرد الموجه للأطفال؛ بل كان جل تركيزها علي ذلك الوعي الإيكولوجي من أجل تربية وتعليم الطفل بيئيا، وقد اشتغل البحث علي مجموعة من النماذج القصصية الموجة للأطفال من أجل الكشف عن حدود الوعي البيئي فيها.

ولم تجد الباحثة غير ما سبق، سوي بعض المقالات المتوفرة علي الشبكة العنكبوتية، والتي منها مقال (للدكتور جميل حمداوي)، بحث بعنوان "النقد البيئي أو الإيكولوجي"، والذي عرف فيه بمفهوم النقد البيئي ورواده وسياق ظهوره، وربما كانت هناك دراسات أخري غير ما تم ذكره خفيت عن الباحثة.

ثم تنقسم الدراسة إلي قسمين، ومبحثين رئيسين، وهما المبحث الأول، يمثل إطارا تنظيريا عن أدب البيئة ونقده، أما المبحث الثاني، فيمثل دراسة فنية تطبيقية علي نماذج من قصص الأطفال للوقوف علي سمات أدب البيئة فيها.

المبحث الأول: أدب البيئة ونقده:

أولا: نحو تأصيل للمصطلح:

وللوقوف علي مصطلح النقد الأدبي البيئي وأدب البيئة، لابد من الوقوف مبدئيا علي تأصيل المصطلح، فقد أتت

أتت نظرية النقد الأدبي البيئي ممزوجة بنظريات ما بعد الحداثة والتي تجذب الانتباه نحو الاهتمام بالخطاب الجماعي رافضة الهوية الفردية الثابتة، فكثيرة هي نظريّات النَّقد الأدبيّ في مرحلة ما بعد الحداثة التي حاولت الخروج على تقاليد النَّقد قبل تلك المرحلة، واتَّجهت إلى التَّخلي عن مفهوم النَّص المغلق والتَّأويلات المحايثة، وموضوعة الشكلانيَّة، واتَّجهت إلى ربط النَّص بمحيطه. (٥)

ولعل التطورات الحاصلة في العالم قد أدت بالإبداع والنقد إلى النظر في قضايا كان قد تم إهمالها أو إغفالها. كان الاهتمام منصبا بالدرجة الأولى على قضايا من قبيل العلاقات بين الفرد والمجتمع سواء في البعد النفسي أو الاجتماعي، أو السياسي من دون الاهتمام بالفرد والطبيعة الذي هو جزء منها.(٦)

وبما أن الأدب يمثل الشق المعنوي للحضارة الذي يحرك ويدعم ويوجه الشق المادي، لذا عليه تحمل

مسئوليته تجاه البيئة وقضاياها، ومن هنا تأتي أهمية النقد الأدبي البيئي الذي يهتم بالبيئة وعلاقة الإنسان بها ويوجه اهتمامه لمشكلات البيئة.(٧)

ومن هنا يجدر بنا الوقوف علي تعريف النقد البيئي والسرد البيئي، بعد التعرض لتاريخية هذا النقد بايجاز:

وتشير الدراسات(٨) إلي أن "أول من أطلق مصطلح " النقد البيئي" هو (وليام روكرت William Rueckert) عام ١٩٧٨م، ، في مقالة له نشرت ب lawa" : "review: تحت عنوان " :الأدب وعلم البيئة : تجربة في النقد البيئي" وبعد عشر سنوات حتى يأتي" جلين لوف " Glen A .Love ليدعو في خطاب له إلى " نقد أدبي بيئي"، أمام الجمعية الأمريكية الغربية للأدب، لينشر هذا الخطاب في دورية Western American"

"Literature عاما بعد ذلك، وكانت دعوته هذه حافزا لمجموعة من الباحثين الشباب الذين التقاهم عام١٩٩٩م، لتأسيس جمعية لدراسة الأدب والبيئة.

وثمة أربعة مفاتيح شكلت النص البيئي وهي: البيئة غير البشرية، والانشغالات البيئية الموضوعة إلى جانب الانشغالات البشرية، والمسؤولية البيئية التي تشكل جزءا من أخلاقيات النص، وأخيرا النص الذي يوحي بفكرة الطبيعة بوصفها سيرورة وليس فقط إطارا ثابتا للنشاط البشري.(٩)

ومن هنا خرج نوع جديد من النقد وهو النقد البيئي "Ecocriticism "، فهو الذي يُعْنَى بدراسة المكان، والبيئة، والطبيعة، والأرض، في النصوص والخطابات الإبداعية والأدبية والثقافية.

ويعرف هذا النقد بمصطلحات ومفاهيم أخرى، كـ"الدراسات الثقافية الخضراء / green cultural studies"، و"الشعرية أو البويطيقا البيئية /ecopoetics"، و"النقد البيئي الأدبي /environmental literary criticism"، و"النقد الإيكولوجي/Ecocriticism "(١٠)

نقد جديد يتوخى السمو بالإبداع الأدبي إلى أفق يمنح الإنسان وعيا جديدا بذاته وبمحيطه، ويكسر مركزيته التي كانت سببا في مشاكل بيئية عديدة ليس من السهل في وقتنا الحالي تجاوزها. هذا وتجدر الإشارة أيضا إلى أن النقد الأدبي الإيكولوجي أعطى الإبداع الأدبي أهمية كبيرة في قدرته على تغيير المجتمعات البشرية تغييرا إيجابيا لأن المجتمع الغربي اكتشف أن العلم الدقيق قد بقي محدودا في تفسيره للمشاكل الإيكولوجية وأن الأدب له تأثير أعمق.(١١)

١– الأدب البيئي ونقده:

النقد الأدبي البيئي: لقد كان النقد الأدبي البيئي جزءا من دراسات ثقافية خضراء(١٢) انطلقت قبله تقودها فلسفات إيكولوجية تنادي بإعادة النظر في علاقة الإنسان بالمنظومة الطبيعية والبيئية.

١– مفهوم النقد البيئي:

بَيْدَ أن النُّقَّاد لم يتَّفقوا على مفهوم محدَّد وواحد للنقد البيئي، ولم يبيِّنوا بشكل واضح ما المقصود منه؟ وذلك بسبب حَدَاثة هذا النقد في نظرية الأدب، وجِدَّتِه في معاهد الولايات المتحدة الأمريكية وجامعاتها الأكاديمية "جامعة أريغون" مثلاً.

وهكذا، يبدو أن النقد البيئي هو الذي يعقد ترابطات نصية وخطابية بين الأدب والطبيعة والأرض والمكان والبيئة، وذلك في ضوء قراءات متنوعة قد تكون ثقافية، أو تفكيكية، أو تأويلية، أو نفسية، أو اجتماعية، أو تاريخية، أو جمالية، أو تخييلية...

وقد خلصت دراسة (أسماء شنكار) بعد عرض العديد من التعريفات للنقد البيئي، إلي أن:
النقد الإيكولوجي يهتم بدراسة العلاقة بين النص الأدبي والطبيعة، وكيفية ظهور الطبيعة في النص الأدبي، لذا فهو يهتم أكثر بدراسة العلاقات الطبيعية أكثر من العلاقات الاجتماعية، حيث ينظر إلي الفرد كجزء من المنظومة الإيكولوجية، كما يهتم بدراسة الظواهر الطبيعية والقضايا البيئية، ويسعي للكشف عن المعاني المختلفة التي تحملها، وعن دور الثقافة في صناعة علاقة الإنسان بغيره في المجتمع الحيوي. ويهتم النقد الإيكولوجي بدراسة المكان ولكن ليس بالشكل التقليدي، حيث يكون التعامل مع المكان باعتباره موضوعا أو شخصية أكثر من كونه خلفية للعمل الأدبي.(١٣)
وإذا كان النقد الأدبي بكل نظرياته المستحدثة قد انشغل بدراسة القضايا الأدبية، وساهم في تطوير الممارسة الإبداعية، فإن النقد الإيكولوجي، بكل ما يقدمه ويقدمه، قد نبه إلى الدور الكبير الذي تلعبه الطبيعة في حياة الإنسان، وإلى ما تعانيه من إذلال بسبب الفقر المعرفي بأهمية هذا الكوكب الذي نحن جزء منه.(١٤)
ويستخلص (هاني علي سعيد) تعريفا للنقد البيئي في دراسته، أن النقد الأدبي البيئي هو "إعادة استخلاص لمظاهر الوعي البيئي المعبر عنه جماليا في الأدب ونصوصه المختلفة. ولمزيد من فهم العلاقة بين البيئة والأدب والنقد الأدبي البيئي، لابد من التدرج في هذا الفهم لخروج البيئة من حيزها الطبيعي إلي الحيز الإيكولوجي، وما استتبع ذلك.(١٥)
أما الأدب البيئي، فنتفق مع تعريف (خميس آدمي) له: بأنه أدب يحركه وعي إيكولوجي، وتعضده فلسفة بيئية قائمة بذاتها، لها مدخلاتها ومخرجاتها، ولذلك فهو أدب يختلف نشأة وسيرورة ومقصدية عن الأدب الذي ارتبط بالطبيعة في الآداب العالمية المختلفة. وهو أدب لم يزل يتلمس طريقه بصعوبة نحو التكون والتشكل، ويسعى كتابه إلى تأسيس أسلوبية أو شعرية خاصة به، تطوع البيئة التي ظلت موضوعا علميا إلى مقتضيات التخييل والتمثيل والمجاز، وترفده في الآن نفسه، بلغة ثانية، واصفة، هي ما يسميه الدارسون الآن ب : "النقد البيئي " الذي يتولى مهمة النظر في النصوص الإبداعية ذات التوجه البيئي في محاولة قراءتها وتحليلها وتفكيك خطابها.(١٦)

البيئة من الطبيعي إلي الإيكولوجي:

إن انفصال البشر عن الطبيعة بدأ عند امتلاك الأرض. بالإضافة للتحولات الأيديولوجية في الفلسفة والعلم والسياسة، التي نظرت للطبيعة كمصدر للمواد الخام، ودعمت فكرة أن الحضارة والتطور سوف يتحقق بهيمنة الإنسان علي الطبيعة بواسطة التكنولوجيا الحديثة، وأصبح الإنسان

أكبر خطر يهدد الطبيعة، وقد كشفت الاتجاهات الأدبية، الاجتماعية، السياسية والثقافية حقيقة أن التوازن الطبيعي يتحقق مع المخلوقات الأخري من أجل عالم حي ومستدام لا يمكن أن يحققه الإنسان بمفرده بالعلم والتكنولوجيا، وفي هذا الإطار تم النظر لكل المكونات التي تشكل الفكر الحديث بمنظور بيئي، فالبيئة ليست فقط موضوعا علميا؛ بل أيديولوجيا ومصيريا.(١٧)

وقد لوحظ أن العلاقة بين الإنسان والطبيعة تتكون بالحوارات المرسومة بواسطة "اللغة" مع اهتمامات المجتمعات. يقدم النقد البيئي الفرصة لفحص العلاقة بين الأدب والبيئة، النظام البيئي والثقافة بشكل عميق، بواسطة تفسير النصوص الأدبية والثقافية من منظور بيئي، والذي يحافظ علي التوازن التام للعالم، والذي يمكن تحقيقه بالتعاون مع الإنسان والطبيعة، وبقبول الهوية الأصلية لكل كائن حي، فحق الحياة لجميع الأحياء حق يجب احترامه.

فالنقد البيئي يهدف لجلب الضمير البيئي للقارئ باعلاء النظام الهرمي المؤسس علي سمو الإنسان، وهز السيطرة الكاملة للانسان علي الكون. إنه يحول الطبيعة من كائن رومانسي، شئ مثالي أو مخدوم إلي خادم للبشرية ورصيفا علميا.(١٨)

وفي هذا الاتجاه، تعد الطبيعة كيانا يمكنه تعريف ذاته وهويته من خلال نفسه، من أنه كائن من الدرجة الثانية مستهلك دائما من قبل الإنسان، فالإنسان يحقق احتياجاته من خلال تدمير الطبيعة، دون أن يعي أن موت الطبيعة يعني نهايته هو.

وقد أتي النقد الأدبي البيئي ممزوجا بنظريات ما بعد الحداثة والتي تجذب الانتباه نحو رفض الهوية الفردية الثابتة، وتشجيع أفكار جديدة تتعامل مع الحوارات المتعددة والعالم المادي معا.

فالنقد البيئي يقرأ النصوص من اتجاهات تتمركز حول العالم ليس الذات. فنقاد البيئة يدرسون كيف تؤثر البيئة في النصوص الأدبية، وكيف أن معاني النصوص تشكل إحساسنا بالمكان.(١٩)

فالنقد البيئي يهدف إلي خلق ضمير جديد يغير منظور البشر للطبيعة بدلا من فكر متمركز حول الإنسان، فمن الضروري خلق خلق بيئي جديد؛ لأن أصغر تلف يسببه البشر للبيئة هو الدمار الفعلي الذي يسببونه لأنفسهم.

إن أول خطوة لفلسفة النقد البيئي هي إدراك الذات وقدرة الإنسان ومحاولة العيش بضمير. إنها فلسفة إدراك الذات، والتي هي اعتقاد أن الضمير المكتسب فرديا يمكن مشاركته بواسطة البشرية كلها، ويصبح أسلوب حياة، وهو الذي ينتشر من خلاله الوعي البيئي.

وتعد الكتابات البيئية والخطاب البيئي خطابا ما بعد حداثي، ويعتبر جزءا من العولمة السائدة الآن، وهو يشهد نموا متزايدا في العالم، وإن كان هذا الخطاب أكبر في الغرب عنه لدى العرب، وذلك نظرا للكوارث البيئية المتحققة والمتوقعة نتيجة تعامل بني الإنسان مع البيئة ومحاولاتهم المستمرة لقهر الطبيعة. (٢٠)

والأدب يعد واحدا من أهم الفروع والفنون التي يمكن أن تسبب احتمالات لغوية بخصوص خلق وعي بالبيئة، وبخاصة أدب الأطفال الذي يسبب المتعة للطفل، فهو غني بالمعلومات وفي ذات الوقت يعد نشاطا إبداعيا، وهو المجال الإبداعي الهام الذي يخلق فيه ذلك الوعي البيئي؛ لذا آثر البحث الحالي الإشارة إلي تلك الأهمية البالغة والدور القوي لهذا اللون الأدبي في تحقيق هذا الوعي البيئي، من خلال دراسة وتحليل بعض النماذج السردية التي تمثل موضوع البحث، والوقوف علي سمات ذلك الخطاب الأدبي الايكولوجي للطفل.

ولمزيد من فهم ذلك لابد من توضيح مسوغات ذلك، من تفنيد لأوجه الشبه بين الطفل والطبيعة.

الفلسفة المشتركة بين الطفولة والطبيعة:

في الحقيقة، الطفل والذي يمكن ربطه بالبدائية في اللاوعي لا يمكن أن يصل لحدود "الأنا" البشرية عند الكبار، فتجربته محدودة وشعوره نقي، مثل الطبيعة.

والطبيعة تحمل صفات مشابهه للأمومة، فالأم منذ لحظة الميلاد تحتل مكانة كبيرة عند صغيرها، فهي كالأرض تحمل "سمو الحكمة والروحانيات التي هي أبعد من العقل، الخير، التنشئة، الاحتضان لصغيرها، أنها مصدرا للنمو، وفرة الطعام."

فالطفل والطبيعة يمثلان بدائية يسهل تحويل اللاوعي فيها إلي وعي حقيقي، والطفل كذلك لا يقبل مركزية وتسلط مثل الطبيعة، وتؤكد الفلسفة المشتركة بين الطفولة والطبيعة أن هناك بناءا كليا بدلا من ازدواجية (الأنا/ الآخر)، فضلا عن أن الحياة عندهما عبارة عن دوائر وليست في تدرج أو بناء طولي، حيث التنمية المستدامة للحياة بدلا من المركزية المرفوضة. لذلك، فأدب الأطفال يعد مؤثرا بشكل كبير كاستراتيجية تربوية تعليمية في محو الأمية البيئية لديه. هذا لأن كتب الأطفال كونها تتنفس الحياة فيها يدرك الجماد، إنها تمد الأطفال ليس فقط بالخيال (الأدب الخيالي)، ولكن أيضا بكلمات وصور تمكنهم أن يفكروا في البيئة ومشكلاتها ومواقفها بهذه الطريقة.

إن أدب الأطفال يمكن أن يكون رمزا لإرشاد عقول الأطفال من مختلف الأعمار، الذين يمكنهم أن يتعلموا العديد من الجوانب عن بيئتهم وأن يحسنوا فهم العلاقة بين حياتهم واستمرار البيئة، وذلك بفضل الرموز القوية المنتجة خلال النص الأدبي للطفل، وبذلك يستطيع الطفل حمل بيئته إلي المستقبل دون أن يجعلها في حدود الوعي الآني والوعي الفردي.

والنقد البيئي لا يفحص فقط كيف أن الطبيعة تنعكس في الأعمال الأدبية، ولكن أيضا يفحص المعاني الرمزية المنسوبة للطبيعة، وكيف أن الطبيعة كونت ثقافة الإنسان، وكيف تستخدم اللغة لتصوير المشكلات البيئية أدبيا. (٢١)

ومما سبق نخرج بضرورة وجود نصوص أدبية بيئية للأطفال تشكل بوضوح معارفهم وفهمهم وسلوكهم واتجاهاتهم نحو البيئة والعالم، كي نربي أطفالا يملكون شخصية بيئية إيجابية، من خلال بث روح محبة الطبيعة، من خلال السرد الأدبي والمجلات ووسائل الإعلام الموجهة للطفولة. "فأدب البيئة الذي يكتسبه الأطفال لديه القدرة علي صنع تأثيرات عميقة وأبدية تستحسنها المشاعر وتبقي في العقل."(٢٢)

أوجه التلاقي بين النقد البيئي والطفل والمرأة:

ومما سبق يمكن أن نحمل أوجه الشبه بين النقد الأدبي البيئي والطفل والمرأة في الآتي:

١- المرأة تمتلك مثل الطبيعة، يعتبرونها ميراث، المرأة مثل الطبيعة، وهي ميراث للرجل، الطبيعة مثل الطفل.

٢- كلمة (أنا) غير موجودة في النصوص البيئية ولا في الطبيعة ولا الأحاديث الفردية (المنولوج). لأن اللغة كانت منولوجا فرديا تعبر عن سلطة واحدة وهي سلطة البشر.

٣- اللغة في النقد والأدب البيئي تشبه ما بعد البنيوية تستخدم فيها الإشارات وليس الحقائق.

٤- أن الدراسة الأدبية للمجال البيئي تركز علي اللغة، الوقوف علي كيفية التعبير عن كل ما هو غير عاقل لغويا. فاللغة تحولت من خلال أدب البيئة من التعبير عن الحي فقط إلي غير الحي أيضا، فاللغة تحولت من الفردية إلي الجماعية.

٥- سيطرة الإنسان علي الطبيعة مستمدة من امتلاكه العقل واللغة؛ ولأنه الوحيد الذي يستطيع التعبير، فاعتبر نفسه سيدا علي البيئة، ومن المفترض أن سيادته لا تتعارض مع البيئة.

- أدب الأطفال — الطفل مثله مثل الطبيعة ليس عنده كلمة أنا، ليس لديه أيديولوجية ولا ثقافة، ليس لديه مقومات السيطرة، وهي طبيعة أقرب إلي طبيعة الأمهات (النساء).

– لغة أدب الأطفال تتميز عن أي أدب آخر باستخدام الإشارات والرموز الطبيعية والأشياء غير الحية لأنها بالنسبة له شئ ممتع، تعلمه عن طريق رموز وصور خاصة بالطبيعة لتكون عنده وعي أو ضمير بيئي (ثروة لغوية وثقافة تكون لديه الضمير البيئي)، وهنا تشترك الطفولة بكل أشكالها مع الطبيعة وأدب البيئة.

ويمكننا أن نستخلص مجموعة السمات الواجب توافرها في النص الأدبي البيئي للطفل، من خلال الدرس التطبيقي لبعض النماذج السردية للأطفال.

الدراسة التطبيقية وتنقسم إلي عدة مباحث:

كي نصل إلي تحديد واضح لسمات خطاب السرد الإيكولوجي للطفل، لابد من الوقوف علي عناصر بنائه؛ حتي نضع اليد من خلال النماذج التطبيقية، والتي تم اختيارها علي أساس أنها الأقرب للسرد البيئي، والأكثر صلة بموضوع البحث. ونبدأ أولي عناصر البناء الفني للخطاب السردي بالوقوف علي المضمون والفكرة.

المبحث الأول

المضمون والفكرة والقيم البيئية في نماذج من القص الطفلي

وتعتبر الفكرة هي الحيز الحاوي لأحداث العمل السردي، وذلك بتوافر شروطه، وهي (٢٣):

– اختيار الفكرة اختيارا دقيقا.

– تحرّي الوضوح.

– العرض المشوّق.

– مطابقة العمل للحالة النّفسية للمتلقي (الطّفل).

– مراعاة سنّ الطّفل.

والملاحظ في القصص محل الدراسة أن الطفل يصل إلي آفاقها من العبارات الأولي، وذلك لدمجه في ذات الفكرة منذ بداية العمل؛ ولأن تلك الأعمال موجهة للطفل الصغير الذي لا يستوعب الغموض، ثم تتعمق الفكرة مع تعمق الأحداث وسريانها.

وما الفكرة إلا مكوّن من مكوّنات العمل السّردي الضّامن لنجاح القصة من عدمه بتلاحمها مع باقي العناصر الفنية الّتي سيورد عرضها في التّحليل.

والفكرة هي التي تجري أحداث القصة في إطارها، وحسن اختيار هذه الفكرة يمثل الخطوة الأولي في طريق وضع قصة ناجحة، ومن المهم أن يتوفر للكاتب وضوح تصوري كامل لفكرة قصته، لأن

هذا يمثل الأساس الذي ستبني عليه مختلف العمليات الفنية الأخري بوعي كامل، وبإدراك لا يشوبه تشويش. (٢٤)

ويشكل موضوع القصة أو فكرتها في أدب الطفل أهم عناصرها، فموضوعها هو العمود الفقري لبنائها الفني وهو الذي يكشف عن رؤية المؤلف وهدفه من تأليفها، ويشمل الموضوع، كمقوم من مقومات العمل القصصي، علي الفكرة الرئيسة التي تدور حولها القصة، وكذلك وجهة نظر المؤلف فيها، والموضوع هنا هو البيئة بكل عناصرها وسوف نحاول الوقوف علي أفكار ومضامين القصص عينة البحث في الآتي:

المضامين الموضوعية لقصص الأطفال البيئية:

– فقصة (تي في زووو) – تقدم معلومة عن كائن حي من الكائنات الطبيعية، وهنا شخصية الحمار، وكيف أنه صديق الإنسان؛ وهي محاولة لتقليل نظرة الاستعلاء البشري.

وقد اتضحت فكرة العمل في حوار بذرة مع ضيفها الحمار في بداية القصة، " بذرة: معروف أن الحمار صديق الإنسان .. فهل أنت أيضا لديك صديق؟

الجحش: نعم، العديد من البني آدميين يتخذوننا أصدقاء.. يكسرون ظهورنا بما يحملوننا.. ويركب فوقنا أناس في حجم شجرة الجميز.. وإن كان علينا، نحن معاشر الحمير، أن نفكر دوما في رفض صداقتهم؛ لإساءة العديد منهم إلينا، سواء بالضرب، أو بالاستهزاء!!"(٢٥)

وفي العبارة الأخيرة يتضح الاستعلاء البشري متمثلا في قهر كائن في خدمة البشر وهو الحمار، وقد أعطي الكاتب للحمار سمة بيئية وهي نبذ ذلك الاستعلاء البشري، كنوع من الرفض لكائن غير بشري له.

ثم تأتي قصة أخري وهي (بذرة لا تنبت) لكاتبها عبدج التواب يوسف، والتي يدعو فيها الأطفال لقيمة أخلاقية وهي الأمانة، وعدم خداع الآخرين مهما كانت النتائج، اضافة لقيمة بيئية وهي حب الزراعة والاهتمام باللون الأخضر.

– وتأتي قصة بيئية أخري؛ لتنبذ هذا الاستعلاء البشري، وهي قصة (في يوم البيئة)، وتدور أحداثها حول كوكب الأرض وما حدث له من مشكلات بيئية يسردها علي لسانه للطفل، فالبطل الراوي هو كوكب الأرض، الذي يحكي عن تاريخه منذ الخليقة، وهو حكي علي لسان شخصية واحدة، وهي الأقرب إلي السيرة الذاتية وإلي فكرة العمل؛ فإذا كانت الكرة الأرضية هي الشخص المنوط بالحكي فهي الأولي بسرد حكايتها.

وكيف أثر الإنسان الذي حمله الله الأمانة، فلم يحافظ عليها، وبالتالي لم يحافظ علي التوازن البيئي فيها، ذلك التوازن الذي يحفظ حياته هو أولا، وهنا تتأكد فكرة الاستعلاء البشري واستغلال الآخر (البيئة بكائناتها)، دون الحفاظ علي فكرة الاستدامة البيئية.

وتتضح الفكرة علي لسان الأرض (الراوي والشخصية الرئيسة في العمل): "الآن، وقد زاد عدد البشر علي سطحي.... وزاد نشاط الإنسان في كل اتجاه، فزادت مخلفاته .... وارتفعت حرارتي .... واختل نظام التوازن البيئي علي سطحي ...."(٢٦)

– ثم يأتي مثال آخر، وهو قصة ب (بيغيظني) لكاتبتها نجلاء صديق – وهي (عنوان ثابت في مجلة بذرة للأطفال، هي وتي في زووو) والقصة في هذا العدد تتحدث عن التلوث السمعي. وآخرها حكمة (أنت حر ما لم تضر)، كما أن فيها تناصا لغويا مع حديث نبوي شريف (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ...)

محاولة لإرجاع الأطفال والناس عن عمل الضوضاء، منذ بداية القصة، "انتهت الدراسة فانقلب الحال في شارعنا! بعدما كان يتميز بالهدوء واللون الأخضر.. أصبح مزعجا وآخر فوضي.... في الفترة الأخيرة، رأيت أبي وأمي في حالة إعياء شديدة، وفوجئت بما قاله الطبيب:

إن الضوضاء سببت لهم ارتفاعا في ضغط الدم، وضعفا في جهاز المناعة...."(٢٧)

تنادي القصة بعدم استعلاء البشر علي البشر أنفسهم، وإلغاء فكرة الآخر، وإحلال فكرة (الأنا) محلها، فجميعنا يمثل الأنا. كما أنها تذكر بنوستالجيا الذاكرة الخضراء في عبارة واصفة لماضي الشارع الذي يسكنون فيه: (كان يتميز بالهدوء واللون الأخضر)

– أما (قصة مكان للايجار) – تحكي عن النظافة وعدم تلويث البيئة، وذلك علي لسان صرصور وبذرة بالتأكيد هي الشخصية الرئيسة التي تلعب دور العقل والحكمة في توجيه الشخصيات والمتلقي في مسألة الحفاظ علي البيئة، واللغة فيها تجمع بين الفصحي البسيطة والعامية غير المبتذلة والمستخدمة في حياتنا اليومية.

وتظهر الحكمة والقيمة البيئية في نصيحة بذرة للصرصور الذي كان يريد العيش دائما في مكان غير نظيف: " بذرة يا بذرة عندك مكان قذر، أقدر أنام فيه الليلة؟ .... ممكن تعيش هنا في الحديقة بشرط ترجع لوظيفتك الطبيعية. تنظف التربة من بقايا الحشرات والنباتات.. وتنسي حكاية نقل الجراثيم للناس."(٢٨)

وفي النصيحة سالفة الذكر، دعوة للتنمية المستدامة، كمان تنادي بالحفاظ علي الأخضر والعودة لطبيعتنا، فلو كل كائن حافظ علي وظيفته وترك البشر الكائنات تعيش في دورتهم الحياتية الطبيعية؛ لحدثت التنمية المستدامة.

– ثم تأتي قصة (تي في زووو) لتقدم معلومة عن كائن حي ضمن المنظومة البيئية، وهو هنا الجمل وتؤكد أنه صديق للبيئة، وعضو في تنميتها المستدامة إذا ترك يؤدي وظائفه في الطبيعة المخلوق لها.

فعلي لسان بعرور صغير نلمس ذلك: "وبالرغم من ضخامة حجمنا، إلا أننا مخلوقون لخدمة الإنسان، نحمله، ونحمل حاجاته، ويقودنا الطفل الصغير بسهولة."(٢٩)

ومن ذكر أنه مخلوق لخدمة الإنسان أي هو ضمن منظومة الكل؛ فكيف يستعلي الإنسان ليصبح الأنا في مقابل الآخر، أو الأنا دون الآخر.

– وتليها قصة (بذرة والسماء الزرقاء): والتي تحكي عن تلوث الهواء بالتراب، وضرورة زراعة الأشجار. وفيها جعل أديب الأطفال (عبد التواب يوسف) مشكلة تلوث الهواء، والغلاف الجوي، المشكلة الرئيسة والحيوية في القصة (مشكلة الفتاة التي تقابلت مع بذرة، وهي فتاة تدعي هويدا، وقدم الكاتب سبب هذه المشكلة، والحلول المقترحة لها.

في بداية القصة تعبر الطفلة عن اختفاء جمال الطبيعة بسبب التلوث الذي صنعه البشر، وتحاول التفكير واقتراح الحلول مع الشخصية البيئية بذرة لإعادة البيئة لشكلها القديم في ذاكرتنا الخضراء البريئة، "هويدا: نفسي يا بذرة أشوف القمر والنجوم.

بذرة: وما الذي يمنعك؟ هل لأنهم بعيدون عنك؟

هويدا: لا.. لكن حاجات كثيرة بدأت تحجبهم عن عيني.. تراب ودخان. زرقة السماء اختفت...."(٣٠)

– أما قصة فرح فرفورة لكاتبة الأطفال (هجرة الصاوي) والتي تحكي فيها عن ضرورة الحفاظ علي المحميات الطبيعية. والدعوة للتنمية المستدامة والحفاظ علي الأنواع المختلفة من الكائنات الحية والتي يهددها الانقراض؛ حتي يحدث التوازن البيئي، فالقصة في عدد من مجلة بذرة، وعلي غلاف العدد من الداخل أن موضوع العدد هو نفسه موضوع الغلاف (المحميات الطبيعية)، وهو في قصص العدد يعرف بالمحمية كمكان، وجزء من البيئة، علينا حمايته وحماية ما به من كائنات حية من الانقراض.

والقصة تحكي عن (محمية وادي دجلة) ضمن حكاية خيالية عن فرح فأرة وفأر، وتشمل القصة العديد من الشخوص من قبل الفئران والثعلب والحمار والهدهد والدودة والحمامة، وقد اختتمت الكاتبة كعادتها القصة بأغنية ملخصة للهدف من القصة والقيمة البيئية المراد إكسابها للطفل الصغير، ومن القصة ما يؤكد القيمة البيئية المستهدفة: "وتشتكي بلا توقف: خطيبي الكسلان رفض يحفر لي جحرا في أخدود دجلة، بحجة الحفاظ علي الأماكن النادرة في المحمية. تعجبت بذرة وقالت لها: وبدلا من أن تشجعينه يا فرفورة، تتركينه! وادي دجلة عمره ٦٠ مليون سنة، وفيه حفريات منذ كان البحر الأبيض المتوسط يغطي معظم مصر. معني هذا أن فرفور قلبه علي محميات بلدنا، وانت لا!!"(٣١)

– ثم نلمس القيم البيئية في قصة أخري، وهي قصة (بادلني صوتك) لأديب الأطفال عبد التواب يوسف، وهي تحكي عن عدم الرضا بما قسمه الله ووهبنا إياه كقيمة مصاحبة والقيمة الرئيسة هي رفع الصوت، وإحداث ضجيج، ودعوة للعودة للذاكرة الخضراء من سكن هادئ وحياة طبيعية هادئة وآمنة.

والقصة من عنوانها توحي بمضمونها وهو عدم رضا الحيوانات والطيور في الغابة عن أصواتهم مما دفعهم إلي الذهاب للساحر، فلم يجد حلا إلا أن يبادلهم أصواتهم التي خلقهم بها الله؛ لكن في القصة إشارة إلي البعد عن الضوضاء كملوث من ملوثات البيئة (التلوث السمعي)، بالإضافة لقيمة الرضا بما قسمه الله. وقد برزت الفكرة والقيمة المصاحبة بوضوح في آخر العمل، كنصيحة قدمها الساحر لحيوانات وطيور الغابة، فقد "ذهبت الحيوانات إلي الساحر يعتذرون.. كان هو علي يقين من أن عدم الرضا واحدة من صفات المخلوقات.. وأعاد إلي كل منها صوته .... كل ما هناك أنه مطلوب منه ألا يرفع صوته عاليا صاخبا، محدثا ضجيجا لا يحتمل."(٣٢)

أما قصة (بيغيظني) ، وهي قصة تأتي في شكل الرسالة من أحد الأصدقاء، الذي يشتكي لبذرة من سلوكيات سيئة يفعلها الآخرون؛ لتوجه بذرة بعد عرض المشكلة للنصائح والحلول المقترحة، فالمحافظة علي النظافة الشخصية هي ضمن أو طريقة للتعود علي نظافة البيئة، ودعوة للتنمية المستدامه وخلق ثقافة بيئية لدي الطفل. وهنا توجه بذرة الأطفال في شكل الرسالة إلي حب النظافة والحفاظ عليها.

– ويأتي مثلا آخر وهو قصة (حكاية قرقر)، والتي تحكي عن ملوثات المياه، وبخاصة مياه النيل،

وتأتي القيمة البيئية علي لسان الشخوص، فقد سألت دودو (إحدي الشخصيات) بقية الشخوص عن سبب تغير لون مياه النيل، وهذا السؤال كان مدخلا بيئيا للدخول في أسباب تلوث النيل وما ملوثاته؛ للخروج بالحلول المقترحة للحفاظ علي مياه النيل كنوع من التنمية المستدامة وخلق سلوك بيئي سليم لدي الطفل، ومما يدلل علي ذلك من العمل: "وسألتهم: ألا تلاحظون أن لون المياه متغير؟! .... طارت الحمامة علي السور، وهي تقول: في الأول، لازم نعرف ما هي ملوثات النيل؟"(٣٣)

كذلك في آخر القصة تأكيد علي عدم تلويث مياه النيل وضرورة الحفاظ عليها، مع التأكيد علي أن الإنسان الذي تعامل مع الطبيعة تعامل السيد هو من يقضي علي مواردها الطبيعية باستخدامه السئ لها، ومنها نهر النيل شريان الحياة في مصر وقارة إفريقيا، فالقصة تدعو لنبذ ثقافة الاستعلاء البشري وتدعو أيضا للتنمية المستدامة، ومما يدعم ذلك بالقصة: "لازم نبدأ حالا حملة توعية لكل الناس، حتي يحترموا النيل أكثر؛ لأنه مصدر شربنا وحياتنا. صاح قرقر: آآه من الإنسان.. إنه يضر نفسه، ويضرنا معه...."(٣٤)

– أما قصة (منديلي الحلو)، لكاتبها عبد التواب يوسف، فتحكي عن المنديل القماش واستبداله بالمناديل الورقية لعدم نقل الأمراض، وفيها دعوة لتعليم الطفل ثقافة بيئية جديدة بالمقارنة بين الماضي والحاضر، القديم والمستحدث. فالقصة تحكي عن عادة تراثية قديمة عن المنديل المحلاوي القماش، ودوره قديما الذي لم يعد مناسبا للعصر الحالي لأنه ينقل العدوي والجراثيم، وأصبح بديله المنديل الورقي، وتتضح فكرة العمل من خلال حوار الأب وطفلته الصغيرة، ومن ذلك: " شئ جميل .. ولماذا لا تستعملونه الآن؟!

ضحك الأب قائلا: لأنه رغم فائدته الكبيرة يسبب بعض الأمراض.. لو عطسنا فيه واستعملناه مرة ثانية يصيبنا بالأنفلونزا؛ لأنه يحتفظ بالميكروبات، لذلك ابتكروا نوعا آخر من الورق، نستخدمه ثم نتخلص منه، ولا يستعمل مرة ثانية."(٣٥)

ثم تأتي قصة أخري تدعم أدب البيئة عند الطفل، وهي قصة (القط بكاكا) وهي من تأليف هجرة الصاوي، وتدعو للعيش في بيئة نظيفة، وعدم تلويث المكان الذي نعيش فيه، وكان الدخول فيها مباشرا في الأحداث دون مقدمات، وقد جمع الحكي بين الشخوص البشرية سكان الحارة والشخوص غير البشرية، والشخوص الحقيقية والمتخيلة.

وظهرت فكرة العمل بوضوح من خلال أمنية القط بكاكا، "نتمني أن نعيش في بيئة نظيفة"(٣٦)، وهي دعوة علي لسان كائن حي بسيط ومحبب للطفل، إلي الرجوع لجمال الأحياء المأهولة بالبشر، أي لجمال الطبيعة والذاكرة الخضراء، ودعوة لعدم الاستعلاء البشري من البشر علي الكائنات الحية الأخري التي تقطن معهم نفس المكان وتشاركهم نفس الحياة.

وذلك بعد التقديم للعمل بحدث إلقاء سيدة من سكان الحارة التي يعيش فيها القط بكاكا – خضارا حامضا فوق القط المسكين؛ وغيرها من ألوان القمامة التي تسبب التلوث والأمراض.

كما أن فيها قيمة مصاحبة وهي تعليم الطفل كيفية عرض المشكلات دون انفعال ولا خسارة الطرف الآخر، فبذرة حينما عرضت المشكلة علي أبو هاني الذي خرج كان منفعلا لكن بذرة "قالت بلطف كعادتها: هل يرضي حضرتك رمي القمامة من الشباك؟

بعض البيوت ترمي الفضلات من النوافذ؛ فيتزاحم عليها الذباب والفئران والناموس، ثم تنقل لكم الأمراض، وتتسبب في حدوث حرائق."(٣٧)

ثم تأتي قصة (بيغيظني)، والتي تحكي عن عدم قطع الأشجار، والشخوص فيها غير بشرية؛ لكنها تشير لنبذ البشر باستعلائهم وسلوكاتهم البيئية السيئة والتي فيها استعلاء علي الطبيعة والقضاء علي الحياة فيها دون أدني إحساس بذلك، والقضاء أيضا علي الشكل الأخضر في الطبيعة، بقطع الأشجار أو بالبناء علي الأرض المزروعة، وكل عوامل تعرية التربة وظاهرة التصحر وكل ما هو من فعل الإنسان.

وعنوان هذا العدد من مجلة بذرة للأطفال (سلوكك يدل عليك ونظافة بلدك في يديك)، فيه دعوة لترسيخ سلوك بيئي إيجابي في نفوس الأطفال.

– وتطالب بذرة بعدم الإفساد في الأرض كما أمرنا الله عز وجل.

وتتضح الفكرة علي لسان الراسل (الطفل أحمد)، فهي رسالة موجهة من طفل إلي باقي الأطفال؛ حتي يتقبل الطفل الآخر المعلومة والنصيحة.، ومن ذلك: "لقد فوجئنا هذا العام بحرب قاتلة للشجر/ شجر الكافور الذي يغطي جانبي الترعة .... من أجل أن تتم تغطية الترع في المناطق السكنية .... وقطع الأشجار والاعتداء عليها بغير حق لا يجوز؛ لأنه إفساد في الأرض..."(٣٨)

فالقصة تحكي في شكل رسالة موجهة لبذرة عن مشكلة قطع الأشجار والقضاء علي المساحة الخضراء من أجل إتمام المشروعات مثل صهريج المياه، وتشويه معالم القرية.

ونلمس توجيه الطفل كذلك إلي سلوك إيجابي سليم في ظل عصر التكنولوجيا في قصة (الجدة همسة والعفريت هوسة) – والتي تدور حول فكرة التلوث السمعي، علي لسان شخصية متخيلة وشخوص بشرية، فالقصة حول الضوضاء علي الكمبيوتر (الفيروسات المصنعة)، فالفيروس هوسة هو نتيجة لاستخدامنا الخاطئ للتكنولوجيا، ويسبب لنا الازعاج وذلك متضح من اسمه، وهو يؤكد أنه يعيش علي سلوكيات الناس الخاطئة من خلال رده علي الجدة همسة، ومن ذلك: "عاد العفريت هوسة يظهر علي الشاشة وهو يقول مستهزئا: (هاهاها) ... تدمريني! أنا أعيش علي سلوكيات الناس الخاطئة، وأتغذي علي ضوضائكم.. "(٣٩)

وفيها يظهر استخدام المصطلحات الأجنبية لأنها لغة عصرية يعرفها الصغير والكبير، ومن ذلك: "كانت الجدة همسة تعمل علي لوحة التحكم (keyboard)"(٤٠)

وكذلك سلوكيات عصرية من أن نسمة الحفيدة وكذلك الجدة المسنة يستطيعان استخدام الكمبيوتر وعمل بحث عن المعلومات علي شبكة الانترنت؛ وفي ذلك إعلان عن ضرورة اكتساب الجميع تلك الثقافة العصرية.

– ونلمس ذلك التقويم للسلوكيات البيئية الخاطئة كذلك في قصة أخري، وهي قصة (الحقوني) تحكي عن تغيير المناخ وذوبان القطبين الشمالي والجنوبي علي لسان دب قطبي هو الراوي الوحيد وكأنه يحكي سيرة ذاتية، وفي القصة دعوة للاستدامة البيئية، ونبذ الاستعلاء البشري، الذي أسهم في التحول المناخي الضار جدا بالطبيعة، ومنه ارتفاع درجة حرارة الأرض التي ساعدت علي ذوبان أجزاء من القطب الشمالي، ومما يدعم هذه الفكرة من القصة: "والخطورة أن القطب الشمالي بدأ يذوب فعلا .... العالم كله يتحدث عنا في يوم البيئة العالمي؛ لأن مناخ الأرض يتغير، والجو أصبح أكثر حرارة."(٤١)

كان هذا العدد من مجلة بذرة (يونيو ٢٠٠٧م)؛ للاحتفال باليوم العالمي للبيئة، وهو (الخامس من يونيو من كام عام).

– أما عن قصة (فصل الربيع من الخدمة)، فهي قصة بيئية للأطفال

تبحث علي لسان العصافير وشخصية فصل الربيع المتخيلة عن ظاهرة تغير مناخ الأرض؛ لدرجة تصويره أن الربيع بشر قد تم فصله من الخدمة، ومن ذلك: "وبعد أيام.. انتهي الشتاء، ولكن لم يأت الربيع! خرج العصفور من عشه لتلسعه حرارة الشمس، فدخل صائحا لأمه: يآآه.. ما هذا؟ إنه الصيف! أين الربيع يا أمي؟"(٤٢)

والقصة تحض علي نبذ الاستعلاء البشري، وتدعو للذاكرة الخضراء، من صورة الأرض في الماضي قبل تغير مناخها بسبب سلوكيات البشر الخاطئة، من تتابع للفصول وإخضرار الأرض في فصل الربيع وتكاثر الكائنات؛ لكن بعد تغير المناخ اختفت كل مظاهر الماضي التي يتمني العصفور كأحد سكان الأرض أن تعود مرة ثانية هو وجميع الكائنات الحية؛ كي تعود الاستدامة البيئية كما كانت في الماضي.

– أما عن قصة (ملكة البحار) فهي تحكي عن تلويث المياه، ومحاولة سكان البحار من الأسماك وغيره تنظيف المياه مع مساعدة بذرة وأصدقائها في وضع إرشادات علي البحر وكانت البطلة نجمة بحر وأخطبوط، وفيها مثل شعبي (يضع سر في أضعف خلقه)، وعبارات دينية مثل توكلنا علي الله.

واتضحت المشكلة في خطبة نجمة البحر في باقي سكان البحر، "اسمعوني.. البحر بيئتنا.. ومن يلوثه ينوي علي نهايتنا. لابد أن ننظف منطقتنا، ونساعد الأخطبوطة جارتنا."(٤٣)

وفي العبارات السالفة دعوة لتعليم الأطفال سلوكيات بيئية إيجابية تخص المحافظة علي المياه نظيفة، من خلال عرض مشكلة تلويث مياه البحار والمحيطات علي لسان سكانها من الكائنات البحرية؛ حتي يشعر الطفل بمصداقية الحدث ويتفاعل معه.

دائما ما تأتي علي شكل رسالة من أحد الأطفال أصدقاء المجلة تعرض لمشكلة بيئية، وهي هنا مشكلة الضوضاء والتلوث السمعي، ويأتي الرد من بذرة تلك الشخصية المحورية المتخيلة في هذه المجلة؛ حتي أن الكاتب متخيل مكتوب (بقلم بذرة وتعرض الرسالة للمشكلة في شكل قصة بسيطة، ثم يأتي الرد من بذرة واقتراح الحل.

وهي تحكي عن التلوث السمعي، وذلك بادخال رجل بيع الأنابيب، وهو شئ أصبح الطبيعي في البيئة المصرية، فعن طريق شكل الرسالة البريدية من الصديقة الطفلة رنيم، والتي تشكو لبذرة من التلوث السمعي في منطقتهم: "بذرة.. صحوت اليوم علي دق شديد في رأسي .... آآه.. علمت يا بذرة سبب الصداع. كان هذا بسبب بائع الأنابيب الذي ظل يدق ويدق؛ فصحونا جميعا نعاني من ألم شديد."(٤٤)

– أما عن قصة (تي في زووو)، وهي عبارة عن حوار صحفي (تليفزيوني) بين بذرة وضفدع، كأحد سكان الأرض، فالله خلق كل كائن له فائدة علي الكوكب؛ لكن الإنسان بجوره واستعلائه ظلم

باقي الكائنات؛ رغبة في استمراره هو وحده وتحقيق رغباته، وفيه دعوة للاستدامة البيئية كذلك؛ فالكون يستمر بكل كائناته ومكوناته؛ ليس بالإنسان وحده.

وتحكي عن خطورة جمع الضفادع وقتلها لأي سبب؛ وذلك لفائدتها في تنظيف البيئة، وفي نهاية القصة نلمس ما سبق ذكره : "بذرة: وهذه فرصة يا نقنوقة أن أوجه دعوتي لكل أصحابي وصاحباتي من أصدقاء وحماة البيئة، أن يساعدوا في التوعية بخطورة جمع الضفادع أو قتلها لأي سبب."(٤٥)

وتأتي قصة أخري ندلل بها علي أدب البيئة للأطفال، وهي قصة (خد من التل يختل)، وهي صادرة في عدد لمجلة بذرة عنوانه (حافظوا علي مواردنا الطبيعية)، وقصة خد من التل يختل تتضح فكرتها من عنوانها، فهي تدعو لترشيد استهلاك المياه والمحافظة علي الماء وعدم إهداره، فالقصة تحكي عن الفلاح عم صابر الذي لا يحافظ علي المياه، ثم تقترح بذرة مع بقية الشخوص حلولا للمحافظة علي المياه، فحينما ذهبت بذرة لزيارة أسرة ريفيه، فسألت بذرة نعنانة الزوجة عن عم صابر زوجها، فكان رد الزوجة: "من ساعتين وهو يغني تحت الدش .... ساعتان! يا نهار! ألا يخاف علي نهر النيل؟!"

"تعالوا كل واحد يقول فكرة حلوة للمحافظة علي مواردنا الطبيعية."(٤٦)

والدعوة فيها عامة كذلك لترشيد الاستهلاك في كل شئ، فالطفل من طبيعته تعميم خبراته وتجاربه التي تعملها وخاضها، فبينما نعلمه ترشيد استهلاك المياه، فسوف يعممها علي كل شئ نستخدمه، وذلك مما يدعم التوجيه لسلوكيات بيئية من خلال وسيط يحبه وهو الأدب، والقص بصورة خاصة.

وتأتي ثاني قصة في عدد مجلة بذرة الثاني عشر، وهي موسومة ب "أتوبيس بذرة"، وفي عنوان عريض تحت العنوان الرئيس، يعرض الكاتب لعنوان يستهل به الأحداث، معبرا عن الزمن والمكان ويشير للضيف، وهذا الأتوبيس يوحي بالرحلة والتي هي هنا للتعرف علي محمية علبة، والكائنات التي تعيش فيها، وكانت الضيفة هي نعامة، حكت عن نفسها وفصيلتها من النعام وقدمت معلومات بصورة بسيطة عن طريق الحوار عن حياة النعام والخطر الذي يتهدده من البشر.

بدأ التعرض للفكرة من زيارة بذرة لمحمية وادي علبة كأحد المحميات الطبيعية للمناداة بالحفاظ علي محمياتنا الطبيعية والأنواع النادرة من الحيوانات والطيور، أي لفكرة الاستدامة البيئية بالحفاظ علي السلالات، وفيها دعوة للحياة في الطبيعة ودعوة للون الأخضر، الذي يعني استمرار الحياة،

من القصة، بدايتها: "اليوم، أتوبيس بذرة وصل إلي محمية علبة؛ ليزور طائرا آخر نعومة، ساكن في غابات المانجروف!"(٤٧)

كذلك برزت الفكرة في دعوة النعامة للعيش في المحمية أفضل من سلوك الإنسان الهادر لموارد طبيعته، "تعالوا وعيشوا معنا! الحياة في محمية علبة جميلة، بعيدا عن الصيادين الذين قلت أعدادنا بسببهم."(٤٨)

ثم تأتي قصة (النيل صديقي)"، التي تحكي عن ضرورة الحفاظ علي مياة النيل، فما نرميه في النيل يعود إلينا؛ لكن في صورة أمراض وأوبئة.

فالطفل وليد الذي يلقي مخلفاته في النيل، لا يدرك قيمته فيعلمه صديقه الطفل سامح، ضرورة الحفاظ علي مياه النيل، ولا يخلو الحكي من الدعابة، وتظهر الفكرة من خلال الأحداث وتصرفات الشخصية، فالطفل وليد يقترب كثيرا من مياه النيل وهو يصطاد، كما أنه اصطاد ما رماه من قبل من قمامة في النيل، وكانت العبارة الآتية من صديقه ملخصة للحدث وللفكرة، وهي ضرورة الحفاظ علي مياه النيل نظيفة لأننا نشرب منها ونسقي الزرع، والقصة تحمل دعوة للاستدامة البيئية، وتعويد الطفل سلوكيات بيئية إيجابية.

"غريبة!! إنها أشيائي اللي رميتها من يومين!

النيل أرسلها لك مرة ثانية!

فما نرميه في النيل يعود إلينا. جرب مرة أخري."(٤٩)

أما عن قصة "خطة مخططة" وأمام العنوان لوحه بها عنوان ملخص للهدف من القصة ولمغزاها، وهو (مسابقة أجمل شارع)، وهي تحكي باستدعاء الذاكرة الخضراء، وحلم في صورة مسابقة للعودة لذلك اللون الأخضر؛ لنجعله محيط بنا في كل مكان، بأن كانت مسابقة أجمل شارع؛ لتستدعي القصة قيمة المنافسة الشريفة إضافة إلي الدعوة للأخضر، وهو لون الطبيعة ورفض ما صنعه الإنسان لأنه لا يغني عن الطبيعي.

وقد عمل كل فريق باتقان لكن جاءت النهاية ملخصة للتوجه البيئي السليم، " الشوارع جميلة، لكن يوجد بها زرع بلاستيك! هذا الشارع هو الفائز؛ لأن به أشجار حقيقية تفيد الشارع بجمالها وفوائدها."(٥٠)

ثم يأتي نموذج آخر، وهو قصة (شجرة عم صالح)، فالقصة أتت في شكل الحكي علي لسان الكاتب بطريق الحكي غير المباشر، ولم تظهر الشخوص إلا علي لسانه، ولا يوجد حوار، وقد

يناسب ذلك طبيعة السرد في القصة فهي عن شخص (غير موجود)، وما فعله كان في الزمن الماضي، وعمله الذي استمر وكان دليلا لحب الناس، هو زراعته شجرة هي رمز عمل الخير وكذلك حث الطفل للمحافظة علي الرقعة المزروعة؛ لأنها مصدر الخير لنا وللأجيال التالية، ورمز للاستدامة البيئية والعودة إلي نوستالجيا الذاكرة الخضراء، ومما يدلل علي ذلك من القصة:

" نظر عم صالح وفكر، وأحب أن يذكره الناس بالخير. أحضر شتلة شجرة وغرسها علي حافة الطريق حيث إنه لا يملك أرضا يزرع فيها، وكان هدفه أن يستريح في ظلها السائر علي الطريق في حر الصيف."(٥١)

أما قصة حوار صحفي مع شجرة، فهي ضمن مجموعة قصصية للكاتب، تحوي (أربعة قصص)

الفكرة:

وتتحدث الشجرة عن نفسها أمام طفل صغير متخذا شخصية الصحفي، تتحدث عن فائدتها ودورها في البيئة وفائدتها للبشر، وتدعو من خلال هذا الصحفي الصغير للمحافظة علي البيئة، والدعوة للعودة للذاكرة الخضراء والحفاظ علي اللون الأخضر في الطبيعة وعدم القضاء عليه، وتدعو للاستدامة البيئية، ومن القصة: "قال أمجد: كيف حال شجرتنا الغالية؟

هزت الشجرة أذرعها وقالت ضاحكة: أنا بخير يا صديقي.. ما دام هناك بشر يعرفون قيمتي، ويقومون برعايتي."(٥٢)

ثم تأتي قصة "جدي صياد السمك" فقد لخص الكاتب فكرة قصته بالتقديم لها في بداية القصة وعلي غلافها: "رِحْلَةُ صَيْدِ السَّمَكِ بِالصَّنانير مِنْ أمْتَعِ الرِّحْلات !مِنْ أجْلِ ذَلِكَ كانَ الحَفيدُ يَشْعُرُ بِسَعادَةٍ كَبيرَةٍ وهُوَ يَسيرُ مَعَ جَدِّهِ لِيَتَعَرَّفَ مِنْهُ عَلى البَحْرِ وطُرُقِ الصَّيْد ...هَيّا بِنا أيُّها الأصْدِقاءُ نَخْرُجُ مَعَهُم في هَذِهِ الرِّحْلَةِ المُمْتِعَة، ونَتَعَلَّمُ مِنَ الجَدِّ كَيْفَ نَصْطادُ السَّمَك." (٥٣)

كانت تلك المقدمة المعرفة بفكرة العمل، والملخصة لها، إضافة للاشارة إلي شخوصها الرئيسة وهي الجد والحفيد. فهو يعلم الطفل فيها كيفية الصيد الحلال، وعدم اللجوء إلي الطرق غير المشروعة في ذلك؛ لتحقيق المكاسب المادية مع الإضرار بالبيئة وبموارد الثروة السمكية، ومما يميز أعمال المطارقي هو تقديم نصوصه في صورة مشكلة وبرسوم معبرة، والتشكيل للحروف يساعد الطفل علي القراءة الصحيحة؛ بل يساعد من يقرأ له في الأساس أو يحكي له علي فهم المعني وقراءة النص للطفل الصغير بصورة سلسة، وفيها إضافة لغوية للطفل؛ حتي وإن كان أدبه لا

يصلح مباشرة لمرحلة الطفولة المبكرة؛ لكن يمكن حكيه لهم مع التبسيط، وباستخدام الوسيط، فالأفكار مناسبة؛ لكن اللغة هي ما تحتاج إلي ذلك التبسيط.

والنموذج الأخير هو قصة (كوكب يحترق)، وتدور أحداث هذه القصة حول فكرة بيئية رئيسة هي فكرة الاحتباس الحراري، ويحاول الكاتب تفنيد مسببات تلك المشكلة، وخلق وعي إيكولوجي لدي الطفل بها؛ حيث إنها تسببت في مشكلة خطيرة وعصرية؛ تحتاج لحلول حيوية، وتدخل سريع من جميع دول العالم، فهي سبب كل التغيرات المناخية الحادثة علي كوكب الأرض.

هنا هذه القصة البيئية أخذت شكل الأفراد الطبيعيين، وكذلك الأقزام بأسمائهم المعروفة، وشخوصا حية، فالسمك يتحدث وكذلك التمساح، ووادي دجلة الحيوانات تتكلم (سمة الأنسنة)، وهي تحكي عن ظاهرة بيئية خطيرة هي: الاحتباس الحراري، والتي تؤثر علي كوكب الأرض بصورة كبيرة، والقصة أتت في بيئة جليدية لتوضح لنا تلك الظاهرة من خلال ذوبان تمثال الحب الذي صنعة أصدقاء سنوايت لها.

"وما أن رأت سنووايت التمثالين إلا وحزنت كثيرا حيث بدأ التمثالين يذوبان فقال زوجها: ان ذوبان الجليد يرجع إلي ارتفاع درجة الحرارة وهو ما يعرف (بالاحتباس الحراري) وهي مشكلة بيئية تحدث بسبب ارتفاع متوسط درجة الحرارة قرب سطح البحر."(٥٤)

ونستخلص من التحليل السابق، توافر وتنوع القيم البيئية في القصص عينة البحث، وكانت القيم الرئيسة التي جمعت القصص هي: نبذ الاستعلاء البشري، والاستدامة البيئية، كما نجح الأدباء في مزج عناصر القص مع القيم البيئية؛ مما دعم نسب تلك النصوص لأدب البيئة عن غيرها.

كما نستنتج بناء ثقافة بيئية لدي الطفل، وقيمة أن تحمل بداخلك ذكريات خضر (نوستالجيا الذاكرة الخضراء)، وسعة المعلومات العلمية لدي الأدباء عن البيئة بمكوناتها المطروحة في القصص، ونبذ الفلسفة البراجماتية وثقافة الاستعلاء علي البيئة؛ وغرس ثقافة التكامل مع الآخر.

بناء الأحداث وحبكتها الفنية:

ويعد الحدث من العناصر المهمة في العمل الأدبي، والأحداث عبارة عن مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا، وهي عبارة عن معادل موضوعي لقضية فكرية يريد المؤلف أن يوصلها إلينا بطريقة فنية.(٥٥)

وتستقي الأحداث مادتها من الوجود بمختلف مناحيه، وكذلك تستمد مادتها من الحياة الإنسانية بصورها والسرد القصصي الموجه للأطفال يحتاج إلي تركيز الأحداث وتكثيف الدلالة لتسهيل وصولها كذلك إلي الطفل.

وقد ركز النقاد على ضرورة العناية ببناء الأحداث من خلال ارتباطها بمجموعة من عناصر البناء الفني من شخصيات وزمان ومكان، وكذلك اختيار ما يناسب هذه الأحداث من ظروف، كالبدايات وعناصر التشويق.

وتصنف الأحداث من حيث أهميتها ومساحة الدور إلي أحداث أساسية وأخري ثانوية،(٥٦) من خلال الاطلاع علي النماذج السردية للدراسة، وجدت الباحثة أن تقف علي دراسة أنساق بناء الحدث، وفق الأنساق الآتية: (المتتابع – المتداخل – التضمين). (٥٧)

الحبكة القصصية:

ومن المعروف أن دراسة الأحداث والوقائع تتطلب من الناقد أن يتدرج إلى الحديث عن الحبكة. وعند الحديث عن الحبكة لابد من تناول عناصرها أو مراحلها، ومن هذه المراحل مرحلة البداية. ومن وظائف البداية الناجحة أنها تشعرنا بحالة التوتر والقلق منذ وقد تكون اللغة المثقلة بالحزن والمرارة على امتداد القصة من عناصر النجاح فيها.

وقد ترتبط البداية في بعض القصص بالحديث عن المكان، ومن عناصر الحبكة ، التشويق ، وهي في القصة يختلف كتاب أدب الأطفال في اختيار وسائل التشويق في أعمالهم ، فمنهم من يدل على الألغاز، أو الاحتفاظ بسر أو أسرار حتى نهاية العمل ، ومنهم من يعتمد الملاحظة أو البحث أو الرحلة، وقد يعتمدوا على أحداث مفاجأة تعمل على تغير مسار الحدث، وقد يكون تداخل الأحداث وتعدد الرواة داخل القصة أو المشاهد الحوارية في ثنايا القصة، من إحدى عوامل الجذب والتشويق في القصة، إذ تدفع القارئ إلى متابعة أحداث القص. (٥٨)

تقنيات سرد الحدث:

يلجأ الأدباء في كتاباتهم إلي غير طريقة لعرض الحدث، منها:

أ– الطريقة التقليدية (السرد المباشر):

وفي هذه الطريقة يقدم القاص الأحداث في صيغة ضمير الغائب، وتتيح هذه الطريقة أن يقدم القاص الأحداث في في صيغة ضمير الغائب، وتترك الفرصة للكاتب ليحلل شخصياته وأفعالهتا تحليلا دقيقا وعميقا.(٥٩)

ب– الترجمة الذاتية (السرد غير المباشر):

وفيه يلجأ الكاتب الي سرد الأحداث بلسان شخصية من شخصيات القصة مستخدما ضمير المتكلم، ويتيح القاص للشخصية أن تواجه القارئ مباشرة، وتكشف عن نفسها بحرية مطلقة دون أن تنتظر من يحجب عن القارئ بعض أفكارها ومواقفها. (٦٠)

– بنية الحدث في النماذج القصصية:

أما عن بنية الحدث في قصة (تي في زووووو)، فقد كان الاستهلال بوصف شخصية الضيف في البرنامج التليفزيوني، وبالإحالة إلي وصف البيئة النظيفة، كدعوة للحفاظ علي عدم التلويث: "من اسطبل نظيف.. ننقل إليكم اليوم، حديثنا مع ضيف الحلقة، ذي الأذنين الكبيرتين، والسيقان الطويلة .. وصاحب الملامح والعيون الجريئة .... نرحب بضيفنا السيد: حمار ...."(٦١)

وفي قصة (بذرة لا تنبت)، جمع الاستهلال فيها بين المكان والشخصية والبيئة في ثلاث جمل متتالية في الفقرة الأولي من القصة: "حكايتنا اليوم من الصين.. تحكي عن فتي صغير، اسمه بنج (Ping)، كان يهوي زراعة الزهور ..."(٦٢)

أما في قصة (في يوم البيئة)، كان الاستهلال بالبيئة (بلسان الشخصية الرئيسة والوحيدة التي تحكي عن نفسها وتاريخها منذ الخليقة، وكيف وصلت علي يدي سيدها (الإنسان) إلي ذلك الوضع السئ من إهدار مواردها: "من زمان جدا.. من ملايين السنين.. خلق الله الشمس، وخلقني أنا كوكب الأرض ...."(٦٣)

ومن الدخول المباشر في الأحداث قصة بيغيظني، والمرتبط بالمشكلة البيئية (التلوث الضوضائي)، ومن ذلك: "انتهت الدراسة فانقلب الحال في شارعنا! بعد ما كان يتميز بالهدوء واللون الأخضر.. أصبح مزعجا وآخر فوضي...."(٦٤)

وفي قصة (مكان للايجار)، كان الاستهلال مرتبطا بالبيئة أيضا، فالصرصور يطلب من بذرة مكان قذر للعيش فيه، دون الحفاظ علي نظافة البيئة، فالقصة تدور حول أهمية العيش في مكان نظيف، والتخلي عن العادات السيئة، واستجابة كائن يهوي العيش في القذارة وهو الصرصور، فهذا الصرصور يعاني من إيجاد مكان قذر للعيش فيه، ومن عادات الناس التي تغيرت نحو النظافة

والحفاظ عليها، وكان الاستهلال فيها مرتبطا بالبيئة: "بذرة يا بذرة .. عندك مكان قذر، أقدر أناتم فيه الليلة؟"(٦٥)

وكانت النهاية أن أقنعت بذرة الصرصور أن يتخلص من عادة القذارة بعدما تعرض للهلاك علي يدي مصنع يعيد تدوير المخلفات، وكانت نصيحة بذرة له أن "أنقذ حياتك، واخرج من القذارة بسرعة، حاول تنط قبل فوات الأوان"(٦٦)

وكانت النهاية سعيدة بايحاء استجابة الصرصور لبذرة في إنقاذ نفسه من القذارة حتي لا يخسر حياته، وكان اختيار الشخصية الرئيسة مناسبا لفكرة القصة وللأحداث، فاقناع شخصية تحب العيش في القذارة بطبيعتها إلي التخلي عن تلك القناعة وتحويل وعيها الإيكولوجي لاتجاه معاكس، ذلك هو المستحيل الذي تحقق، وبتحققه فذلك قمة الإقناع للطفل. وقد تميزت حبكة القصة بالحبكة المتماسكة وكان نسق الأحداث هو النسق المتتابع، وقد كان الحوار بين الشخوص منذ البداية هو طريق تقديم السرد، والذي كان سردا بضمير المتكلم.

ثم تأتي قصة (تي في زووووو)، التي تدور حول الجمل كأحد الكائنات الحية الهامة التي في خدمة الإنسان، وعلي الإنسان أن يحافظ عليه كمورد طبيعي هام، كما أن فيها قيما مصاحبة وهي أن الشخصية الرئيسة البعرور الصغير يوجه نصائحا للأطفال أن يتعلموا الصبر والادخار لوقت الشدة، فتلك سمات الجمل في الطبيعة، وكذلك يعلمهم وألا يعيبوا علي الناس وينسون عيوبهم.

وكان الاستهلال مرتبطا بالبيئة بطريق غير مباشر، وعلي لسان الراوي الضمني، ثم تحول السرد إلي الحوار بين بذرة والجمل الصغير؛ ليوصل ما يريد للطفل، ومن ذلك: "من سوق الجمال بالجيزة ننقل إليكم علي الهواء مباشرة حفل استقبال قافلة الإبل السودانية، ويسعدنا أن نتحاور مع بعرور صغير، ونرحب به في بلده الثاني مصر."(٦٧)

ومما نلحظه أن تلك القصص القائمة علي الحوار والسؤال والجواب يكون البحث فيها عن المعلومة والمشكلة البيئية هو الأساس وتكون تلك المشكلة البيئية هي مشكلة العمل الفني، وذلك يعد – من وجهة نظر الباحثة – نجاحا في جعل المشكلة البيئية هي نفسها عقدة الأحداث.

وكانت النهاية فيها قيمة مضافة أخري يعلمها الكاتب للطفل عن طريق شخصيات محببة إليه وهي شكر الضيف وتمني إقامة سعيدة له،

"بذرة: أشكرك.. ومرة ثانية مرحبا بك، ونتمني لك إقامة سعيدة في مصر."(٦٨)

قصة (بذرة والسماء الزرقاء): كان الدخول مباشرا في الأحداث وغير مرتبط بالبيئة بل بشخصية رئيسة، وكانت مشكلتها بيئية ظهرت بعد ذلك بطريق السؤال والجواب، "هويدا بنت لطيفة جميلة، تحب السماء، والقمر، والنجوم. ولكن عندها مشكلة هذه الأيام."(٦٩)

وقد تصاعدت الأحداث بسؤال بذرة عن المشكلة التي تؤرق البطلة، وقد كانت تلك هي مشكلة تلوث الهواء، وكانت محاولات الشخصيتين الرئيسة بالعمل في طرح الحلول لتلك المشكلة هي السبيل للوصول للحظة التنوير، وتجلت مقترحات بنكهة طفولية، فالطفلة الصغيرة اقترحت أولا زعافة وريشة لتجلي القمر والنجوم، ثم تحولت بتوجيه الشخصية البيئية بذرة إلي حلول عقلانية عملية من بينها نقل المصانع خارج المدن السكنية، وتقليل عادم السيارات.

وكانت النهاية سعيدة، تحمل قيمة مصاحبة، وهي أننا لابد وأن نتكاتف لحل مشكلات البيئة، وتتكاتف كل الجهود الرسمية وغير الرسمية؛ لأننا جميعا تسببنا في ذلك، والتوجيه نحو خلق ذلك الوعي الإيكولوجي بداية من الطفل؛ حتي لا تزيد المعاناة في المستقبل، ومن ذلك بالقصة:

"هويدا: الله!! يدي في يدك يا بذرة، بالتفكير السليم، تبقي بيئتنا أحلي وأجمل من الأحلام."(٧٠)

أما عن بنية الحدث في قصة (فرح فرفورة)، التي كان استهلال الأحداث فيها مرتبطا بالبيئة منذ البداية، فالقصة لتوعية الطفل بأهمية الحفاظ علي محمياتنا الطبيعية، وعلي الكائنات الحية النادرة من حيوانات وطيور ونباتات؛ حتي يستمر التوزان البيئي، "اليوم بذرة وأصحابها مدعوون إلي فرح الفأرة الريشية فرفورة، في محمية وادي دجلة، شرق المعادي."(٧١)

وكانت المشكلة الرئيسة هي أن الفأرة فرفورة والتي هي من نوع نادر؛ ترغب في أن يحفر لها خطيبها فرفور فأرا في وادي دجلة ليسكنا فيه؛ لكنه رفض للحفاظ علي المحمية، وهنا تأزمت الأحداث بانفصال فرفورة عنها وبحثها عن الزوج الذي يحقق لها تلك الأمنية، فتقع في العديد من المشاكل، وأخيرا ساعد فرفور أصدقاءه في الحفاظ علي المحمية ومصالحة فرفورة؛ ومما يدلل علي ذلك من النص: "سامحيني يا فرفورة، فأنا أحب المحمية، وأحافظ عليها."(٧٢)

أما الاستهلال في قصة (تي في زووووو)، كان مرتبطا بطريق غير مباشر بالبيئة، فالضيفة في البرنامج التليفزيوني هي السلحفاة "أم سريع"، وقد تصاعدت الأحداث بصورة سلسة علي الطفل، فالغرض من القصة هو تعريف الطفل بكم من المعلومات عن ذلك الكائن الهام في الطبيعة، وضرورة الحفاظ علي الأنواع النادرة، فحينما طلبت إحدي المتصلات بالبرنامج من بذرة

سلحفاة تربيها في البيت، كانت النصيحة علي لسان السلحفاة (الضيف): "أم سريع: (تصرخ): طبعا لأ! هذا أكبر خطر علينا.. يجب أن نعيش في مكاننا الطبيعي."

وكانت النهاية فيها كالعادة شكر الضيف، وفيها قيمة مصاحبة أخري موجهة للطفل وهي تعويده حب القراءة، ومتابعة التكنولوجيا أيضا، فالسلحفاة قد طلبت من بذرة نسخة من مجلة بذرة واسطوانة بذرة لابنها الصغير (سريع)"(٧٣)

أما عن قصة (بادلني صوتك)، فهذه القصة وإن كانت تدعو إلي الرضا بما قسمه الله، فهي أيضا تحث علي عدم رفع الصوت؛ مما يحدث ضجيجا، وكانت هذه هي نصيحة الساحر الذي ذهبت له جميع حيوانات الغابة وطيورها رافضين أصواتهم التي خلقهم الله بها؛ فاستجاب لهم الساحر في البداية؛ كي يعودوا خائبين نادمين علي ما فعلوه بأنفسهم، فقد اكتشف كل منهم مدي مناسبة صوته الطبيعي له، ومن ذلك بالقصة: "زقزقت البقرة: هل يعقل أن يكون صوتي أنا البقرة الضخمة هذه الزقزقة كالعصفورة!"(٧٤)

وفي النهاية ذهبت الحيوانات إلي الساحر يعتذرون، الذي بدوره طلب منهم الرضا بالمقسوم وعدم رفع أصواتنا، حتي لا نتسبب في الضوضاء.

أما (حكاية قرقر)، فكان الاستهلال فيها مرتبطا بالبيئة، وبالمكان المرتبط بالمشكلة البيئية: "في النيل، كان القرموط قرقر يسبح في أمان الله.. وفجأة، وقعت علي دماغه حلة...."(٧٥)

وقد طعمت الكاتبة أحداث قصتها بالفكاهة والتي تجذب الأطفال، فبعد عرض شخوص القصة لملوثات مياه النيل ومقترحات الحلول، رأوا الفلاحة التي بدأت الأحداث بإنائها الذي وقع علي رأس القرموط قرقر، وبتعبير شعبي متداول وقت الغضب كان رد فعل قرقر لما رآها: "رأت بذرة من بعيد فلاحة تغسل المواعين في النيل! فصاح قرقر متذكرا وجع الخبطة: آآه يا دماغي.. لا أحد يمسكني.. اتركوني عليها ....."(٧٦)

وفي النهاية، نلمس حرص الكاتبة علي الخروج من المأساة إلي الملهاة بالإشارة إلي طرفة أو ضحك، وأغنية مرتبطة بالحدث (النيل)، بقولها: "فضحكوا كلهم وبدؤوا حملة للحفاظ علي النيل، وراحوا يغنون مع قرقر..." (٧٧)

وتأتي قصة (منديلي الحلو) لكاتب الأطفال (عبد التواب يوسف)، التي تحكي في شكل السؤال والجواب في جو أسري جميل بين الابنة والأب، وفي شكل المقارنة بين الماضي والحاضر، ذلك الماضي ممثلا في المنديل القماش، والحاضر ممثلا في بديله العملي المنديل الورقي، كان الدخول

مباشرا في الأحداث وغير مرتبط بالبيئة، فلم تظهر في البداية ظهورا واضحا؛ بل كانت الإشارة إليه، والتأكيد علي أن ذلك الشئ ليس من ثقافة عصرنا: "كانت ماجدة تعلق ملابس أبيها في دولاب، عندما سقط شئ صغير لم تره من قبل، فأخذته لتسأل عنه والدها."(٧٨)

وعن طريق الحوار باستخدام السؤال والجواب بين الطفلة ووالدها، تم عرض سمات وعيوب كل نوع وتفوق المنديل الورقي علي القماش؛ نظرا لنقل القماش للعدوي وغيرها، وكان تعليق الأب بارتباطنا بتراث وذكريات جميلة منها المنديل المحلاوي ذي الاستخدامات المتعددة، والنهاية كانت لطيفة وهادئة وسعيدة كعادة السرد الموجه إلي طفل، فقد أخذت الفتاة تردد أغنية تراثية مرتبطة بالمنديل، وفي شكل تناص عرضت لها الكاتبة: "مشت ماجدة للغرفة وهي تغني: "منديلي الحلو... يا منديلي!"(٧٩)

وتأتي قصة (القط بكاكا)، التي بدأت باستهلال من خلال حدث ثانوي كان فاتحة للأحداث الرئيسة المرتبطة بموضوع القصة، وهي الحفاظ علي نظافة البيئة، وبخاصة في مكاننا الذي نعيش فيه، فبعض الأسر التي تلقي بمخلفاتها في الشارع، تتسبب في تراكم القمامة، وانتشار الأمراض، وتشويه صورة المكان، "كان الجو هادئا في الحارة حتي انفتحت ضلفة شباك بقوة، أطلت منها سيدة، وسكبت خضارا حامضا أغرق قطا مسكينا...."(٨٠)

وكان دور بذرة توعويا للجميع، فكان لزاما عليه أن يذهب لتلك الأسرة ليقوم بتوعيتهم بضرورة الحفاظ علي البيئة، وكانت النتيجة بعد الإقناع بهدوء ولطف

"نزل الجميع إلي الحارة ومعهم مقشات وجواريف.. جمعوا البلاستيك والورق في صندوق، والزجاجات في صندوق آخر، ونظفوا الحارة."(٨١)

أما قصة (الجدة همسة والعفريت هوسة)، كان الدخول فيها مباشرا في الأحداث دون استهلال مرتبط بالبيئة: (جدتي همسة.. احضري حالا.. الحقيني يا جدتي.. عفريت.. عفريت!!). صاحت نسمة بهذه الكلمات وهي تتحدث لجدتها في الهاتف."(٨٢)

وبحكاية الحفيدة نسمة لجدتها –بعد وصولها– عن حكاية العفريت هوسة فيروس الإزعاج الذي ظهر لها علي شاشة الكمبيوتر، بالإضافة إلي حدث ثانوي وهو فرح أحد أبناء الجيران الذين علي لسان البطلة نسمة: "سدوا أكثر من نصف الشارع، ولم يتوقف سائقو السيارات عن إطلاق الزمامير، وصوت الأغاني ينطلق من سماعات ضخمة، لدرجة أن منزلنا يهتز وكأنه يتعرض لزلزال."(٨٣)

وقد زاد توتر الأحداث وشدتها باستهزاء العفريت هوسة بالجدة همسة في قوله: "تدمرينني! أنا أعيش علي سلوكيات الناس الخاطئة، وأتغذي علي ضوضائكم .... لن تقدري علي أبدا.."(٨٤)

ولكن كان عدم استسلام الجدة لتهديداته والعمل بجد وبتفكير منظم واللجوء إلي العلم، حتي أصبحت أقوي منه وهزمته، وكانت النهاية، الاستسلام المؤقت لهوسة، وقسمه بالعودة من جديد طالما يجد دعما من سلوكيات الناس الخاطئة، وفي ذلك دعوة –من خلال حديث هذه الشخصية المستفز لعقول وإرادة الأطفال–؛ لتغيير سلوكياتهم، والمواجهة العلمية لكل المخاطر المحيطة بهم.

أما عن بنية الحدث في قصة (إلحقوني)، فقد بدأت القصة بالدخول المباشر في أحداثها، فالشخصية الرئيسة تعرف بنفسها وتحكي قصتها والتي ترتبط ارتباطا وثيقا (بالبيئة) بحكاية القطبين، وقضية الساعة في العالم وهي قضية تغير مناخ الأرض، كانت سمة السرد الذاتي في شكل السيرة الذاتية علي لسان الدب القطبي الذي حكي سيرته الذاتية المرتبطة بسيرة المكان الذي يحيا فيه وهو القطب الشمالي: "أعرفكم بنفسي.. أنا الدب القطبي، أسكن في القطب الشمالي....."(٨٥)

ثم يأخذ في عرض سيرة حياته وما آل إليه القطبان من ذوبان للجليد فيهما والقضاء علي الحياة في أجزاء منهما؛ نتيجة ارتفاع درجة حرارة الأرض وتغير المناخ: "العالم كله يتحدث عنا في يوم البيئة العالمي؛ لأن مناخ الأرض يتغير، والجو أصبح أكثر حرارة...."(٨٦)

وأخيرا كانت النهاية، عبارة عن وصية من الدب القطبي والتي لم تكن سعيدة؛ لأن الأمر خطير في الحقيقية والمواجهة صعبة: "بيئتي تسيح.. إننا مهددون بالانقراض.. ضعوا صورتي في غرفتكم لتتذكروني، وتوفروا في الطاقة.. هيا افعلوا شيئا بسرعة.. النجدة!"(٨٧)

ثم يأتي بناء الحدث في قصة (فصل الربيع من الخدمة)، التي أتي الاستهلال السردي فيها مرتبطا بالبيئة، فقد بدأ حديثه بفصل الشتاء؛ الذي طال وقته؛ بل وتجاوزه، والعصفور الصغير (البطل) في انتظاره مع باقي الكائنات، الأرض جميعها في انتظاره، وقد وصلت الأحداث لذروتها حين لم يأت الربيع كعادته في موعده كل عام، وحينها حاول العصفور البحث عنه، وقد كانت رحلته شاقة، وقد مزج الكاتب في تلك الرحلة بين البحث عن الربيع وعرض مشكلة تأخره ومسبباتها، وذلك في حوار العصفور مع الشخوص الطبيعية التي قابلته في رحلة البحث عن الربيع، فقد سأل

الشجرة عن مكان الربيع: "ابتسمت الشجرة وقالت: لو أنني أعرف بيته، كنت ذهبت إليه وهربت من دخان المدينة .. اسأل الرياح...."(٨٨)

وحينما حاول سؤال الرياح هددته عاصفتها بخلع ريشه، إلا أنه قاوم من أجل سؤالها، ولما سألها أجابته في شكل حدث ثانوي لتعريف الطفل بقوس قزح ووقت وكيفية تكونه، فقوس قزح المعروف بجمال ألوانه في آخره يقع بيت الربيع؛ كي تكتمل الصورة الجميلة للربيع في ذهن الطفل، ومدي أهميته في الطبيعة، وقد شرحت الكاتبة للطفل كيفية تكون قوس قزح، وحينما تحققت الظاهرة الطبيعية (قوس قزح) نتيجة تحقق عواملها الطبيعية، استطاع العصفور الصغير بمساعدة الرياح في الوصول إلي قصر الربيع، البديع الجميل، وكان تعليقه علي تصرفات البشر: "لقد أخطأ البشر عندما فصلوني من الخدمة، ولكنهم عرفوا خطر تغير المناخ."(٨٩)

وكان رد العصفور عليه أن بقية الكائنات الأخري غير الإنسان لا ذنب لها، كان رد الربيع الناهي للأحداث نهاية آملة في مستقبل أفضل للطبيعة ولمشكلة تغير المناخ، وفيها إشارة لواجب الإنسان، تتضمن تحذيرا له: "ابتسم الربيع قائلا: اطمئن.. طالما يعالجون أخطاءهم، سأزوركم بين الحين والآخر...."(٩٠)

أما قصة (ملكة البحار)، فقد بدأت فيها الأحداث باستهلال غير مرتبط بالبيئة، لكن الحدث الثانوي وهو بكاء الأخطبوطة نتيجة رغبتها في الدخول في مسابقة تنظيف مياه منطقتها التي تعيش فيها في البحر، وعدم وجود من يساندها، كانت البداية لعرض المشكلة البيئية، وإقناع الطفل من خلال إقناع باقي جيران الأخبوطة ونجمة البحر في تنظيف كل كائن لمنطقته، أي تعليم الطفل الحفاظ علي مكانه نظيفا والبدء بنفسه: "تكورت الأخطبوطة الصغيرة تحت أذرعتها الثمانية لتبكي بهدوء. وبعد قليل، ارتفع صوتها لدرجة لا يمكن السكوت عليها ...."(٩١)

وبعد أن عاونتها نجمة البحر في عمل التوعية البيئية، حيث قامت بالخطبة في جميع أهل البحر حتي يبدأوا في تنظيف المياه، والحفاظ علي نظافتها بعد معرفة مخاطر ذلك التلوث المائي، ثم "بدأت الأخطبوطة توزع المهام علي الجميع للبدء في تنظيف البيئة البحرية...."(٩٢)

وأخذت الكاتبة في عرض ملوثات المياه ومسبباتها: "فرحت أسماك القرش وأسرعت تمارس هوايتها .... وطاردت السفن التي ترمي مخلفاتها في عرض البحر، وتسبب الملوثات الفيزيائية عندما تصطاد بتفجير الديناميت ورش المبيدات...."(٩٣)

وكانت النهاية بعد عرض كل عمل الكائنات المختلفة في القضاء علي أنواع الملوثات البحرية، فبعد مهمة الأخطبوطة في توزيع المهام ومتابعة العمل الجاد، "نزلت للقاع لتجد مفاجأتين، الأولي: فازت منطقتها بالجائزة. والثانية: اختاروها ملكة جمال البحار."(٩٤)

كان الحكي عن مشكلة بيئية خطيرة وصعب القضاء عليها؛ بشخوص من نفس البيئة مع إسقاط سمة الأنسنة، والدخول في أحداث ثانوية.

أما قصة (خد من التل يختل)، كان الاستهلال في هذه القصة مرتبطا بالبيئة، فبذرة تسأل عن عم صابر تلك الشخصية الريفية البسيطة، فترد نعناعة زوجته: "من ساعتين وهو يغني تحت الدش" (٩٥)، فهذه الشخصية ممثلة للكثير الذين لا يحافظون علي مياه النيل، والذي هو سبيلنا للشرب والزراعة في مصر، وجميع بلدان وادي النيل، وكان حدث انقطاع المياه عن عم صابر بمثابة جرس الإنذار، لدوام انقطاعها عنا مع سوء الاستخدام، وإهدار مياه النيل؛ لذا كان رد فعل الجميع بعد توعية بذرة له، بضرورة الحفاظ علي مياه النيل، "تعالوا كل واحد يقول فكرة حلوة للمحافظة علي مواردنا الطبيعية."(٩٦)

وكانت أفكارهم مقترحات لحلول إهدار مواردنا الطبيعية عامة: من مثل (الري بالتنقيط بدل الغمر – الاستفادة من الطاقة الشمسية، وغسل الفلاحين للأواني في بيوتهم، الزراعة والحفاظ علي الأخضر– توليد الطاقة من الرياح – نوفر في الموارد لمن بعدنا). فقد خرجت الكاتبة من مشكلة إهدار مياه النيل إلي مشكلة عامة ألا وهي إهدار الموارد بصفة عامة، باستخدام مثل شعبي معبر في السرد وفي العنوان، كان حاملا للمعني، وهو (خذ من التل يختل).

أما عن قصة (أتوبيس بذرة)، فكان الاستهلال السردي فيها مرتبطا منذ البداية بالبيئة، فالقصة التي تحمل معني الرحلة، يتضح اتجاه هذه الرحلة من الاستهلال، وعلي لسان الراوي الضمني، "اليوم، أتوبيس بذرة وصل إلي محمية علبة؛ ليزور طائرا آخر نعومة، ساكن في غابات المانجروف!"(٩٧)

ثم تحول السرد علي لسان الراوي العليم إلي السرد الذاتي بطريق الحوار بين الشخصية البيئية موضع الحكي (النعامة التي تعيش في محمية علبة)، والشخصية البيئية (بذرة)، وبطريق السؤال والجواب يتعرف الطفل علي العديد من المعلومات عن هذا الطائر النادر، والتي تحيا في غابات المانجروف خاصة في محمية علبة، كما يعرف الطفل دور المحمية في الحفاظ علي حياة الكائنات النادرة من طيور وحيوانات وزواحف؛ مما يحافظ علي التوازن البيئي، بعيدا عن الصيد الجائر، وتتضح تلك

المشكلة علي لسان النعامة (نعيمة): "الحياة في محمية علبة جميلة، بعيدا عن الصيادين الذين قلت أعدادنا بسببهم."(٩٨)

والأحداث لا تخلو من الفكاهة أثناء طرح المعلومة؛ وهذا من طبيعة الحكي الطفلي؛ حتي يتقبل المعلومة، وفي النهاية نلمس القيم المصاحبة، من شكر الضيف علي حسن الضيافة مع البداية والترحيب بالضيف، وكذلك تحبيب الطفل في القراءة: "بذرة: شكرا علي دعوتك يا نعيمة: العفو! احجزوا لي نسخة من المجلة! مع السلامة."(٩٩)

أما قصة (النيل صديقي)، فالقصة بسيطة وهي من القصص التي تناسب طفل الطفولة المبكرة، وكان الاستهلال فيها غير مرتبط بطريق مباشر بموضوع العمل وهو تلويث مياه النيل، فالطفل وليد خارج في رحلة صيد من النيل؛ لكن المفاجأة أنه يصطاد ما ألقاه من مخلفات في النيل؛ وصديقه سامح هو من يعلمه درس الحفاظ علي النيل من خلال مجموعة من الأحداث الكوميدية، وكان الاستهلال والسرد في القصة عامة بطريق الحوار بين الشخوص: "أنا ذاهب لأصطاد يا أمي. هل تريدين شيئا؟

لا تقترب من المياه كثيرا يا وليد"(١٠٠)

نلمس نصائح الأم، والصديق فيما بعد، فحينما عرض وليد علي صديقه سامح مشاركته في الصيد، واصطحابه، واصطاد وليد مرة حذاءه الذي سبق ورماه في النيل، ثم جوربه، فكان تعليق سامح، "النيل أرسلها لك مرة ثانية! فما نرميه في النيل يعود إلينا."(١٠١)

وباءت كل محاولات وليد في الصيد بالفشل؛ لترد عليه الطبيعة التي ساهم في تلويثها ردا عمليا؛ حتي تجبره علي الحفاظ عليها.

أما عن قصة (خطة مخططة)، فهي تبدأ باستهلال مرتبط بالبيئة من خلال عبارة مكتوبة علي لوحة يقرأها أطفال (مسابقة أجمل شارع)، وكانت الخطة التي تم تخطيطها من قبل أطفال أحد كل شارع لتنظيف وتجميل الشارع والحي الذي يعيش فيه، والقصة تجمع بين السرد بطريق الراوي العليم، والمنولوج؛ لأن كل فريق يخطط في شكل المنولوج، ومن ذلك أن أحد الأطفال يراقب الفريق الآخر؛ كي يعلم ماذا يخططون لتجميل شارعهم: "تري ماذا يفعلون؟ سأراقبهم في الليل؛ لأكشف سر الخطة المخططة."(١٠٢)

وحينما فاز الشارع الذي به زروعا حقيقية دون الشارع الذي اعتمد علي الزرع البلاستيك أو الصناعي، كان رد فعل الفريق المنافس؛ مما يزرع في الطفل روح المنافسة الشريفة: "مبروك، وسنفعل مثلكم لتصبح شوارعنا جميلة وصحية. سنبدأ في تنفيذ الخطة المشجرة."(١٠٣)

أما قصة (شجرة العم صالح)، فقد اعتمد السرد فيها علي سرد الراوي العليم علي لسان أحد الشخوص، وذلك ظاهر من الحكي بضمير الغائب وعلي لسان الراوي العليم: "كان عم صالح رجلا فقيرا لا يملك من دنياه غير الفأس التي يعمل بها في أرض الغير .... رغم فقر عم صالح إلا أنه كان سعيدا؛ لأنه يملك حب الناس."(١٠٤)

وقد فكر عم صالح تلك الشخصية التي تمثل أجدادنا الطيبون في زراعة شجر يستريح الناس في ظلها، وأخذ في رعايتها، وكانت سعادته تزداد كلما نمت الشجرة: "ومن يومها أصبح كل من يستريح في ظل هذه الشجرة يتذكر عم صالح."(١٠٥)

وهي من النماذج النادرة التي كان السرد فيها كاملا بطريق الراوي العليم دون السرد الذاتي ولا الحوار بين الشخوص، وهذا ضمن التنوع، ليعرفنا الكاتب بقضيتين، هما: محاولة عمل الخير دائما، والزراعة وإعمار الأرض؛ كي يتذكرنا الناس بالخير؛ كلما رأوا نتاج ما صنعناه ونحن أحياء لخدمة الآخر، فـإيثار الآخر من الإيمان.

أما قصة (كوكب يحترق)* كان التمهيد فيها بالبيئة، وكان التخلص من ذلك التمهيد للب القصة من السمات التي ميزتها أكثر من بقية النماذج.

هنا نلمس مشكلتين أمام أي كاتب في السرد البيئي خاصة وفي أدبه عامة، هما تلك الأزمة أو المشكلة البيئية، التي نتلمس أسبابها ونكتب لها الحلول المقترحة، وكيف يمزج الكاتب بين تلك المشكلة بأسبابها وظواهرها ونتائجها وحلولها وبين البنية الفنية للعمل الأدبي من أحداث وشخوص ولغة وشكل وغيرها، وذلك دون أن يشعر القارئ بأزمة في مزجها.

فالأزمة في قصة كوكب يحترق لما صنعوا التمثال للصديقة، فمشكلة الاحتباس الحراري تعرض من خلال مشاعر الشخوص، فذوبان التمثال جعل المشكلة البيئية تظهر للمتلقي، فقد تولد حزنان حزن علي الصديقة وحزن علي البيئة، التي لم تعد كما كانت وتسببت في ذوبان تمثال الصديقة.

وقد انتقل الكاتب في الأزمة من حالة إلي حالة بطريق سلس لم نشعر فيه بذلك الانتقال، ومن السمات المائزة للقصة مناقشة الجزء النظري الخاص بأسباب مظاهر البيئة ممزوجا مع مقومات البناء دون أن يشعر القارئ ودون أن تحدث أزمة في التلقي.

فالكاتب لم يهمل المشاعر حتي لو الموضوع بيئي وأقرب إلي العلمية، فالبطلة سنوايت صاحبة تمثال الثلج، لما رأت التمثال تأثرت، هنا الحزن علي الطبيعة لم يصبح مباشرا؛ بل غير مباشر.

وقد توقف الكاتب بالزمن والحدث؛ ليجعل إحدي الشخوص ذات الرتبة والطبقة العالية (المثقفة) – الأمير فرديناند –، تقوم بشرح مفهوم الاحتباس الحراري، وأسبابه، وقد توقف الحدث ولم يصبح متدفقا فهذا الشرح أوقف الحدث، فالكاتب الضمني يشرح لهم بطريقة جميلة داخل القصة دون تنظير خارجي، حتي أخطأت سنوايت في التعريف بالتنظير للاحتباس الحراري والتغير المناخي، وقد بين ذلك الخطأ ملمحا هاما وهو أن الجهل بالمناخ سمة من سمات البشر، أو جميع طبقات المجتمع عندنا؛ فالطبقة العليا في القصة التي تمثلها سنووايت ليس عندها وعي بقضايا البيئة مما يجعل موضوع السرد الإيكولوجي هاما؛ بل وأن أكثر الألوان الأدبية أهمية خلال هذا الزمن؛ وذلك لدوره الفاعل في خلق ذلك الوعي الإيكولوجي بمشكلات البيئة، وبخاصة مشكلة التغيرات المناخية فهي مشكلة عصرية تحتاج إلي حلول عاجلة.

إن الكارثة اللي حصلت للبيئة وصلت كاملة بذوبان التمثالين، وقد كان تحقق الكارثة كاملة بسلاسة أثناء الحكي، وقد تم شرح المعلومات البيئية داخل القصة بسلاسة، ومما نلحظه أنه في قصص الكبار ليس من الضروري تقديم حل أو نصيحة، أما في قصة الطفل فلابد من إعطاء حل ونهاية للأزمة، فقد قطع الكاتب السرد علي حل؛ لدرجة أن سنووايت قالت الدرس المستفاد، وأوصت بتبليغ رسالتها إلي العالم، وفي النهاية تم تبادل هدايا لتأكيد الحب والود.

وهنا نتوصل إلي أن عرض المشكلة البيئية الصعب توصيلها للطفل بطريق مباشر وجاف، وهي (الاحتباس الحراري)، قد تم بسلاسة وبصورة أكثر تأثيرا وأيسر وصولا للطفل بمزجها ببنية النص الأدبي وهنا كان الأقرب هو السرد القصصي.

وأخيرا نستخلص مما سبق أن طرق عرض الحدث في القصص عينة البحث قد تنوعت بين السرد الذاتي وضمير الغائب التي يكثر الأدباء فيها من استخدام الفعل المضارع، وصيغة ضمير الغائب التي يكثر فيها استخدام الفعل الماضي، وفيها يتاح للأديب تحليل شخصياته وأفعالها، وقد سيطر النسق المتتابع علي سرد الأحداث والحبكة المتماسكة المناسبان لهذا اللون الأدبي ولفئة الطفولة المقدم له، وقد لزمت النماذج السردية في الغالب تقديم استهلال مرتبط بالبيئة إلا فيما ندر.

ثالثا: بنية الشخصية ودورها في السرد البيئي (كرمز بيئي):

تعد الشخصية من العناصر المهمة في البناء القصصي، فالشخصية تتفاعل مع جميع المكونات الأخري كالحدث والزمان والمكان، والشخصي، وهي "كل مشارك في أحداث القصة، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي الي الشخصيات ، بل يكون جزءا من الوصف، فالشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها، ينقل أفكارها وأقوالها. (١٠٦)

– مفهوم الشخصية:

تعد الشخصية من أهم ركائز العمل الحكائي، فهي مكون أساسي من مكوناته، وعنصر مهم من عناصر الحكاية، ويرتبط بناء الشخصية بقدرة الأديب علي الخلق الفني وفهمه لعالم الشخصية، وكيفية حضورها، وكل طبائعها الأخري، فالشخصية في القصة هي محور الفكر الإنساني، ومدار قضايا البشرية ومشكلاتها، فهي تحيا مع هذه القضايا والمشكلات، وتمثل قيم المجتمع ومواصفاته، وتجسد واقعه وتصور بيئته. (١٠٧)

٢– طرق تقديم الشخصية (١٠٨): لقد تعددت طرق تقديم الشخصية، وتنوعت أساليبها من راو إلي آخر؛ نظرا لصعوبة رسم كل شخصية علي حدي، وتصوير ملامحها وإبراز آرائها وتصوراتها في العمل الروائي أو القصصي، وللشخصية طرقا لتقديمها، وهي: الطريقة الأولي، طريقة الاخبار (الطريقة المباشرة) أو البناء التقليدي، والطريقة غير المباشرة.

أما الطريقة المباشرة، التي تعرف أيضا بالطريقة التحليلية، وفيها يقدم الكاتب شخوصه بشكل مباشر وصريح، مصورا فيها الكاتب مظهرها الداخلي والخارجي بوضوح، وهي الطريقة التي يخبر من خلالها الراوي أو بعض الشخصيات الأخري مباشرة عن صفات الشخصية وطباعها، حيث يقدم الكاتب الشخصية من خلال صفاتها الجسدية أو النفسية، فيرسمها من الخارج أما الطريقة غير المباشرة: طريقة الإظهار أو الكشف (الطريقة غير المباشرة)، وتعرف أيضا بالطريقة التمثيلية، وهذه الطريقة ترتبط مباشرة بالحوار، ويستعين بها المؤلفون بأنها تركز علي الذكريات والتأملات والأحلام التي تكشف الشخصية كشفا عميقا سواء أكان حوارا داخليا (منولوج)، أو خارجيا (ديالوج)، فالحوار كما هو معروف ينمي الحدث في القصة، كما يكشف عن شخصية صاحبه، وطريقة تفكيره وأسلوب تعامله.

– تقنيات تقديم الشخصية:

ومن هذه التقنيات، تقنيتي: الشخصية المقدمة بضمير الغائب، وتقديم الشخصية نفسها بوساطة ضمير المتكلم.

– أما عن تصنيف الشخصيات:

فهي حسب الدور والمساحة التي تشكلها داخل النص تنقسم الي: الشخصية المحورية، وأساسية ، وشخصية رئيسية وشخصية ثانوية، أما من حيث البناء الفني فتنقسم إلي نوعين، هما: شخصية نامية (المكورة) و (شخصية (ثابتة – سلبية).

نماذج الشخصية في قصة البيئة للطفل:

ظهرت الشخصية الرئيسة في قصة (تي في زووو) – وهي شخصية حيوان، هو محور الحكي في القصة (الجحش "الحمار الصغير") – بطريق الحوار بين الشخصيات، وهي شخصية فاعلة إيجابية؛ لأنها قدمت معلومات عنها للطفل قد تغير من وجهة نظره عن ذلك الحيوان النافع والمطيع للإنسان، كما أنها قدمت نفسها بضمير المتكلم؛ وهي طريقة تفضل في الحكي للطفل؛ حتي يشعر بمصداقية الأحداث؛ كما أنه يحب أن يتعرف علي الآخر من خلال عرضه لذاته وليس تحدث الآخرين عنه، ومما يدلل علي ذلك من العمل:

"ظلمونا ووصفوا الحمار بالغباء، مع أن الحمار ذكي؛ فمثلا يعرف متي يرفس ومن يرفس ...."(١٠٩)

وفي بقية حواره وتعريفه بفصيلته ومكان نشأته الأصلي، حينما سألته بذره عن موطنه الحقيقي وكم سنة يعيش، "الجحش: موطني الحقيقي إفريقيا، وأنا الجحش ابن الحمار، أصلي من الشرق الأوسط ....."(١١٠)

وقدمت القصة بشخصيات رئيسة هي بذرة والجحش، فهو حوار إذاعي، مع الإشارة لوجود شخوص أخري مهمشة، مثل شخصية المخرج، وباقي طاقم التصوير للبرنامج، فهي شخوص مكملة للمشهد؛ لكن ليس لها دورا محوريا.

أما في قصة (بذرة لا تنبت) فقد قدمت بداية بالسرد بضمير الغائب علي لسان الراوي (الكاتب)، ثم ترك للطفل استنتاج سمات الشخصية من خلال الأحداث، وبالمزج بين ضمير المتكلم بالحكي عن نفسها وضمير الغائب بوصف الراوي لها، ومن ذلك: "حكايتنا اليوم من الصين .. تحكي عن فتي صغير، اسمه بنج (ping)، كان يهوي زراعة الزهور ....."(١١١)

وبتوالي الأحداث تظهر سمات تلك الشخصية، فهي في النهاية شخصية متسمة بالأمانة وعدم خداع الآخرين؛ للفوز بشئ أو برضاهم فحينما لم تنبت البذور التي أعطاه إياها الحاكم في مسابقة الزراعة؛ قرر في منولوج أوضح حقيقة هذه الشخصية، "جلس بنج مترددا يهمس لنفسه .. هل أذهب إلي القصر أم لا؟ .. لا لا لن أذهب ومعي إصيصا فارغا....."(١١٢)

وحينما قرر الذهاب إلي القصر للمواجهة وقول الحقيقة والالتزام بموعد المسابقة، فالكاتب يعلم الطفل كل ذلك، كما يعلمه كذلك قيمة بيئية مصاحبة وهي حب الزراعة وتخضير الأرض، وكان رد بنج علي الامبراطور حينما سأله عن زراعته للبذور، هو قول الحقيقة: "رد بنج بخجل شديد: أنا يا مولاي.. عملت كل جهدي، ولكن لم تنبت البذرة

فقال الامبراطور: يا بنج، أنت فتي أمين وصادق ...."(١١٣)

كانت الشخوص بشرية، دارت القصة بين شخصيتين رئيسة هي بنج والامبراطور، وشخصيات لم تظهر، سمعنا بها من حوارهم وهي باقي المتسابقين والحضور في قصر الامبراطور، وتلك القلة في الشخوص الرئيسة والشخوص عموما تناسب السرد الموجه للطفل ومناسبة أكثر لطفل مرحلة الطفولة المبكرة.

أما قصة (في يوم البيئة)، كان الحكي علي لسان شخصية واحدة محورية هي من تحكي وهي من يدور الحكي حولها، وهي الكرة الأرضية، فهي شخصية غير بشرية؛ لكنها تحمل جميع معاني الحياة، ومن العمل: "من زمان جدا.. من ملايين السنين.. خلق الله الشمس، وخلقني أنا كوكب الأرض، علي شكل كتلة سائلة ساخنة، من حولها غاز ثاني أكسيد الكربون؛ لأحتفظ بسخونة سطحي وحرارة الشمس." (١١٤)

والقصة تحكي عن سوء استخدام الإنسان – المسئول عن إعمار الكون– لموارد الأرض وتخريبها، والتسبب في الإيذاء بمناخها وغلافها الجوي، وارتفاع درجة الحرارة عليها؛ مما تسبب في العديد من الأضرار علي الإنسان أولا، فهي قصة فيها محاولة علي لسان الأرض لإيقاظ الإنسان من غفلته وغروره كونه السيد عليها؛ حتي لا يتأذي الجميع أكثر من ذلك؛ والأهم من هذا وذاك خلق وعي بيئي لدي الطفل الصغير حتي تكون نشأته بيئية صحيحة؛ يحافظ علي ما تبقي من موارد.

وكان السرد علي لسان الشخصية بضمير المتكلم، "أصبحتم أنتم البشر جميعا تعيشون فوق سطحي، وكأنكم فوق سفينة واحدة.. أصبتموها بالتلوث والسخونة...."(١١٥)

أما بالنسبة لقصة (مكان للايجار)، فقد أتي السرد فيها علي لسان شخصيتين رئيسة هي بذرة والصرصور، الذي يبحث كعادة فصيلته عن مكان قذر للعيش فيه، وهي شخوص غير بشرية، حشرة وشخصية بذرة تلك الشخصية المتخيلة لأحد البذور علي شكل طفل؛ تحث الأطفال علي الحفاظ علي البيئة.

وأتت علي لسانهما ذكر شخوص أخري مسطحة هي شخصية الفراشة صديقة بذرة وعم عفاشة رمز لصاحب البيت غير النظيف، وسكان البيت الذي سكنه الصرصور من قبل، والذين حدثت لهم نوبة نظافة؛ فاضطر للهروب من بيتهم.

وأتي الكشف عن شخصية الصرصور خلال الحوار (الديالوج) بينه وبين بذرة، ومن ذلك رفضه للعيش في مكان نظيف، والعودة لحياته الطبيعية من تنظيف التربة، فكانت نصيحة بذرة له:

"بذرة: ممكن تعيش هنا في الحديقة بشرط ترجع لوظيفتك الطبيعية .... وتنسي حكاية نقل الجراثيم للناس.

الصرصور: علي العموم شكرا يا بذرة، عرضك لا يناسبني، لا عندك بلاعة مكشوفة، ولا كراكيب، والدنيا حولك أنظف."(١١٦)

أما عن قصة (تي في زووووو)، فالقصة مقدمة بطريق الحوار الإذاعي المتخيل بين بذرة (الشخصية البيئية، رمز النماء – صديق البيئة)، وبين حيوان هو جمل صغير (بعرور)، والشخوص المحورية هي بذرة وبعرور، أما الشخصية الرئيسة – من وجهة نظر الباحثة – فهي شخصية الطفل (المتلقي)، فهو المنوط بتغيير سلوكه البيئي، وجاء الوصف الجسدي علي لسان الشخصية، وبطريق الحوار، وبضمير المتكلم، فالشخصية تجيب عن أسئلة بذرة وتحكي عن نفسها، سماتها الجسدية وفائدتها للإنسان، ومن ذلك: "بذرة: صحيح.. كيف تستطيع أن تأكل نباتات بها أشواك؟

بعرور: لأن شفتاي سميكتان، يغطيهما شعر، ولساني طويل وصلب، وبهذه الصفات أتحمل الحياة في الصحراء، وآكل الأشواك."(١١٧)

ثم يأتي نموذجا سرديا بيئيا آخر وهو قصة (بذرة والسماء الزرقاء)، أتي وصف الشخصية الرئيسة في العمل وصفا معنويا مرتبطا بالبيئة: "هويدا بنت جميلة، تحب السماء، والقمر، والنجوم. ولكن عندها مشكلة هذه الأيام."(١١٨)

وكانت المشكلة التي تؤرق الشخصية المحورية في القصة هي مشكلة بيئية وهي مشكلة تلوث الهواء، وكان التعريف بالمشكلة وفي دور البطلة مقترحات حلها من خلال الحوار بينها وبين بذرة، تلك الشخصية الداعمة للفكر والتوجيه الإيكولوجي للبطلة (الطفلة)، ومن ثم باقي الأطفال.

أما عن بناء الشخوص في قصة (فرح فرفورة)، فقد تعددت الشخوص في هذه القصة فالشخوص الرئيسة هي فرفورة وعريسها فرفور وبذرة، وبقية الشخوص هم الحمار والهدهد والفأر ذو الشوكة والثعلب وغيرهم من الشخوص الثانوية التي ساهمت في بروز الشخصية الرئيسة، فبينما الجميع مدعوون إلي فرح فرفورة وفرفور، لم يجدوا أي زينة للفرح، وبسؤال فرفورة اتضحت شخصيتها غير المسئولة، ممتزجة بالمشكلة البيئية.

فقد أخذت فرفورة: "تشتكي بلا توقف: خطيبي الكسلان رفض يحفر لي جحرا في أخدود دجلة، بحجة الحفاظ علي الأماكن النادرة في المحمية تعجبت بذرة وقالت لها: وبدلا من أن تشجعينه يا فرفورة، تتركينه!

قالت بذرة: ولو، المهم أن أسكن في أحسن مكان."(١١٩)

وقد نجحت في النهاية خطة حمور في مصالحة فرفور علي فرفورة وهي خطة (حزمة الرطريط)، وبطريق الحوار بين الشخوص (الديالوج) تم حل المشكلة: "فتحت فرفورة الباب لتجد حزمة نباتات خضراء. فرحت، وصاحت: يا سلام.. نبات الغردق والرطريط، أحلي نباتات وادي دجلة!! أطل فرفور، وقال لها: سامحيني يا فرفورة، فأنا أحب المحمية وأحافظ عليها بكت فرفورة وردت: سامحني يا فرفور..."(١٢٠)

ظهر التعريف بالشخصية الرئيسة السلحفاة أم سريع بطريق الحوار، وأحيانا بحديثها عن نفسها أو بحديث الشخصية المحاورة لها في الحوار الإذاعي لها، وهي الشخصية البيئية "بذرة"، وهي تعرض خلال التعريف بنفسها بالمشكلة البيئية، وهي تعرض هذا النوع النادر من السلاحف إلي الانقراض؛ بسبب سوء تعامل الإنسان معها؛ نتيجة لاستخدامها الخاطئ في تجاربه وفي طعامه؛ رغم ندرتها.

فمن قبيل تعريفها بنفسها وبمشكلتها: "أم سريع: أنا سلحفاة مصرية، اسمي العلمي Testudoklein – manni)، وأنا أصغر سلحفاة يعيش في نصف الكرة الشمالي، ومن أكثر سلاحف العالم عرضة للخطر، وعلي وشك الانقراض في مصر."(١٢١)

وبسؤال بذرة لها عن تسبب تسميتها؛ يفسر الكاتب للطفل سبب تلك التسمية بشكل كوميدي ساخر: "بذرة: تشرفنا.. وما سبب تسميتك بأم سريع؟

أم سريع: لأن عندي ابن اسمه سريع.. عقبال عندك سرعته أربع بلاطات في الساعة!"(١٢٢)

وتدور أحداث هذه القصة حول قضيتين: الأولي والمباشرة هي مشكلة أخلاقية وهي مشكلة عدم الرضا بما قسمه الله، والقيمة المصاحبة هي المشكلة الثانية وهي التلوث الضوضائي، وتمثلت الشخوص في حيوانات الغابة والساحر كان الشخصية الوحيدة البشرية

وقد ظهرت المشكلة الأولي منذ بداية القصة

"ذات يوم، اجتمعت الحيوانات، كل منها يشكو. اختلطت أصواتهم.. زار فيهم الأسد، وساد الصمت.... صاح فيهم الأسد: صمتا.. هل تظنون أني أيضا راض عن زئيري الذي هو كالرعد؟ "(١٢٣)

وحينما ذهبوا إلي الساحر وغير لهم أصواتهم لم تعجبهم الأصوات البديلة واكتشفوا أن الأصوات التي خلقهم الله بها هي الأنسب لهم، فذهبوا إلي ساحر مرة أخري يتوسلون إليه أن يعيدهم إلي طبيعتهم الأولي، فكان رد الساحر الشخصية البشرية العاقلة، هو شرح المشكلة الأولي وترتيب الثانية عليها.

"كان علي يقين من أن عدم الرضا واحدة من صفات المخلوقات، وأعاد إلي كل منها صوته.... كل ما هنالك أنه مطلوب منه ألا يرفع صوته عاليا صاخبا، محدثا ضجيجا لا يحتمل."(١٢٤)

أما عن شخوص قصة (حكاية قرقر)، فهي تحكي عن تلوث مياه النيل، وموضوع تلوث المياه من الموضوعات الهامة والخطيرة، وتكمن الخطورة في أن الشخوص مرتبطة بمكان التلوث وهو النيل فجميع الأحداث في النيل وحوله، والشخوص هي:

القرموط قرقر، وبذرة، والحمار حمور وأبو قردان والحمامة، والدودة ودودو والفلاحة التي تغسل أشياءها في النيل، وهي الشخوص التي حضرت وتكلمت بنفسها في الأحداث؛ لكن هناك شخوصا أخري تم التحدث عنها بضمير الغائب وهي شخصية العم صابر الذي تأذي من مياه النيل الملوثة

وقد تمحورت المشكلة حول سوء استخدام الإنسان لموارده؛ ومنها النيل الذي يعد موردا وشريانا للحياة، فكان تعليق الشخصية الرئيسة بذرة علي سلوك الإنسان البيئي السئ، "صاح قرقر: آآه من الإنسان.. إنه يضر نفسه، ويضرنا معه...."(١٢٥)

وكان الإخبار عن المشكلة بطريق ضمير الغائب في البداية وبالحوار بين الشخوص، ومن ذلك: "في النيل، كان القرموط قرقر يسبح في أمان الله.. وفجأة وقعت علي دماغه حلة ..."(١٢٦)

وبعد عرضهم بطريق الحوار والسؤال والجواب لأسباب مشكلة تلوث مياه النيل، ومقترحات حلها، نجد اعتذارا من الشخصية المخطئة وهي الفلاحة التي تغسل الأواني في النهر، وبطريق المزج بين السرد غير المباشر والمباشر في سرد الحدث، "عرفت الفلاحة ما فعلته حلتها الشقية، فاعتذرت إليهم قائلة: حصل خير!! حقكم علي! أطل قرقر من تحت المياه صائحا: حقنا هو أن نعيش في مكان نظيف، ونشرب مياها نظيفة، وليس غسيل مواعين حضرتك! ألا تعرفين أن ما تفعلينه يمرضنا كلنا!"(١٢٧)، والقصة تشمل علي صور داعمة للنص، وهي صور طفولية مصورة للشخوص وللحدث.

ونتلمس سمات الخطاب البيئي الايكولوجي في نموذج آخر وهو قصة: (منديلي الحلو) ، تأليف عبد التواب يوسف، ورسوم: محمد عيسي، وقد تكونت شخصيات القصة من شخصيتين رئيستين هما الطفلة ماجدة وأبيها، وقد دخل الكاتب في الأحداث مباشرة دون أي وصف للشخوص، وقد ظهرت المشكلة عن طريق حوار الشخوص مع بعضها، فالطفلة تسأل والأب يجيب، وهنا أتي وصف الشخصية مضمنا في الحدث، فالطفلة ماجدة طفلة مطيعة تسأل والدها بأسلوب مهذب؛ لتحصل علي الإجابة، وكانت البداية دخولا مباشرا في الأحداث، "كانت ماجدة تعلق ملابس أبيها في الدولاب، عندما سقط شئ صغير لم تره قبل ذلك، فأخذته لتسأل عنه والدها."(١٢٨)

فالطفلة تسأل أبيها عن المنديل القماش واستخداماته؛ ليرد الأب باستخداماته قديما وبأنه ليس عصريا؛ فقد وجد بديلا عنه المنديل الورقي؛ الذي نستعمله مرة واحدة ثم نتخلص منه؛ لأنه يتسبب في الأمراض، وبطريق الحوار بين الشخصيتين تظهر فائدة المنديل الورقي العصري، وتفنيد عيوب المنديل القماش: "ماجدة شئ جميل.. ولماذا لا تستعملونه الآن؟!

ضحك الأب قائلا: لأنه رغم فائدته الكبيرة يسبب بعض الأمراض"(١٢٩)

وبهذا يصل الحوار بين الطفلة والأب بسؤالها وجواب الأب؛ حتي يتم إقناع الطفلة بضرورة المنديل الورقي ولماذا تم استبدال المنديل القماش بالورقي.

والنموذج التالي هو قصة "القط بكاكا"، جمعت القصة بين الشخوص البشرية والحيوانات، وبين الشخوص الواقعية والمتخيلة، مثل شخصية بذرة تلك الشخصية البيئية المتخيلة، وقد حوي عنوان

القصة اسم الشخصية محور الأحداث (القط بكاكا)، ونلحظ استخدام الأسماء الطفلية في كل القصص؛ حتي ينسجم الطفل معها ويألف ويتقبل الحكي علي لسانها، فالقط بكاكا بطل القصة يحكي عن مشكلة بيئية هامة، هي مشكلة التلوث، تلوث المكان، الذي قد يتسبب في العديد من الأمراض والأوبئة.

ذلك القط العصري الذي يتحدث بلهجة عصرية، وعبر عن أمنية معشر القطط؛ تلك الأمنية المسقطة علي جميع الكائنات الحية التي تتمني ذلك الحق، فهي أبسط حقوق الجميع، وهي ضمن قائمة حقوق الإنسان وحقوق الطفل، وبالتالي حقوق جميع الكائنات الحية.

رد بكاكا بغيظ: لأ.. نتمني أن نعيش في بيئة نظيفة. أشفقت بذرة عليه.... دخل الثلاثة إلي الحارة قط يرتعش.. صعدوا أول سلم علي اليمين. كان السلم قذرا يدل علي سلوك سكانه."(١٣٠)

وكان الجمع بين طريقتي الحوار بين الشخصيات وبين السرد بضمير الغائب؛ وصولا للتعبير عن الحدث بالطريقة المناسبة؛ وللنهاية الموجهة للطفل إلي السلوك البيئي السليم؛ لتوجيهه إيكولوجيا إليه، ومن ذلك إقناع شخصية أبو هاني رب الأسرة التي تلقي بالقمامة في الشارع التي أوصلته بذرة للاعتراف بقيمة المحافظة علي نظافة المكان، تلك القيمة البيئية التي تخلصنا من العديد من الأمراض وتوفر علي بلدنا الكثير، "أبو هاني: عندك حق.. كيف نهتم بنظافتنا الشخصية وننسي نظافة حارتنا؟!

نزل الجميع إلي الحارة ومعهم مقشات وجواريف.. جمعوا البلاستيك والورق في صندوق، والزجاجات في صندوق آخر، ونظفوا الحارة."(١٣١)

ثم يأتي نموذجا آخر وهو قصة (الجدة همسة والعفريت هوسة)، عرف الكاتب بالشخوص الثلاث، وكلها شخوصا رئيسة في العمل، ومزج أسماءها بقضية العمل وهي مشكلة الضوضاء، وذلك بارز منذ العنوان (الجدة همسة والعفريت هوسة)، فاسم الجدة والحفيدة نسمة دالان علي الهدوء وخفض الصوت، وفيروس الضوضاء هو العفريت هوسة، وبذلك فقد نجح الكاتب في اختيار أسماء شخوص معبرة عن المشكلة البيئية التي يحكي عنها للطفل؛ لتشكيل وعيه الإيكولوجي بها، وذلك منذ بداية العمل، "جدتي همسة.. احضري حالا.. الحقيني يا جدتي.. عفريت.. عفريت!!). صاحت نسمة بهذه الكلمات لجدتها في الهاتف"(١٣٢)

وكان الوصف الخارجي لشخصية العفريت مجسدا لأفعاله المنتظرة وللمشكلة البيئية المتسبب فيها، "كانت تظهر علي الشاشة صورة لكائن عجيب في حجم حشرة صغيرة .... شعره منكوش.. عيناه حمراء كأنه لا ينام أبدا. ضحك بصوت مزعج قائلا: (ها ها ها).. أنا العفريت هوسة، فيروس الازعاج.... أنا أحب الضوضاء.. هاهاهاها."(١٣٣)

أما قصة (إلحقوني)، والتي تحكي عن مشكلة بيئية خطيرة، وهي مشكلة الساعة، إنها مشكلة تغير المناخ، وقد أتي الحكي علي لسان شخصية وحيدة هي محور الأحداث (الدب القطبي) الذي حكي عن تغير المناخ؛ مما تسبب في ارتفاع درجة حرارة الأرض وسيلان ثلوج القطبين وقارة انتاركتيكا، وكان التعريف بالشخصية الرئيسة منذ البداية ومكان معيشتها وبعض المعلومات عن فصيلتها

"أعرفكم بنفسي.. أنا الدب القطبي، أسكن في القطب الشمالي، وهذه أسرتي الصغيرة...."(١٣٤)

وبالتعريف بتلك الشخصية وإعطاء بعض المعلومات الهامة عنها، يدخل الكاتب مباشرة في القضية البيئية: "سأكلمكم الآن عن البيئة القطبية علي طرفي الكرة الأرضية."(١٣٥)

وفور عرضه للمشكلة يصل إلي ذروتها بالإشارة إلي يوم هام وهو يوم البيئة العالمي، "العالم كله يتحدث عنا في يوم البيئة العالمي؛ لأن مناخ الأرض يتغير، والجو أصبح أكثر حرارة .... الأهم من هذا كله أن حالة الدببة القطبية ساءت.... إهئ إهئ.. بيئتي تسيح.. إننا مهددون بالانقراض."(١٣٦)

أما قصة (فصل الربيع من الخدمة)، تمثلت فيها شخوص القصة شخوصا من الطبيعة، معبرة عن المشكلة البيئية التي تأثروا بها كبقية الكائنات الحية، والشخوص الرئيسة هي شخوص متخيلة، شخصية الربيع والعصفور الصغير الذي افتقد وجود فصل الربيع نتيجة تغير المناخ، والشخوص الثانوية؛ التي لها الدور الداعم للعصفور الصغير في رحلة بحثه عن الربيع؛ إنها شخصية الرياح إضافة إلي أم العصفور؛ التي كانت تهون عليه غياب الربيع.

وحينما وصل العصفور للربيع بعد رحلة للبحث عنه ساعدته فيها الرياح بعد أن أشفقت علي ذلك الصغير، دار بين العصفور والربيع حوارا ملخصا للمشكلة والحل، وقد كان وصف الربيع دليل بهجة وفرحة، "سقط العصفور في حديقة بديعة يتوسطها قصر كبير من الورد الأحمر، فهمس بدهشة: قصر الربيع! مر العصفور من بين أوراق الورد ليجد ملكا جميلا بشوشا يرحب به..

حضنه العصفور بجناحيه، وصاح بكل شكواه: لماذا أخلفت وعدك؟ .... أخطأ البشر عندما فصلوني من الخدمة، ولكنهم عرفوا خطر تغير المناخ."(١٣٧)

هنا لخص الربيع المشكلة في أخطاء البشر الذين لعبوا في مناخ الأرض، فأخطأوا في حق أنفسهم والطبيعة جميعها؛ نظرا لأن لكل فصل من فصول السنة فوائده، وأن ترتيب الله لتلك الفصول ليس من فراغ، وبالتالي كانت محاولة تغيير ذلك الترتيب خطأ كبيرا من الإنسان المعتقد أنه سيد الطبيعة، وأخير ختم الربيع بالحل وهو أنه علي البشر أن يعالجوا تلك المشكلة ويحاولوا حلها مثلما تسببوا فيها: "صاح العصفور: وما ذنب الكائنات الأخري! ابتسم الربيع قائلا: اطمئن.. طالما يعالجون أخطاءهم، سأزوركم بين الحين والآخر. ودع الربيع ضيفه الطائر من الفرحة، ورجع العصفور الصغير يبشر من ينتظرونه، بأن فصل الربيع عائد إلي الخدمة."(١٣٨)

ونلحظ وجود بعض القيم السلوكية المصاحبة مثل آداب الحوار من الأسلوب المهذب في الطلب والترحيب بالضيف وحسن توديعه، ومحاولة إجابة طلبه.

أما قصة (ملكة البحار)، فقد تمثلت شخوص القصة في بعض سكان البيئة البحرية؛ لتناسب تلك الشخوص مع مكان القصة وموضوع مشكلة العمل، ألا وهو تلوث البيئة البحرية، وكان اسم القصة (ملكة البحار)، عنوانا مناسبا فهو عنوان لمسابقة بين بعض كائنات البيئة البحرية لتنظيف المياه من الملوثات الموجود فيها، وكانت الأخطبوطة أحد الشخوص الرئيسة في العمل؛ بل هي الشخصية المحورية فيه، فهي التي كانت راغبة في الدخول في منافسة شريفة بين سكان البحار في تنظيف كل منهم لمنطقته في البيئة البحرية، وكان حزنها ناتج عن عدم التعاون؛ لأنها لا تجد من يهتم لقضيتها؛ لكن بوجود من تعاون معها من الأصدقاء تحققت أمنيتها بتنظيف المياه، والفوز في مسابقة ملكة البحار، وقد برزت الأحداث علي لسان تلك الشخصية المحورية بطريق الجمع بين السرد المباشر وغير المباشر.

وجاء الوصف الجسدي لشكل الأخطبوطة في بداية القصة؛ كي يعرف الطفل بشكل الأخطبوط، إضافة إلي الصور المعبرة المصاحبة للسرد، لكل الكائنات المشاركة في القصة، فالأخطبوطة الشخصية المحورية في الأحداث قد: "تكورت الأخطبوطة الصغيرة تحت أذرعتها الثمانية لتبكي بهدوء....."(١٣٩)

وهنا نلحظ ذكر عدد أذرع الأخطبوط وهو الوصف الذي يميز شكله، بالإضافة لربط الشخصية المحورية في غالبية القصص إن لم يكن جلها بالشخصية الطفلية، فالبطل دائما طفل صغير؛ كي

ينجذب إليه الأطفال في الحقيقة ويسمعون للحكاية؛ وبالتالي يتأثرون به وينفعلون مع الأحداث التي يشارك فيها؛ فيقلدونه في النهاية، ويتحول سلوكهم البيئي من السلوك السلبي إلي الوعي الإيكولوجي الأفضل.

وكان لسلوك الشخوص الأخري الدافع لاستكمال الحدث ومسيرة الشخصية المحورية في طرح القضية البيئية الهامة، ومن ذلك: "شجعتها النجمة قائلة: أنا سأساعدك .... أطلت النجمة صافرة قوية من بين أسنانها العديدة؛ فاجتمع حولها كل الجيران .... ولم تشعر إلا والنجمة تقف علي رأسها لتخطب فيهم .... بدأت الأخطبوطة توزع المهام علي الجميع للبدء في تنظيف البيئة البحرية..."(١٤٠)

وقد تم توزيع المهام بما يتناسب وكل كائن حي ودوره، فالكائنات البحرية اختارت ما يناسبها من ملوثات المياه للتخلص منها مثل: الحيتان التي اختارت الملوثات الكيميائية كالنفط، والدلافين قامت بتوصيل الفضلات إلي الشاطئ، والأطفال علي الشاطئ كان هدفهم جمع الأوراق والأكياس وعبوات البلاستيك وغيرها الملقاة علي رمال الشاطئ.

هنا امتزج تفاعل الشخوص في توجيه الحدث نحو ذروته وعرض المشكلة ومقترحات حلها علي المتلقي الصغير؛ حتي وصلت إلي النهاية السعيدة، فقد، "ضحكت الأخطبوطة، ونزلت للقاع لتجد مفاجأتين؛ الأولي: فازت منطقتها بالجائزة. والثانية: اختاروها ملكة جمال البحار."(١٤١)

أما قصة (خد من التل يختل)، فهي تحكي عن ضرورة الحفاظ علي المياه كأحد مواردنا الهامة، وكانت الشخوص متمثلة في أسرة ريفية بسيطة مكونة من الزوج عم صابر وزوجته نعناعة، وبعض الشخوص الثانوية منها الحمار والهدهد وطائر البجع، وعلي رأس الشخوص، الشخصية البيئية بذررة التي تدعو للحفاظ علي البيئة، وقد ظهر تطور السلوك البيئي في حوار الشخوص، ومن ذلك في القصة: "كيف حالك يا نعناعة؟ أين عم صابر؟

من ساعتين وهو يغني تحت الدش، ساعتان! يا نهار! ألا يخاف علي نهر النيل؟!"(١٤٢)

وكان رد بذرة علي ذلك الإهدار أنه من لا يصون النعمة يفقدها، ومن تحفيزه بقية الشخوص للخروج بمقترحات لحل المشكلة، "تعالوا كل واحد يقول فكرة حلوة للمحافظة علي مواردنا الطبيعية."(١٤٣)

وكانت المقترحات علي لسان الشخوص، كل شخصية تقترح حلا، وكان عنوان القصة عبارة عن مثل أتي مرة أخري علي لسان الفلاحة نعناعة (خذ من التل يختل)؛ لتفتح به الباب لأفكار لتوفير

مواردنا، ومن تلك المقترحات علي لسان الحمامة، "لا نصطاد صغار الكائنات الحية، بل نترك لها الفرصة لتكبر وتتكاثر."(١٤٤)

وقد تداخلت الفكاهة في أحداث القصص؛ حتي تقلل من وطأة المشكلات البيئية الخطيرة المعروضة علي الطفل، كما أن الطفل ميال بطبعه إلي الفكاهة، فالحمار (حمور) حينما اقترحت بذرة أحد الحلول لمشكلة إهدار الموارد، وكان ذلك الحل هو الحفاظ علي الفحم الذي مع الزمن يتحول إلي ماس في باطن الأرض، فقد فكر حمور في شكل فكاهي في تخبئة قطعة فحم في باطن الأرض لتصبح ماسة بعد مليون سنة، ويعلم مكانها بجحر كي يجدها، فكان رد بذرة عليه، "هاهاها لا تقلق يا حمور، ستجدها معك في المتحف!"(١٤٥)

أما عن شخوص قصة (أتوبيس بذرة)، تعرف القصة في البداية بالشخصية المحورية في العمل وهي النعامة (نعيمة)، ومما نلحظ في النماذج القصصية المختارة أن الأسماء فيها مصغرة تحمل معاني الطفولة للتقرب من ذهن الطفل وشعوره، فالنعامة نعيمة والحمار حمور ودودو هي أسماء للتدليل فدودو لتدليل أبو قردان، وفي البداية يعرف الراوي بمكان الزيارة ومن يزورون، فمن العنوان يتضح معني السفر والذهاب لمكان بعيد (أتوبيس بذرة)

ثم تأخذ الشخصية الرئيسة في التعريف بنفسها بضمير المتكلم وبطريق الحوار، السؤال والجواب، فالنعامة نعيمة ترحب بضيوفها بذرة وأصدقائها بعد أن أخبرنا الكاتب علي لسانهم بوصولهم لمحمية علبة التي تقع علي البحر الأحمر، وتحوي غابات المانجروف التي هي مكان معيشة النعام، ومن تعريف النعامة بنفسها وتعريف الطفل بها وبمشكلتها خارج المحمية الطبيعية؛ مما يلفت نظر الطفل لماهية المحمية الطبيعية وأهميتها في حماية العديد من الكائنات الحية من الانقراض، ومن ذلك في القصة: "نعيمة: طبعا تعرفون أن اسمي النعامة الأفريقية، لوني رمادي، وزوجي اسمه الظليم، وريشه أسود، وولدي يسمونه حسكل .... الحياة في محمية علبة جميلة، بعيدا عن الصيادين الذين قلت أعدادنا بسببهم....."(١٤٦)

وبدأت تعدد أسباب مطاردة الصيادين لهم؛ مما يجعل الطفل يشعر بمدي قيمتها وضرورة الحفاظ علي نوعها النادر، في بيئة مناسبة هي المحمية الطبيعية كي تتكاثر ويزداد عددها لننتفع منه بعد ذلك.

ثم يأتي نموذجا آخر، وهو قصة (النيل صديقي)، تنادي هذه القصة بضرورة الحفاظ علي مياه النيل لأنها مصدر الحياة الأول في مصر، وبدونه تستحيل الحياة، وأبطال هذه القصة طفلان، كل

طفل منه جعله الكاتب مثالا، فالطفل الأول وليد هو طفل لا يحافظ علي نظافة مياة النيل ويرمي فيها مخلفاته، والطفل الثاني سامح، يحب النيل ويقدر قيمته ويحافظ عليه.

وفي منولوج وليد الفكاهي نجد محاولة توصيل المشكلة إلي الطفل في شكل بسيط، فقد حاول وليد وانتظر أن يصطاد بصنارته في النيل برفقة صديقة سامح وانتظر طويلا: "فاتت ساعة ولم أصطد شيئا! أين الأسماك! هل عندها مشوار؟! أخيرا اصطاد حاجة! ما هذا؟ فردة حذاء!"(١٤٧)

وفي النهاية يجد وليد أنه اصطاد أشياءه التي سبق وأن ألقاها في النيل، ويكون تعليق سامح الفكاهي أيضا، الذي يحمل معني عميقا، وهو أن ما نرميه في النيل يعود إلينا، ليس فقط ما اصطاده وليد؛ بل الأخطر هي الأمراض والأوبئة.

أما عن الشخوص في قصة (خطة مخططة)، وهي التي تحكي عن مسابقة أجمل شارع، ومتضح من العنوان ولافتة المسابقة التي بالصور المصاحبة للسرد، أنها مسابقة لتنظيف الشوارع مما بها من أقذار، وكان أبطال قصتي النيل صديقي وخطة مخططة من الأطفال (البشر)، وهنا نلمس في النماذج المختارة ذلك التنوع بين شخوص القصص من بشر وحيوانات وطيور وشخوص واقعية وأخري متخيلة؛ لكن جميعها تحمل صفات طفولية؛ مما صنع تنوعا في طرق توصيل المشكلات البيئية إلي الطفل بشخوص مختلفة؛ ومما يلفت نظر أدباء الأطفال العرب إلي ضرورة ذلك التنوع في الشخوص المقدمة لأي مشكلة.

وقد ظهرت تلك الخطة المخططة بتتبع أحد المنافسين من أطفال شارع لما يفعله أطفال الشارع الثاني لجميل شارعهم ليجد المفاجأة في النهاية، فقد فاز الشارع الذي زرع أشجارا حقيقية دون الشارع الذي جمله أصحابه بزروع بلاستيكية، فقد كان رأي الحكم: "الشوارع جميلة، لكن يوجد بها زرع بلاستيك! هذا الشارع هو الفائز؛ لأن به أشجار حقيقية تفيد الشارع بجمالها وفوائدها."(١٤٨)

أما عن شخوص قصة (شجرة العم صالح)، تلك القصة التي تميزت عن غيرها من باقي النماذج بتغلب السرد بلسان الغائب؛ لأن الشخصية المحورية والتي تعلق اسمها باسم العمل السردي، متوفاة؛ غير موجودة في عالمنا، وتحكي عنها شخصية توحي بأنه طفل صغير، الذي استخدمه الكاتب للحكي عن الشخصية المحورية:

"كان عم صالح رجلا فقيرا لا يملك من دنياه غير الفأس التي يعمل بها في أرض الغير .... رغم فقر عم صالح إلا أنه كان سعيدا؛ لأنه يملك حب الناس .... فكر عم صالح وفكر، وأحب أن يذكره الناس بالخير. أحضر شتلة شجرة وغرسها.... وكان هدفه أن يستريح في ظلها السائر علي الطريق في حر الصيف."(١٤٩)

وهنا برزت الشخصية المحورية علي لسان الراوي الضمني، الذي عبر عن تلك الشخصية ومدي نبل ما فعلته بالماضي؛ لتحصد الحاضر وهو حب الناس ودعائهم، وفي القصة قيمة أخري بيئية وهي ما يخص موضوع هذا البحث، وهي قيمة تخضير الأرض، عملا بقول رسولنا الكريم (عَنْ جابرِ بنِ عبد اللهِ – رضي اللهُ عنهما –قال :قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم» :ما مِنْ مسلمٍ يغْرِسُ غرْسًا إلَّا كان ما أُكِلَ منه له صدقة، وما سُرِقَ منه صدقة، ولا يَرْزؤُه أحدٌ إلا كان له صدقة .«رواه مسلم.)(١٥٠)

أما قصة (حوار صحفي مع شجرة) للمطارقي، فقد تمحورت القصة كباقي قصص المجموعة القصصية التي تحوي تلك القصة، حول شخصية الطفل الصغير أمجد، الذي يلعب دور المحاور الصحفي؛ ليعرف الطفل بالعديد من المعلومات حول ضيوفه، فكانت شخصيته هي الشخصية المحورية بالمجموعة، أما عن شخوص قصة حوار صحفي مع شجرة، فهما شخصيتان، الطفل أمجد والشجرة؛ كي يعطي لنا الكاتب المعلومات حول الشجرة بطريق الحوار الصحفي المتخيل بينها وبين الطفل الصغير؛ حتي يجذب بقية الأطفال إلي تلقي المعلومات عن الشجر، وكيفية رعايته، وأهميته لنا وللطبيعة، ومخاطر عدم الحفاظ علي الرقعة الخضراء.

بدأت القصة بالسرد بضمير الغائب علي لسان الراوي الضمني (الكاتب)، ثم تحول ذلك السرد إلي الحوار بين الطفل والشجرة، وأتي وصف الكاتب لسعادة الطفل وهو في طريقه لمقابلة الشجرة وعمل حوار صحفي عنها، "كانت الابتسامة المضيئة ترتسم علي وجه الصحفي الصغير أمجد، إنه الآن في طريقه لإجراء مقابلة صحفية مع شجرة."(١٥١)

وقد كشفت شخصية الشجرة عن الدور الذي تلعبه في حياة البشر، وما تقدمه للطبيعة بوجه عام: "سأل أمجد ما الدور الذي تقومين به في حياتنا؟

أجابت الشجرة: أنا أمد الناس بظلي حين يشتد الحر، أقدم الثمار الحلوة للجوعي .... "(١٥٢)

وأخذت الشجرة تعدد لمهامها في الطبيعة من أنها تمتص ثاني أكسيد الكربون، ذلك الغاز السام وتوفر لنا الأكسجين الذي تتنفس منه جميع الكائنات الحية؛ ومن أنها تحافظ علي حياتنا، وبدونها تنقطع سبل الحياة علينا، فلم لا نحافظ عليها.

وكانت النهاية أن جعل الكاتب تلك المبادرة للمناداة بالحفاظ علي الأشجار والمزروعات وعدم القضاء علي الرقعة الخضراء في الأرض من خلال الطفل أمجد، ذلك القرين لكل الأطفال "من خلال – سأدعو الجميع – كصحفي – قال أمجد: وأنا بدوري رمز –بحق – للمحافظة عليك.. والاعتناء بك.. فأنت المجلة للعطاء.. تعطي الجميع الخير الكثير."(١٥٣)

أما عن قصة (جدي صياد السمك)، فقد عرف الكاتب في بداية القصة وعلي غلافها بفكرتها، وأن شخوصها هم الجد والحفيد، فكان دور الجد الكبير هو تعليم ذلك الصغير آداب الصيد، وكيفيته، وكان دور الطفل هو الاستماع بانصات لنصائح الجد وقد تم تقديم الشخوص باستخدامهم بطريق السرد غير المباشر في البداية، بتعريف الطفل بنفسه وبجده صياد السمك، ثم بطريق الحوار (السؤال والجواب) بينهما.

"جَدّي يَهْوى الصَّيْدَ مُنْذُ أنْ كانَ في مِثْلِ سِنّي تَقْريبًا .لَمْ يَنْقَطِعْ يَوْمًا عَنِ الذَّهابِ إلى البَحْر، وأكْثَرَ الأحْيانِ يَعودُ بِصَيْدٍ وَفيرٍ، وأحْيانًا قَليلَةً يَعودُ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ، لَكِنَّهُ يَعودُ مُبْتَسِمًا وصَوْتهُ يَعْلو قائِلً : لَيْسَ لي نَصيبٌ اليَوْم."(١٥٤)

وحينما ذكر الحفيد للجد، ما سمعه من صديقه حمدان، عن الصيد باستخدام الكهرباء، كان رد الجد الموجه لفكر ومعلومات الطفل، بفارق الخبرة، "اخْتَفَتِ الابْتِسامَةُ عَنْ وَجْهِ جَدّي، ولَوَّحَ بِغَضَبٍة قائِلً» :لا، لا، إنَّ هُناكَ أخْلاقِيّاتٍ وآدابًا لا بُدَّ مِنَ الالْتِزامِ بِها .نَعَم، هُناكَ أُناسٌ يَفْعَلونَ ذَلِك، لَكِنَّهُم يَخونونَ مِهْنَةَ الصَّيْدِ ويُفْسِدونَ تِلْكَ الهِوايَةَ الجَميلَة."(١٥٥)

كما أن القصة بها قيما مصاحبة، وهي إعطاء الفقير مما رزقنا الله، وإطعام الحيوانات والطيور المحيطة بنا، فالجد علم حفيده العديد من الدروس، غير آداب الصيد، إعطاء الفقراء من جيرانهم مما اصطادوه من أسماك وأطعما القطط مما تبقي.

وأخيرا كان تمثيل الشخوص في قصة ("كوكب يحترق)، والتي صور فيها الكاتب بحرفية عالية، وبطريق غير مباشر طرح مشكلة هامة وعصرية وخطيرة، ألا وهي مشكلة تغير المناخ، نتيجة ارتفاع درجة حرارة الأرض، عارضا للمشكلة من خلال ذوبان تمثال سنووايت الذي صنعه أصدقاؤها الأقزام من كرة الثلج التي كانت تعترض طريقهم للعمل، وكيف حدث هذا وهم في فصل الشتاء.

وكان عرض الشخوص بطريقي السرد المباشر وغير المباشر، وتدخل الحوار والسؤال والجواب بين الشخوص لعرض الإشكالية علي الطفل، وتفنيد أسبابها، ومقترحات حلها، والأهم هو توجيه السلوك البيئي للطفل إلي وعي إيكولوجي تام بالمشكلة.

وقد استخدم الكاتب الأسماء المعروفة في القصة الأصلية لسنوايت والأقزام السبعة؛ حتي يقنع الطفل بالحكاية، والمسميات العلمية لمشكلة تغير المناخ، وقد انتقل من مشكلة كرة الثلج التي تعترض طريقهم اليومي للعمل، إلي التفكير في استخدامها في صنع تمثالين لسنووايت صديقتهم وزجها الأمير فرديناند؛ وذلك نظرا لبعدها المكاني عنهم ولقربها النفسي منهم، ثم انتقل من مشكلة بعد الصديقة الحبيبة سنوايت إلي مشكلة ذوبان التمثالين؛ والتي دخل منها دخولا عبقريا للمشكلة الرئيسة وهي مشكلة تغير المناخ وذوبان الثلج في فصل الشتاء،

"وفي اليوم التالي ذاب التمثالين .... فقالت سنوايت: قرأت أن كوكب الأرض يتعرض لتغيرات مناخية، فال فرديناند: عزيزتي عادة ما يستخدم الناس مصطلحي الاحتباس الحراري Global Warming والتغير المناخي." (١٥٦)

وبعد عرض المشكلة علي لسان سنووايت وزوجها المثقف الأمير فرديناند، وصف الكاتب ذلك الاهتمام من بقية الشخوص المستمعة بانصات إلي كلامهما؛ مما يدلل علي حسن عرض المشكلة ومدي خطورتها: "وفي الصباح كتبت سنووايت رسالة إلي العالم: معا لحماية كوكبنا من الاحتباس الحراري."(١٥٧)

وقد تغلب السرد بضمير الغائب علي العمل؛ مع تداخل الحكي بلسان الشخوص، وقد أشرك الكاتب هنا – من وجهة نظر الباحثة – الشخوص بطريقة لا يشعر بها القارئ، فقد أشرك سبعة أسماء للأقزام السبعة في حيز ضيق مع سنووايت وزوجها، وقد انتقل بهم وبمشاعرهم بالأحداث بسلاسة ودون أن نشعر فذوبان التمثال، مثل الفقد الثاني، فالفقد الأول للصديقة هو بعدها المكاني، وكان التمثال بمثابة العوض عنها، وذوبانه مثل الفقد الثاني، فالكاتب لم يتخل وينسي المشاعر حتي لو الموضوع مرتبط بالطبيعة، وكان تأثر سنووايت الأول لما علمت من أصدقائها بصنعهم تمثالا لها ولزوجها، أما التأثر الثاني فكان لذوبان التمثال الثلجي، فكان الحزن غير المباشر الذي بثه في نفوس الشخوص علي فقد الصديقة مرتين؛ جعل الطفل يتأهب نفسيا للتخلص من ذلك الحزن؛ بالبحث مع الأحداث عن سببه الأصيل للتوصل إلي الانفراجة أو الحل.

وما يمكن استنتاجه، هو أن الأدباء قد وظفوا الشخوص في أعمالهم لخدمة التوعية البيئية؛ وهي بين

شخصيات إيجابية مساعدة وأخري سلبية معارضة، وبين الشخوص الأساسية وغيرها الثانوية وبين النامية والمتطورة والمسطحة؛ لخدمة القيمة البيئية المطروحة في كل عمل، وقد تفردت الشخصيات الإيجابية الفاعلة بالدور الأعظم في الأعمال السردية المختارة

تنوعت طرق تقديم الشخوص للطفل بين طريقتي البناء التقليدي، وطريقة الإظهار أو الكشف. كما تنوعت الشخوص في النماذج المختارة بين البشرية وغير البشرية، وكانت الغلبة للشخصية غير البشرية؛ لحب الطفل لها وتقمصه لدورها، وقد برز حضور الشخصية الطفلية في جل الأعمال.

– بنية اللغة وأثرها في السرد الإيكولوجي الموجه للطفل:

كي نقوم بدراسة بنية اللغة، يجدر بنا أولا التوقف عند تعريفها، حيث إنها القالب الذي يصب فيه الكاتب أفكاره، وبها تنطق شخوصه، وتنكشف الأحداث، ويتعرف المتلقي علي طبيعة التجربة التي يعبر عنها المؤلف.(١٥٨)

ولغة النص السردي هي الثوب الذي يكتسي به العمل، ولغة القص ليست خارجة وليست أداة اتصال وإنما أداة إنتاج، والنسيج الداخلي الذي يتحدد بجميع العناصر الأخري ويؤثر في تحديدها.

وإذا كانت اللغة هي وعاء الفكر، والطفل إذا أدرك طائفة من المعارف العامة فلابد له من معرفة الألفاظ ودلالتها، وأساليب استخدامها، ليكون قادرا علي التعبير الصحيح عن تلك المعارف، علما أن الطفل يكتسب القدرة اللغوية اكتسابا، ويضيفها إلي قاموسه اللغوي، ثم يعمل علي تطويرها.(١٥٩)

والطفل يتعلم اللغة من خلال كل ما يقدم له من أدب وبخاصة في صغره، فهنا يمكن للطفل، أن ترسخ في ذهنه الكثير من الألفاظ التي تسهم في نمو معجمه اللغوي فيما بعد، وهذا هو الأساس الذي يسعي إليه جميع القائمين علي تربية وتعليم وتثقيف الطفولة.

المستويات اللغوية للسرد:

وتتمثل البنية اللغوية في السرد والحوار، وقد أتت مستويات السرد متنوعة بين التقرير والتصوير والتعبير والتسجيل والمرجعية، وقد تغلب المستويين التقريري والحواري، وذلك نظرا لتغلب الفكرة

والموضوع البيئي دون تجاهل بقية المستويات، وكذلك للفئة الموجه لها الخطاب السردي؛ لذلك كان لحضور هذين المستويين الحظ الأوفر. أما الحوار فقد تغلب مزج الحوارات بين العامية والفصحي.(١٦٠)

ومن خلال الاطلاع علي النماذج القصصية المختارة، نلحظ تعدد المستويات اللغوية داخل النص القصصي الإيكولوجي للأطفال، وإن تغلب أحدها علي الآخر نظرا لطبيعة الفكرة المعروضة، وذلك كالآتي:

أ- اللغة التقريرية:

وهي اللغة التي تخبر عن حدث أو مجموعة من الأحداث إخبارا خاليا من التصوير، أو تخبر عن شخصية من الشخصيات، فيبدو الراوي وكأنه يقدم عنها، أو تخبر عن انتقاء فترة زمنية وغيرها من الوظائف.(١٦١)

ويستخدم القاص اللغة الإخبارية ومن خلال التلخيص ليعبر عن ملخص للمشكلة البيئية موضوع السرد، وقد ظهرت اللغة التقريرية بكثرة في النماذج القصصية موضع الدراسة؛ وذلك لأن موضوعها يرتبط بالبيئة وهو موضوع أقرب إلي العلمية يقدم الكاتب فيه معلومات فيحتاج إلي اللغة التقريرية.

ومن نماذج اللغة التقريرية في النصوص السردية مناط الدراسة:

قصة (تي في زووو)، فحينما عرض ضيف بذرة وهو الحمار لمعلومات عنه خلال حواره معه، في لغة تقريرية، والتي هي من قبيل الإخبار عن شخصية، وفي لغة ساخرة من معني الصداقة التي يستغلها البعض حتي تجاه الحيوانات، فقد أتت المشكلة علي لسان حيوان وهو الحمار، الذي يتحدث عن معاناته من قبيل صداقته مع الإنسان، فقد خلقه الله لخدمة الإنسان في المقابل كان علي الإنسان أن يحافظ علي سلالاته وألا يستغلهم ويعذبهم، فهم كائنات حية تستحق الرحمة وتقدير الجهد الذي يبذلونه في خدمتنا نحن البشر، ومما يدلل علي ذلك لغويا في القصة، سؤال بذرة للحمار الصغير عما إذا كان لديه صديق:

"بذرة: معروف أن الحمار صديق الإنسان.. فهل أنت أيضا لديك صديق؟

الجحش: نعم، العديد من البني آدميين يتخذوننا أصدقاء.. يكسرون ظهورنا بما يحملوننا.. ويركب فوقنا أناس في حجم شجرة الجميز.. وإن كان علينا نحن معاشر الحمير، أن نفكر دوما في رفض صداقتهم؛ لإساءة العديد منهم إلينا، سواء بالضرب، أو بالاستهزاء!!"(١٦٢)

وفي هذا الجزء الحواري، ظهرت العديد من المفردات التي توحي بمعاناة ذلك الكائن مع الإنسان السيد، الواهم الآمر الناهي مع الطبيعة، يتعامل معها تعامل الإله؛ ذلك الادعاء الذي يدعيه، وذلك أيضا أساس السرد الايكولوجي من محاولة مجابهة وتحجيم ألوهية البشر في الأرض؛ نظرا لإساءتهم إلي جميع مكونات الطبيعة، ومن تلك المفردات الناقمة علي الإنسان، وعن رفض تلك الصداقة من أقرب الكائنات إليه وطاعة له وهو الحمار:

(يكسرون ظهورنا – يركب فوقنا – رفض صداقتهم – الإساءة – الضرب – الاستهزاء).

وكذلك وردت اللغة التقريرية – المعالجة بمفرداتها لمشكلة بيئية – بوضوح في قصة (تي في زووو)، وقد ظهرت اللغة التقريرية حينما تعجبت بذرة أثناء حوارها مع ضيفها بعرور – وهو الجمل الصغير – في حوارهما الإذاعي، من أنه لم يشرب منذ سبعة أيام، فأجابها في لغة تقريرية تعرض للطفل بعض المعلومات الهامة عن الجمل وحياته، واللغة التقريرية هنا تعد إخبارا عن شخصية أيضا.

"بذرة: معقولة! لم تشرب منذ سبعة أيام!

بعرور: عادي جدا؛ فالجمل يستطيع أن يتحمل العطش ثمانية أيام في درجة حرارة ٥٠ درجة مئوية؛ لاننا نخزن غذائنا في سنام علي ظهرنا، ونستهلكه عندما نجوع" (١٦٣)

ثم يستعرض الجمل بقية المعلومات في نفس اللغة التقريرية الحوارية عن حياته.

ومن نماذج اللغة التقريرية أيضا قصة تحكي عن السلحفاة وهي تحت نفس النمط الحواري الإذاعي المتخيل، والموسوم بنفس الاسم، فهي سلسلة قصصية تنشر في مجلة بذرة في كل عدد قصة حوارية من هذا اللون تعرف الطفل بأحد الكائنات البيئية، ومشكلته ومقترحات حل تلك المشكلة البيئية التي تهدد حياة هذا الكائن أو حياته والبيئة معا، وهي قصة (تي في زووووو).

حيث ذكر الكاتب الاسم العلمي للسلحفاة، وأخذ في التعريف بها علي لسانها بطريقة السرد الذاتي، وفي شكل اللغة التقريرية، التي لا تخلو من شكل الحكي للطفل، ومن لغة أقرب إليه وبساطة في عرض المعلومة، حتي وإن جاء مصطلح باللغة الأجنبية فهو من قبيل سماع الطفل للاسم حتي يستقر في ذهنه عند تكرار سماعه حينما يكبر؛ وكي يخلق لتلك السلحفاة (نموذج الكائن الحي) باسمها قضية حياة أو موت، فالسلحفاة أم سريع تعرف الطفل بنفسها:

"أم سريع: أنا سلحفاة مصرية، اسمي العلمي Testudoklein – manni)، وأنا أصغر سلحفاة يعيش في نصف الكرة الشمالي، ومن أكثر سلاحف العالم عرضة للخطر، وعلي وشك الانقراض في مصر." (١٦٤)

وهنا نلحظ استخدام ألفاظ توحي بمشكلة ذلك النوع النادر من السلاحف، وأنها سلحفاة ليست موجودة إلا في مصر، ومن أنها أكثر سلاحف العالم عرضة للخطر، وعلي وشك الانقراض في مصر.

ومن نماذج اللغة التقريرية لكن من قبيل الإخبار عن مكان وأيضا شخصية وكذلك حدث، ظهر ذلك في عدة قصص من بينها قصة (الحقوبي)، ومن أمثلة اللغة التقريرية في التعريف بالشخصية: "أعرفكم بنفسي.. أنا الدب القطبي، أسكن في القطب الشمالي .... نبني أوكارنا وسط الأنفاق الثلجية ...."(١٦٥)

ومن قبيل اللغة التقريرية في التعريف بالمكان، تعريف الطفل في القصة بالقطبين الشمالي والجنوبي، ومن ذلك: "القطب الشمالي: هو محيط متجمد جزئيا، به جليد بحري يغطي ١٥ مليون كم٢ وجبال جليد ...."(١٦٦)

ومن سبيل اللغة التقريرية في الإخبار عن الحدث في نفس القصة: "والخطورة أنه قد انهارت ثلاثة أجزاء كبري من الجبال الجليدية في شبه جزيرة أنتاركتيكا .... وبعدها تسارع جريان الأنهار الجليدية، ولو ذاب القطب الجنوبي كله، ستغرق الكرة الأرضية."(١٦٧)

وهنا كي يظهر الكاتب ويبئر المشكلة البيئية، نجده يضغط علي الأحداث من خلال اللغة، فاستخدام ألفاظ مثل (والخطورة، وانهارت- تسارع جريان- ذاب – ستغرق)، فهذه المفردات دالة علي مدي خطورة الوضع؛ وهي مدعاة لإظهار قلق المتلقي، كي ينفعل فيدرك المشكلة وبالتالي يعد نفسه لمواجهتها مستقبليا لتفادي تلك المخاطر.

كذلك كان لظهور التعريف بالمصطلحات ظهورا واضحا في العديد من القصص البيئية الموجهة للطفل، ومنها علي سبيل المثال قصة (خطة مخططة) فأمام العنوان لوحه بها عنوان ملخص للهدف من القصة ولمغزاها، وفي نهاية القصة في الهامش نجد التعريف بالمصطلح العلمي الجديد علي الطفل، ومصدر ذلك التعريف، تحت عنوان جانبي موسوم بالقاموس البيئي، وقد كان التعريف فيه هنا بمعني التربة.(١٦٨)

في المقاطع السردية – سالفة الذكر والدراسة – نلاحظ اللغة التقريرية التي سيطرت عليها، وكأن القاص يقدم تقريرا ملخصا عن بعض مكونات الحدث، فقد ظهرت اللغة التقريرية بكثرة في النماذج القصصية موضع الدراسة؛ وذلك لأن موضوعها يرتبط بالبيئة وهو موضوع أقرب إلي العلمية يقدم الكاتب فيه معلومات فيحتاج إلي اللغة التقريرية.

وثاني مستويات اللغة في السرد القصصي للنماذج السردية موضع الدراسة والبحث، هي:

ب– اللغة التصويرية:

واللغة التصويرية في القصة تقدم لقارئها صورة متحركة وأخري ساكنة من خلال تصويرها للحدث وللحركة التي تقوم بها الشخصيات أو من خلال وصفها للشخصيات والأماكن والأشياء. ويظهر الحدث من خلال الصور المتحركة وكأنه يحدث أمام أعيننا، فيبث القاص الحركة والحيوية في الصورة وكأنها تجري أمام أعين المتلقي لحظة حدوثها؛ مما يشعره بالمشاركة فيها ويجذبه للمتابعة.

ويوظف الأديب اللغة التصويرية في عرض الأحداث المهمة، وللكشف عن الشخوص القصصية، ولإبطاء السرد وبث روح الحيوية فيه وتحقيق التوازن في إيقاع السرد.(١٦٩)

ومن نماذج الصورة التعبيرية المتحركة الكثيرة في النصوص موضع الدرس والتحليل، نلحظ ذلك في العديد من القصص من بينها، قصة: (ملكة البحار)، والتي تم الجمع فيها بين أكثر من مستوي لغوي بين التقريري لعرض معلومات (علمية بيئية) إلي اللغة التصويرية إلي المستوي التعبيري، ومن ذلك علي سبيل المثال: "تكورت الأخطبوطة الصغيرة تحت أذرعتها الثمانية لتبكي بهدوء. وبعد قليل، ارتفع صوتها لدرجة لا يمكن السكوت عليها! اقتربت منها نجمة البحر تسألها بحنان: ما بك يا أخطبوطة؟ "(١٧٠)

ومن ذلك أيضا ذلك المقطع الذي جمعت فيه الكاتبة بين اللغة التصويرية، واللغة التعبيرية والتناص مع الشكل الديني من حيث الخطبة، وكأن نجمة البحر بمثابة قائد عسكري يحث جنوده علي خوض المعركة بايمان شديد بقضيتهم، وهنا هي قضية ومشكلة بيئية (ثلوث مياه البحار والمحيطات)، تلك البيئة البحرية، والتي هي مهددة بالقضاء عليها.

"ولم تشعر إلا والنجمة تقف علي رأسها لتخطب فيهم: اسمعوني.. البحر بيئتنا.. ومن يلوثه ينوي علي نهايتنا. لابد أن ننظف منطقتنا، ونساعد الأخطبوطة جارتنا.. موافقون؟ هتف الجميع: موافقون، توكلنا علي الله."(١٧١)

ومن الألفاظ التي توحي بالحركة، وكذلك محملة بالقضية الإيكولوجية التي يريد تثبيتها في ذهن الطفل وشعوره وضميره والضمير الجمعي كذلك: (اسمعوني "للفت الانتباه" – البحر بيئتنا (تساوي معني الحياة والبقاء من عدمها – يلوثه = نهايتنا، الأخطبوطة جارتنا = معني الوحدة للوصول إلي الهدف المنشود).

بالإضافة للصورة المتحركة فقد نجد الصورة الساكنة التي تقوم بتصوير الشخصيات والأماكن والأشياء بطريق الوصف. والوصف من الوظائف المهمة، تتجسد صورتها أمام القارئ، فبواسطته تتحدد ملامح الشخصية ويتم تقديم أبعادها، وهو كذلك وسيلة لتصوير الأماكن كالمدن والأحياء والشوارع وما تحتويه من أدوات، فالأماكن تساعد في الكشف عن حياة الشخصية النفسية وتكشف عن طباعها وتشير إلي بعدها الاجتماعي، فالوصف يستخدم في بناء الشخصية ويسهم في إضاءة أبعادها.

جمعت القصص في لغتها التصويرية بين الصورتين (المتحركة والساكنة)، لكن برزت الصورة المتحركة عن الساكنة؛ لأنها تختص بمشكلات البيئة، وتحرك المشهد والشخوص أتي لخدمة الموضوع.

ومن أمثلة الجمع بين اللغتين التقريرية والمتحركة والتصويرية الساكنة، ذك العرض والوصف لملوثات النيل من طبيعية وغير طبيعية.

في قصة (حكاية قرقر): "قال قرقر وهو يشير بشواربه: انظروا! هذه العائمات ترمي صرفها الصحي ومخلفاتها في النيل .... وهذه المصانع تتخلص من المواد الكيميائية السامة في النيل .... أما النباتات المائية، حكايتها حكاية...."(١٧٢)

وهي في الغالب صورة ساكنة تعتمد علي وصف وسرد أنواع ملوثات المياه.

ثم تأتي قصة (تي في زووووو) تأليف كاتبة الأطفال (نجلاء صديق)، وهنا يدخل الفكاهة وروح المرح والدعابة في لغة القص والحوار حتي يهون علي الطفل المتلقي صعوبة ووطأة المعلومات العلمية التي يسمعها، فعن طريق الحوار واللغة الوصفية الساكنة؛ حيث وصف أم سريع لابنها ومدي سرعته.

بذرة: تشرفنا "ما سبب تسميتك بأم سريع؟

أم سريع: لأن عندي ابن اسمه سريع .. عقبال عندك سرعته أربع بلاطات في الساعة."(١٧٣)

وهذا الحوار تؤكد الكاتبة من خلال الصور واللغة أنه حوار إذاعي متقطع السرد أحيانا ثم تعود إلي الفكرة الرئيسة وهو انقراض بعض أنواع الحيوانات والطيور: "أم سريع: أنا سلحفاة مصرية، اسمي العلمي (Testudo Klien-manni) ...." (١٧٤)

وهنا نلحظ ذكر الاسم العلمي للسلحفاة، ونلحظ تأكيد الكاتب علي ذلك، وعلي الخطر البيئي الذي يحيط بذلك الكائن الفريد والنادر فهو غير موجود إلا بمصر، وهذه ميزة لنا، بالإضافة لخطر تعرض ذلك النوع النادر من السلاحف للانقراض.

ج – اللغة التعبيرية / الشعرية:

لكل قصة خصوصية تفرض قراءتها، وكذلك لكل لون أدبي، وفي أدب البيئة تقل تلك اللغة الشعرية؛ لأن التركيز فيها علي الموضوع البيئي، كما أن ذلك اللون موجه في جنس أدبي خاص، وهو أدب الأطفال، حيث اللغة البسيطة، التي توجه وتعلم أكثر دون البلاغة العالية والصور الشعرية؛ لكن ذلك لا يعني خلو ذلك اللون من تلك الصورة؛ لكنه ليس مسيطرا عليه.(١٧٥)

ومن نماذج اللغة التعبيرية التي ظهرت في لغة السرد، حيث السرد موجها إلي الأطفال وكانت اللغة الشعرية الملخصة للهدف من القص قصة (فرح فرفورة)، فقد اختتمت الكاتبة في قصة فرح فرفورة بأغنية ملخصة للهدف من القصة والقيمة البيئية المراد إكسابها للطفل الصغير، والتي نلحظ فيها استخدام لغة بسيطة أقرب إلي اللغة اليومية، لغة تعبيرية شعرية سهلة يستوعبها الطفل الصغير.

بيئيتي يا بيئيتي .. يا نن عينيا

انتي مكانتك غالية عليا(١٧٦)

ثم تتناص قصة (فرح فرفورة) مع نشيد بعدها هو نشيد محمية السلام، ومن ذلك النشيد:

شعر أحمد زرزور

من حقها تعيش

كل ذوات الريش(١٧٧)

ومن نماذج اللغة الشعرية المتناصة مع لغة السرد، والتي مثلت جانب اللغة التعبيرية في السرد البيئي في قصة (بادلني صوتك) ثم اختتمت القصة بأغنية عن النيل تجمع بين العامية والفصحي ويسهل ترديد الطفل لها وحفظها، وهي من قبيل اللغة التعبيرية الشعرية؛ التي تحمل موسيقي اللغة التي يهواها الطفل الصغير.

الله الله ع النيل في الدنيا ما لهش مثيل

هو حياتنا.. وفيه صحتنا ونظافته.. يعني سلامتنا
الله الله ع النيل طول عمره نظيف وجميل(١٧٨)

وكذلك تم استخدام الجناس بين بعض الكلمات وهو من قبيل اللغة التعبيرية، وبخاصة أسماء الشخوص مثل: همسة ونسمة والعفريت هوسة، وكذلك صيغ مثل صيغة التصغير، واستخدام أسماء الشخوص أسماء طفولية للايحاء بالطفولة والتقرب اللغوي من المتلقي الصغير مثل تسمية الجمل بعرور، والقط بكاكا، والعفريت هوسة، ونعومة عن النعامة الصغيرة، وحمور للحمار الصغير، وبذرة تعبيرة عن الطفولة، وفرفور وفرفورة للتفريق بين الفأر مذكر ومؤنث، او استخدام شخصيات خيالية مستوحاة من التراث أو الأدب العالمي مثل بياض الثلج والأقزام السبعة بأسمائهم التي عرفوا بها في الحكاية الأصلية، وغيرها.

ومن التناص اللغوي مع اللغة الشعرية في قصة (في يوم البيئة) ذلك التناص مع شعر (أحمد زرزور) في نهاية القصة سالفة الذكر، تحت عنوان (في يوم بيئتنا العالمي):

(يا أمنا
يا أرضنا
في يوم بيئتنا العالمي
آن الأوان تتكلمي
عن جيل جديد
من حقه يكبر بين شجر
وعبير وورود (١٧٩)

ومن التناص مع لغة السرد، الأقرب للغة الشعرية قصة (ملكة البحار)، حينما هتفت نجمة البحر بخطبة عن ضرورة حماية وتنظيف البيئة البحرية؛ حفاظا علي حياة الجميع، وعلي مواردنا الطبيعية.

"اسمعوني.. البحر بيئتنا.. ومن يلوثه ينوي علي نهايتنا. لابد أن ننظف منطقتنا، ونساعد الأخطبوطة جارتنا.. موافقون؟ (١٨٠)

وهنا نلحظ الجناس بين بيتنا ونهايتنا، أي أن البيئة تساوي الحياة وبالقضاء عليها يعني الموت والنهاية، وكذلك الجناس بين منطقتنا وجارتنا، توجب التعاون بين الجيران في تنظيف مكان معيشتهم وتواجدهم، وهنا الكاتبة تحث الطفل علي ذلك من خلال اللغة.

د– اللغة التسجيلية:

وهي اللغة التي تعج بمصطلحات البيئة الزمانية والمكانية الخاصة التي تنتمي اليها شخصيات القصة، ومن تلك اللغة التسجيلية في النماذج القصصية، ما يلي:

قد تظهر تلك اللغة التسجيلية في عرض معلومات عن الأماكن الطبيعية أو أعمار بعض الكائنات الطبيعية، ومن ذلك علي سبيل المثال في قصة إلحقوني، التي جمعت بين اللغة التسجيلية الممثلة للزمان والمكان: "العالم كله يتحدث عنا في يوم البيئة العالمي؛ لأن مناخ الأرض يتغير، والجو أصبح أكثر حرارة، وأول مجتمع تم نقله في ديسمبر ٢٠٠٥ نتيجة لتغير المناخ، كان سكان جزر (فانواتو) في المحيط الهادي."(١٨١)

ومن ذلك أيضا في قصة (الجدة همسة والعفريت هوسة): "عند استمرار التعرض لضوضاء تزيد عن ٩٠ ديسيبل يحدث فقد دائم للسمع؛ لأنها تدمر شعيرات السمع الحسية بالأذن الداخلية". (١٨٢)

وكذلك في قصة (حكاية قرقر)، حينما قدمت بذرة نصيحة لبقية الشخوص تجاه قضية تلويث مياه النيل: "لو حافظنا علي سلوكنا سنوفر لبلدنا ثلاثة مليارات من الجنيهات كل سنة! ....."(١٨٣)

وفي حديثها عن ورد النيل الذي يتضاعف النبات الواحد منه مائة وخمسين مرة خلال ثلاثة أشهر؛ مما يسبب العديد من المشكلات للنيل وحركة الملاحة فيه، ونقص مياهه، ونقل الأمراض والقضاء علي الحياة من حوله.

ومن اللغة التسجيلية المرتبطة بالشخوص، في قصة (تي في زووووو)، حينما كانت السلحفاة أم سريع تعرف بنفسها: "أم سريع: أنا سلحفاة مصرية، اسمي العلمي ..... "(١٨٤)

كانت الغاية التسجيلية واضحة في تصوير المجتمع والواقع في النماذج القصصية، وذلك من ألفاظ وتراكيب عامية شعبية، ومن ذلك: وجود كثير من المفردات العامية والتي حرص الكاتب على تواجدها، وهي أقرب إلى الحياة اليومية.

مثل قصة (بيغيظني)، نلمس استخدام كلمات عامية، مثل: (يع، إنغغ) للدلالة علي التقزز من شئ مقرف، ودش مياه بارد في وجهه، عبارة عامية شعبية تحمل غير دلالة، وهنا المقصود بها المعني الصريح المباشر، من إلقاء المياه في وجهه لتنظيفه من القاذورات الملقاة عليه، وعبارة (ابعد عن الشر ونونو له) عبارة شعبية علي غرار (ابعد عن الشر وغني له)، كذلك في ترحيب الأم لبذرة، حيث تلك العبارات المعروفة والمتداولة في الترحيب بالضيف (يا ألف أهلا وسهلا)

وعند إلقاء القاذورات علي القط بكاكا في الشارع من أحد البيوت، نجد تعبير (طآآآآآخ ....)، وهو تعبير عامي للدلالة علي السقوط المفاجئ لشئ، وهنا كان وقوع ذلك الشئ المقزز فوق رأس القط (ذلك الكائن الحي)، الذي يتأذي مثلنا تماما.

وفي قصة (تي في زووووو)، نجد المثل القائل "(الجمل ما يشوف عواج رقبته)! ويقال لمن يعيب علي الناس ولا يري عيبه!)"(١٨٥)

– وفي قصة (ملكة البحار)، نجد المثل القائل (يضع سره في أضعف خلقه)، وعبارات دينية مثل توكلنا علي الله.

وفي قصة (أتوبيس بذرة) توجد تعبيرات عامية واقعية يوظفها الكاتب في لغته، مثل: (حسكل وحرامية)! أي اللعبة الشعبية المعروفة باسم عسكر وحرامية، كذلك تعبيرات عامية، مثل: (هئ هئ) للدلالة علي الضحك، وتعبيرات شعبية للترحيب بالزائر، مثل: قول النعامة لبذرة: "المحمية نورت. بذرة: منورة بأهلها"(١٨٦)

واستخدام كلمات شعبية عامية، مثل (يا ساتر) للدلالة علي التخوف من أمر ما، وهو هنا مخالب النعامة ورد حمور الفكاهي والعامي؛ لكنه معبر عن كلام النعامة (لأ ناصحة)، فهو تعبير يحتمل غير دلالة أيضا، فهو إما دليل علي الاتفاق علي ذلك الأمر ومدح فاعله أو صاحبه، أو تحمل معني السخرية منه.

– الأنماط السردية:

تتنوع أساليب السرد في المجموعات القصصية ومنها: السرد الموضوعي (الطريقة التقليدية) والسرد الذاتي السرد(غير المباشر) ويظهر ذلك في تحليل عنصر الحدث:

أ – السرد الموضوعي: "من خلال السرد الموضوعي نلاحظ كيف أن الراوي العليم يتناوب في استخدام صيغة الغائب – هو وهم – في السرد، فينطلق من رؤية خارجية حيث تكون المسافة بينه وبين ما يرويه من أحداث القصة ، فالسارد يرصد الأشياء بكاميراته فلا تفوته شاردة ولا وارده إلا ويصفها، ويصف أفعال شخصياته.

ب – السرد الذاتي: وفي هذا النوع من السرد تتطابق معرفة السارد مع معرفة شخصيات القصة و ينتظر الشخصيات لتقود الأحداث إلى منتهاها، ولكنه لا يقدم تفسيرا للأحداث قبل وقوعها فيه نتتبع السرد من خلال عين الراوي أو طرف مستمع على تفسير الأحداث."(١٨٧)

جمعت القصص بين نوعي السرد الموضوعي والذاتي؛ وقد كان الموضوعي في العادة علي لسان الكاتب (الراوي الضمني في استهلال القصص في الغالب، لكن تغلب السرد الذاتي علي لسان الشخوص مع تغلب نقل الحدث عن طريق الحوار، عدا قصة وحيدة – من النماذج المختارة – سيطر فيها السرد بضمير الغائب علي لسان الراوي الضمني وكان السرد فيها متصلا خاليا من الحوار، وهي قصة (شجرة العم صالح)، قدمت القصة في شكل الحكي علي لسان الكاتب بطريق الحكي غير المباشر بضمير الغائب، ولم تظهر الشخوص إلا علي لسانه، لا يوجد حوار، وذلك قد يناسب طبيعة السرد في القصة فهي عن شخص (غير موجود)، وما فعله كان في الزمن الماضي، واللغة من السرد المتصل في هذه القصة ليست من الحوار:

(كان عم صالح رجلا فقيرا لا يملك من دنياه غير الفأس التي يعمل بها في أرض الغير .... فكر عم صالح وفكر، وأحب أن يذكره الناس بالخير. أحضر شتلة شجرة وغرسها علي حافة الطريق .... رحل عم صالح عن الدنيا في هدوء، وحزن الناس من أجله ..... ومن يومها أصبح كل من يستريح في ظل هذه الشجرة يتذكر عم صالح."(١٨٨)

الحوار: يعد الحوار من المرتكزات المهمة في البناء الفني للعمل الأدبي وبخاصة للطفل

– مستويات لغة الحوار:

اختلف النقاد حول لغة الحوار،أتكون بالفصحى أم بالعامية؟ أم بلغة وسطية ؟

وبتتبع لغة الحوار في النماذج المختارة نجد أن هذه المستويات حاضرة في بناء القصة، حيث نلحظ التنوع في استخدام الحوار حسب طبيعة السرد في القصة، كما نلحظ تغلب الحوارات علي السرد، وذلك لمناسبة المتلقي (الطفل)، ومناسبة الموضوع (هو التوعية البيئية للطفل، وغرس الوعي الإيكولوجي بها).

أ – الحوار باللغة الفصيحة: ويشكل هذا النوع من الحوار نسبة كبيرة في النماذج المختارة من القصص، ومن نماذج الحوار الفصيح ما نجده في هذه المقاطع السردية من نماذج مختارة. وبخاصة في بدايات القصص، بطريق السرد الضمني بلسان الراوي العليم (الكاتب).

ب – الحوار باللغة العامية: فالعامية بعفويتها قادرة على استحضار نمط الحياة بصدق ودون تزويق، وهنا نلحظ توظيف بعض الكلمات والعبارات والتراكيب العامية والشعبية توظيفا يخدم السرد الموجه للطفل حول موضوع واقعي، (وهو خلق الوعي الإيكولوجي بمشكلات البيئة).

ج – الحوار بين الفصحى والعامية:

أتي هذا النوع من الحوارات للتخفيف من الحوار الكامل بالفصحي وبخاصة في الخطاب السردي الموجه للأطفال، ويكون الحوار بالفصحي في الغالب علي ألسنة الشخوص المثقفة وعلي رأسهم الكاتب، الذي يقوم في بعض الحكي بدور الراوي الضمني (السرد بضمير الغائب) أو المعلق علي الأحداث، والمسئول عن توجيهها، أما النوع الثاني من الحوار وهو الحوار بالعامية فيكون علي ألسنة الشخوص العادية؛ لتعكس واقع الحياة.

وقد تغلب الجمع بين الفصحي والعامية؛ نظرا لأن الخطاب السردي هنا موجه للأطفال، وهم يحتاجون إلي ذلك اللون من الحوار حتي يسهل استيعابهم للموضوع المطروح، كما يشعرهم ذلك بواقعية الحدث؛ لقرب الحوار واللغة أحيانا من لغة حياتنا اليومية.

ومن نماذج الحوار في القصص محور الدراسة، هو الذي يجمع في العادة بين العامية والفصحي لأن هذا اللون السردي مقدم للطفل؛ فلكي يسهل الوصول إلي عقل الطفل كان لابد من استخدام لغة بسيطة يستطيع استيعابها مع الحفاظ علي إكسابه بعض المفردات الفصيحة لإثراء قاموسه اللغوي، كما أنه يغلب عليه مستوي الحوار الخارجي (الديالوج) وليس الحوار الداخلي (المنولوج)، والسرد في تلك الحوارات هو السرد الذاتي، مع حفاظ الراوي الضمني علي وجوده من تحريك تلك الحوارات بما يخدم فكرته المطروحة.

ففي قصة مكان للايجار، والتي تحكي عن النظافة وعدم تلويث البيئة، وذلك علي لسان صرصور وبذرة طبعا الشخصية الرئيسة التي تلعب دور العقل والحكمة في توجيه الشخصيات والمتلقي في مسألة الحفاظ علي البيئة، اللغة فيها تجمع بين الفصحي البسيطة والعامية غير المبتذلة والمستخدمة في حياتنا اليومية.

ومن ذلك والصرصور يحكي عن أصحاب البيت الذي كان يعيش فيه: "حصلت لهم نوبة نظافة .. فجأة، هجموا علينا بالأحذية .. طوخ طاخ طيخ .. كل هذا بسبب صرصار متهور.. خرج يتمشي في الصالون، وكسفهم أمام الضيوف"(١٨٩)

وكذلك يظهر ذلك المزج بين الفصحي والعامية في قصة (تي في زووووو)، وهو حوار إذاعي بين شخصية بذرة والضيف وكطبيعة الحوار الصحفي أو الإذاعي، فانه مكون من استفسار من المذيع أو المحاور وإجابة من الضيف بعد الترحيب والتعريف به في مستهل الحوار.

واللغة تجمع بين الفصحي والعامية الموظفة بلا ابتذال، وهنا نجده يتعامل مع شخصية الضيف وشخوصه عموما بالباسها ملابس الأنسنة البشرية، فهي تفهم وتتكلم كعادة شخوص قصص وأدب الأطفال، وهي شخصية طفل، فهي هنا:

"بعرور صغير"، ليقنع الطفل أن طفلا من الجمال يحادثه ويعرفه دوره في الطبيعة وضرورة الحفاظ عليه.

" بذرة: أهلا وسهلا بحضرتك علي أرض مصرنا الحبيبة .. منور"(١٩٠)

كما لجأت الكاتبة للمثل والعبارات المسكوكة كي توثق القيمة في نفس الطفل وتربطه بتراثه، فحينما طلب بذرة في نهاية الحوار من الضيف بعرور : "بماذا تحب أن تنصح أصدقائي.. أصدقاء بذرة؟

بعرور: أن يتعلموا الصبر والادخار لوقت الشدة، ويفهموا المثل القائل (الجمل ما يشوف عواج رقبته)! ويقال لمن يعيب علي الناس ولا يري عيبه!)"(١٩١)

واستخدام الأمثال الشعبية والعبارات المسكوكة هو من قبيل تقريب الواقع بالمثال إلي ذهن الطفل، وتعريفه بتراثه اللغوي تراث أجداده، كما نلحظ تفسيره للمثل أو العبارة الشعبية أو التراثية، وذلك من قبيل تسهيل وصول المعلومة إلي عقل الطفل؛ بتقديم الشرح والتفسير المبسط لها.

أما قصة بذرة والسماء الزرقاء، فقد سيطر الحوار علي القصة لعرض مشكلة بيئية علي لسان الشخوص وكذلك في قصص الحوار الإذاعي (تي في زووو)

أما في قصة (فرح فرفورة)، فقد جمع السرد بين الحكي بلسان الشخصيات وبضمير الغائب كذلك؛ لكن تغلب الحوار علي لسان الشخوص، وكان المشهد الحواري سبيلا لعرض المشكلة البيئية وهي ضرورة الحفاظ علي المحميات الطبيعية كجزء هام من الطبيعة؛ لكن الحوار هو السبيل لسهولة العرض والتوصيل للطفل، كما في قصة بذرة والسماء الزرقاء كذلك.

وفي قصة (بيغيظني)، توجه بذرة في شكل الرسالة الأطفال إلي حب النظافة والحفاظ عليها في قصة (بيغيظني): "هل تعرفون المعني اللغوي للطهارة؟ معناها: النظافة، والنظافة تشمل الجسم، والثوب والمكان الذي نعيش فيه."(١٩٢)

(وهنا نلمس تكرار شرح المعني وتقديم المصطلح ومعناه اللغوي في غير قصة)، كما نلمس ذلك الجمع بين الفصحي والعامية في قصة: الجدة همسة والعفريت هوسة، بدأت القصة بداية فيها

شغف المعرفة ما يحدث للطفلة التي تصرخ مستدعية جدتها وهي تقول (جدتي همسة .. احضري حالا .. الحقيني يا جدتي .. عفريت عفريت!!"(١٩٣)

والجناس في أسماء الجدة والفتاة (همسة ونسمة) دالان علي الهدوء وعدم الضوضاء، أما هوسة (العفريت) تدل علي الضوضاء والجنون.

ومن الكلمات العامية والأمثال والحكم والعبارات المسكوكة والتي تحسب علي الجمع بين العامية والفصحي كذلك في قصة (ملكة البحار)، والتي تحكي عن تلوث المياه، ومحاولة سكان البحار من الأسماك وغيرها تنظيف المياه مع مساعدة بذرة وأصدقائها في وضع إرشادات علي البحر، وكانت البطلة نجمة بحر وأخطبوط، وفيها (مثل شعبي معروف) (يضع سره في أضعف خلقه)، وعبارات دينية مثل: توكلنا علي الله.

وفي قصة (منديلي الحلو) في لغتها نلمس تناصا مع أغنية "منديلي الحلو" وهذا التناص موجود من العنوان كذلك مع العبارة المسكوكة (كل وقت وله أذان)، والقصة تعتمد الحوار بين شخصيتين رئيسة هما شخصية الأب والابنه، أما لغة قصة (القط بكاكا)، فنلمس فيها استخدام عبارات مسكوكة مثل عبارة: (ابعد عن الشر ونونو له) والتي أصلها الشعبي (ابعد عن الشر وغني له) حينما اوصته بذرة بالتحدث مع أهل الحارة فيما يفعلونه من تشويه البيئة بإلقاء بواقي الطعام والأوساخ في الشارع وكلمات عامية نستخدمها في حياتنا اليومية وبخاصة الأطفال مثل (يع.. إنغغ)، (ودش مياه بارد)، (زعق) ونلاحظ وضع تلك الكلمات بين أقواس أو علامات تنصيص (ولا يسر عدو ولا حبيب) وعبارة الترحيب الاجتماعية المعتادة (يا ألف أهلا وسهلا).

وفي عنوان قصة (خطة مخططة)، تظهر تلك البساطة اللغوية منذ البداية؛ لتوصيل الهدف إلي الطفل، فأمام عنوان القصة لوحه بها عنوان ملخص للهدف من القصة ولمغزاها، وهو (مسابقة أجمل شارع)، وقد عمل كل فريق باتقان لكن جاءت النهاية ملخصة للتوجه البيئي السليم: "الشوارع جميلة، لكن يوجد بها زرع بلاستيك! هذا الشارع هو الفائز؛ لأن به أشجار حقيقية تفيد الشارع بجمالها وفوائدها."(١٩٤)

وتبرز اللغة في قصة (كوكب يحترق) بداية من عنوانها؛ ويتضح ذلك بعد معرفة فكرتها والمشكلة التي تناقشها مع الطفل، فالقصة تناقش مشكلة الاحتباس الحراري، ويكتشف الطفل ذلك من خلال تتبع الأحداث، فذوبان ثمثال الثلج في فصل الشتاء كان نتيجة تلك الظاهرة المناخية

الخطيرة، وباستمرار وتفاقم المشكلة سوف يصل الكوكب لدرجة الاحتراق من شدة ارتفاع درجة حرارة الأرض، وبذلك فان عنوان القصة عنوانا دالا ومعبرا عن تلك المشكلة العصرية الخطيرة.

وكذلك نلمس تأكيد الكاتب علي إكساب الطفل تعابير ومصطلحات جديدة، فالمصطلح العلمي موضع الحكي "الاحتباس الحراري"، نجد الكاتب قد قدم تعريفا علميا له علي لسان أحد الشخوص المثقفة الأمير فرديناند، وقد جمعت اللغة بين السرد والوصف والحوار؛ مما أكسبها ثراءا.

– ونستخلص مما سبق، أنه قد تغلب المستويين التقريري والحواري، وذلك نظرا لتغلب الفكرة والموضوع البيئي دون تجاهل بقية المستويات، وكذلك للفئة الموجه لها الخطاب السردي؛ كما تم الجمع بين العامية والفصحي؛ لتسهيل وصول المعلومة للطفل؛ ولجعل الحكي واقعي، وبصفة عامة كانت اللغة في القصص معبرة عن البيئة بداية من العناوين.

– البنية الزمكانية في نماذج السرد البيئي للطفل:

أما عن تعريف الزمن: هو ذلك الإيقاع الذي يضبط أحداث الحياة، والشاهد علي مصير الشخصيات، والعنصر الفعال الذي يغذي حركة الصراع. (١٩٥)

وقد فرق الباحثون بين مستويين للزمن هما:

أ– زمن القصة: وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية ونهاية. ويخضع زمن القصة للتتابع المنطقي.(١٩٦)

ب– زمن السرد: ويسمي أيضا بزمن الخطاب، وهو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة، ولا يكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة.(١٩٧)

– والمفارقات الزمنية: هي تلك التحريفات الزمنية المتعددة أو المفارقات السردية، وتتمثل في الآتي:

– الاسترجاع، وعو نوعان داخلي وخارجي، والاستباق، والتواتر. والاسترجاع مفارقة زمنية تعيدنا إلي الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، وهو استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع.(١٩٨)

وهو نوعان: استرجاع خارجي، واسترجاع داخلي.

– الاسترجاع الخارجي:

يمثل الاسترجاع الخارجي أحداثا تعود إلي ما قبل بداية الحكي، أي استرجاع أحداث وقعت في الماضي وانتهت قبل بداية القصة.."(١٩٩)

– **الاسترجاع الداخلي**: وهو يسعي إلي استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أو بدايتها، وقد جاءت هذه التقنية لتسلط الضوء علي إحدي الشخصيات أو الحوادث أو الوقائع التي كان السرد قد تجاوزها دون التوقف عند تفاصيلها..(٢٠٠)

– **الاستباق**:

وهو عكس الاسترجاع الذي يعود إلي الماضي، فالاستباق تقنية تتجاوز الحاضر متجهة نحو المستقبل لتهيئ القارئ لأحداث قد تقع أو لا تقع، وهو يتشكل من مقاطع حكائية تروي أحداثا سابقة عن أوانها.(٢٠١)

والاستباق بدوره نوعان: (الاستباق التمهيدي – الاستباق كاعلان – إيقاع الوتيرة السردية).

– **الاستباق التمهيدي**:

هو مجرد تمهيدات، وتلميحات، وتنبؤات، يهدف من خلالها السارد إلي التطلع إلي ما هو، محتمل الحدوث مستقبلا. (٢٠٢)

– **الاستباق كاعلان**:

وهذا النوع من الاستباق يعلن فيه السارد بصريح العبارة عما سيحدث في المستقبل.."(٢٠٣)

– **إيقاع الوتيرة السردية / قياس الديمومة**:

والمقصود بوتيرة الزمن السردي "سرعة الإيقاع السردي من حيث السرعة والبطء"،(٢٠٤)

أ– وتسريع السرد، هو:

تقنية يتم فيها تقليص زمن القصة، واختزاله حيث يعمد الراوي إلي القفز علي فترات زمنية طويلة دون الافصاح عن تفاصيلها.."(٢٠٥)

ب– **تبطئ السرد أو تعطيله**: إبطاء السرد يحدث مع تقنيتين، هما: المشهد الحواري والوقفة الوصفية حيث يعمد السارد خلالها إلي تهدئة السرد وتمديده.(٢٠٦)

– **التواتر**: وهو "علاقات التكرار بين الحكاية والقصة". (٢٠٧)

وهو ينقسم إلي السرد القصصي المفرد، وهو أن يروي الكاتب الحدث مرة واحدة، وهو الأكثر استعمالا في النص القصصي، والسرد المكرر، وهو أن يروي الكاتب الحدث غير مرة، بوجهات

نظر مختلفة، أما السرد المؤلف: فهو أن يحكي المؤلف الحدث غير مرة باستخدام مؤشرات لفظية مثل: (عادة، غالبا، كل يوم).

– أما عن تعريف المكان: فالمكان يعد مكونا مهما من مكونات البنية السردية لا استغناء عنه، ودائما ما يحتاج الكاتب إلي تأطير المكان المناسب للحدث الذي يورده في نصه القصصي(٢٠٨)، وباستطاعة الكاتب أن يوظف المكان لتجسيد الأفكار والرموز والحقائق المجردة وبالتالي تقريبها من الواقع.(٢٠٩) ويحتل المكان قيمة مؤثرة في بنية النص الأدبي، قيمة تتوضح باكتشاف الأبعاد الثلاثة للمكان، البعد الجمالي ، البعد الدلالي ، البعد الإيديولوجي. (٢١٠)

والأماكن نوعان مغلقة ومفتوحة، والمغلقة هي التي تتحدد بحدود ثابتة لا تتجاوزها، مثل: (البيت، السجن، القصر، الكهف)، أما الأماكن المفتوحة، هي التي توحي بالحرية، مثل كالمدن، والبلدان، والقري والأنهار .... البحر، المدينة، الشارع، الصحراء، كما تنقسم الأماكن إلي المكان الحقيقي والمكان المتنخيل، والمكان الأليف والمعادي.

وهذا سوف نحاول توضيحه والوقوف عليه من خلال التطبيق التحليلي لنماذج من السرد البيئي للطفل.

– نماذج الزمكانية في السرد البيئي للطفل:

– ومن الحذف الصريح لتسريع السرد دون أن يحكي تفاصيل تلك الفترة الزمنية:

من قصة (بذرة لا تنبت): "فات شهر وبعده شهر دون فائدة"(٢١١)

وكذلك حينما حكي عن الفتي بنج الذي زرع الزهور (وانتظر أياما وأياما) حتي تنبت البذور التي أعطاه إياها الإمبراطور مع باقي الشباب الذين تقدموا لمصاهرة الإمبراطور وخلافة العرش. وحينما كان يمهد للحكاية وأن امبراطور الصين شغوفا بزراعة الزهور، وكونت لديه عادة زمنية.

– ومن السرد المؤلف، وهو الحكي باستخدام مؤشرات لفظية: من قصة (بذرة لا تنبت): "وكل يوم ينزل حديقته يتمشي ويستمتع بعبيرها، ويفكر في وريث لها .. "(٢١٢)

ومن السرد المؤلف أيضا في ذات القصة، حينما لم تنبت بذرة بنج: "واندهش بنج، فالبذرة لا تنبت!! مع أنه يرويها ويرعاها كل يوم .."(٢١٣)

وعن المكان في ذات القصة: تحكي عن فتي من مكان محدد (دولة الصين): "حكايتنا من الصين .. تحكي عن فتي صغير/ اسمه بنج (ping)"(٢١٤)، وقد أتي بالاسم باللغتين العربية والإنجليزية ليؤكد للطفل الصغير أن هذا ليس اسما عربيا بل معربا.

وكذلك نجده يؤكد علي المكان المغلق مرة في الدولة ومرة وفي البيت: "ومثل الجميع، أخذ بنج بذرته، وذهب للبيت، ووضعها في اصيص، وملأها بالطين الخصب، الذي تعود أن يزرع فيه زهوره"(٢١٥)

أما البنية الزمكانية في قصة (في يوم البيئة): نجد أن الزمن فيها غير محدد، فهو مفتوح: "من زمان جدا.. من ملايين السنين.. خلق الله الشمس، وخلقني أنا كوكب الأرض..)(٢١٦)

ثم بدأت الشخصية الرئيسة في الحكي عن نفسها وتاريخها بيئيا إلي اللحظة الراهنة.

وفي حكيها عن نفسها زمنيا تحول الزمن لشكل محدد: "ومنذ ٦٠٠ مليون سنة، بردت قشرتي (قشرة الأرض): "ثم بردت أرضي كلها.. وأسقط الله علي سيولا من الماء لملايين السنين.. وبعد أن بردت، أوجد الله الكائنات .... لتحافظ علي التوازن البيئي علي سطحي. "(٢١٧)

وكان الزمن هنا لبيان تحول البيئة من حالة التوازن البيئي إلي اختلال ذلك التوازن بظهور الإنسان عليها: "وقد عاشت المجموعات الثلاث ملايين السنين، في نظام متوازن جميل، إلي أن جعل الله الإنسان في الأرض من ٥٠٠.٠٠٠ سنة"(٢١٨)

وبعد زيادة عدد البشر وعبث الإنسان وعدم رعايته للبيئة، وصلت الأرض لحالة مذرية، وقد عبرت عن ذلك في القصة قائلة: (وظلت حرارتي تزداد يوما بعد يوم)

وفي عنوان فرعي (أنا الآن) هو تحديد زمني لوضع الأرض الآن، وكأن الآن هو نقطة التحول، وكان المكان مفتوحا، فالحكي عن الكرة الأرضية كافة.

أما قصة (بذرة والسماء الزرقاء)، فقد بدأت القصة بالتعريف بالشخصية الرئيسة (هويدا) وقد بدأت

بوقفة زمنية وصفية تمهد للحكي علي لسانها عن مشكلة بيئية، هي مشكلة تلوث الهواء: "هويدا بنت لطيفة، جميلة، تحب السماء، والقمر، والنجوم. ولكن عندها مشكلة هذه الأيام."(٢١٩)

وكان المكان فيها مفتوحا وهو هنا ضمنيا السماء، وهذا المكان مركز عليه بداية من العنوان (فالطفلة الصغيرة هويدا ترغب في التخلص من ملوثات الهواء؛ لتري السماء صافية).

أما قصة (فرح فرفورة)، فقد بدأت القصة بزمان ومكان محددان كغيرها من القصص

"اليوم بذرة وأصحابها مدعوون إلي فرح الفأرة الريشية فرفورة، في محمية وادي دجلة، شرق المعادي."(٢٢٠)

كان المكان محددا مغلقا بوادي دجلة وجحر الفأر، وقد جمع السرد بين السرد بلسان الشخصيات وبضمير الغائب؛ لكن تغلب الحوار علي لسان الشخوص، وكان المشهد الحواري سبيلا لعرض المشكلة البيئية وهي ضرورة الحفاظ علي المحميات الطبيعية كجزء هام من الطبيعة؛ لكن الحوار هو السبيل لسهولة العرض والتوصيل للطفل.

أما قصة بادلني صوتك، فالزمن فيها غير صريح ومعلن، فهو ضمني: (ذات يوم)، لأن القصة تتكلم عن موضوع أخلاقي وهو عدم الرضا، إضافة إلي تحدثها عن التلوث الضوضائي وهو مشكلة بيئية: "ذات يوم، اجتمعت الحيوانات ...."(٢٢١)

أما في حكاية قرقر، والتي بدايتها "في النيل، كان القرموط قرقر يسبح في أمان الله.. وفجأة ...."(٢٢٢)، وفي القصة نلمس استرجاعا لحادثة وقعت في الماضي، وهو من نمط الاسترجاع الخارجي، وذلك للتأكيد علي القضية المطروحة ومدي خطورتها: "تذكرت دودو ما حصل لعم صابر، وقالت: الكيماوي والمبيدات التي وجعت بطن عم صابر ...."(٢٢٣)

ونلمس فيها أيضا تقنية الحذف أو الخلاصة؛ لتسريع السرد، وذلك حينما رأت بذرة الفلاحة التي تغسل المواعين في النيل، والتي تسببت من قبل في إصابة القرموط قرقر في رأسه، حينما وقعت حلتها علي رأسه، هنا حدث سرد مكرر فيه تلخيص لذلك السرد: "عرفت الفلاحة ما فعلته حلتها الشقية، فاعتذرت إليهم قائلة حصل خير!! حقكم علي!"(٢٢٤)

ثم نأتي لقصة (منديلي الحلو)، التي كان الدخول مباشرا في أحداثها دون التوقف عند زمن محدد، لكن المكان مغلق وهو البيت، ومن سؤال الطفلة ماجدة لأبيها عن عدم استخدام المنديل القماش إلي الآن واستبداله بالمنديل الورقي؛ تتضح معالم الزمن التي تم حصرها بين الماضي والحاضر (زمان والآن)

"الأب: كنا زمان لا نخرج من البيت إلا وهو معنا..

ماجدة: شئ جميل.. ولماذا لا تستعملونه الآن؟!"(٢٢٥)

وهنا يتضح الزمن وهو مفتوح وغير صريح لأنه لم يحدد زمنا معينا بل تركه يعبر عن الزمن الماضي: "كانت ماجدة تعلق ملابس أبيها في الدولاب، عندما سقط شئ صغير لم تره قبل ذلك، فأخذته لتسأل عنه والدها.

الأب: زمان كان له وجود حقيقي، أما الآن انتهي عصره، لا أعتقد أن هناك من يستعمله؛ فكل وقت وله أذان." (٢٢٦)

وعن المكان، تعبر العبارة الآتية عن مكان صنع المنديل القماش ذكري الزمن الماضي (ولكن سيبقي المنديل المحلاوي (المصنوع في المحلة الكبري) له ذكري جميلة عند أهل الريف).

أما عن قصة (القط بكاكا)، والتي كانت بدايتها تحديدا لمكان وقوع الحدث الرئيس محور العمل "كان الجو هادئا في الحارة حتي انفتحت ضلفة شباك بقوة، أطلت منها سيدة، وسكبت خضارا حامضا أغرق قطا مسكينا".(٢٢٧)

بدأت القصة بالسرد بضمير الغائب ثم لجأت إلي الحوار لتعطي فرصة للشخوص للتعبير عن أنفسهم وعن المشكلة مثار الحدث، وكان المكان مغلقا (الحارة وحديقة الشارع)، والزمن (غير صريح أو غير معلن؛ لكن مفهوم من الحوار أنه في يوم واحد وفي وضح النهار؛ لأن وقت وقوع الحدث الرئيس وهو إلقاء بواقي الطعام علي رأس القط بكاكا، وكانت إحدي الشخوص تطعم العصافير وهي كائنات نهارية." "كانت بذرة في حديقة الشارع تطعم العصافير"(٢٢٨)

وكما تحدثت القصة عن ضرورة تنظيف بيئتنا مكان عيشنا تحديدا، ذكرت ضمن الحلول المقترحة فكرة إعادة تدوير المخلفات بما يعود بالنفع علي الجميع: "بذرة: ويا سلام لو فصلنا البلاستيك والورق عن فضلات الطعام.. سنوفر الكثير علي بلدنا باعادة استخدامها). (٢٢٩)

أما الزمان والمكان في قصة (الجدة همسة والعفريت هوسة): كان المكان فيها ضمنيا وهو البيت وهو مكان مغلق، ولم يكن الزمن محددا بدقة؛ لكن كان الزمن العصري هو سمة القص، وذلك متضح من استخدام الكمبيوتر والانترنت وغيرها.

كان المكان هو البطل الرئيس في هذه القصة وكان الحكي علي لسان أحد قاطنيه وهو الدب القطبي، الذي حكي عما يتعرض له القطبين الشمالي والجنوبي وقارة أنتاركتيكا من ذوبان للثلج نتيجة تغير مناخ الأرض نتيجة تصرفات البشر غير المحافظة علي الكرة الأرضية بغلافها الجوي: "أعرفكم بنفسي.. أنا الدب القطبي، أسكن في القطب الشمالي .... سأكلمكم الآن عن البيئة القطبية علي طرفي الكرة الأرضية."(٢٣٠)

ثم يعرف بكل قطب بشكله ومساحته وسكانه وشكل الحياة فيه. وعرف المتلقي الصغير حكاية كل قطب والخطورة التي سوف تقع لو ذاب جليدهما بالكامل: "العالم كله يتحدث عنا في يوم البيئة العالمي؛ لأن مناخ الأرض يتغير، والجو أصبح أكثر حرارة.... بيئتي تسيح "(٢٣١)

أما قصة (خد من التل يختل)، فالمكان فيها مغلقا مرة بتحديد البيت مكان سكن الأسرة التي يتسبب ربها في إهدار المياه، ثم مفتوحا بالتحدث عن مياه النيل وواجب الحفاظ عليها.

أما عن قصة (أتوبيس بذرة)، فقد كان للمكان فيها دورا حيويا، فالقصة تحكي عن محمية علبة الواقعة علي البحر الأحمر، وعن فوائد المحميات الطبيعية للحفاظ علي الحياة الطبيعية من الانقراض، وعن أنواع الطيور والحيوانات التي تعيش فيها، كمان أنها تعرف الطفل بمحميات مصر الطبيعية.

أما قصة (النيل صديقي)، فمن العنوان يتضح التركيز علي المكان المفتوح وهو النيل؛ وهو مكان مألوف لنا، والدعوة فيها للحفاظ علي مياهه أينما نعيش في مصر، فهو مصدر الحياة والرخاء عندنا، والزمن في القصة زمنان، زمن محدد بوقت الصيد، والآخر مفتوح وهو ضرورة الاستمرار في المستقبل في اتباع السلوك البيئي السليم من الحفاظ علي نظافة مياه النيل وعدم تلويثها.

أما عن قصة (خطة مخططة)، فهي تبدأ باستهلال مرتبط بالبيئة من خلال عبارة مكتوبة علي لوحة يقرأها أطفال: "مسابقة أجمل شارع، فالمكان محدد ومغلق بالشارع، وهو مكان الإقامة والسكن، ولابد أن نحافظ علي نظافته وتجميله ...."(٢٣٢)

أما قصة (شجرة العم صالح)، فقد كان المكان فيها محددا من العنوان بمكان الشجرة في القرية؛ لكن للمكان إيحاء آخر مفتوح وهو فكرة الحفاظ علي اللون الأخضر وعلي فكرة إعمار الأرض، إضافة إلي فعل الخير، والزمن فيها تنوع بين الماضي في شكل استرجاع حكاية العم صالح مع الشجرة، ثم الزمن الحاضر، والدعوة للحفاظ علي إعمار الأرض وزراعتها من خلال الدعوة المضمنة داخل العمل.

أما قصة (كوكب يحترق)، فقد كان الزمن فيها بطلا رئيسا، فاختيار الزمن في القصة كان موفقا (فصل الشتاء) فذوبان تمثال الثلج في فصل الشتاء أمر خطير، فما بالنا بالاحتباس الحراري في فصل الصيف، ذلك ما جعل المشكلة تتفاقم في مشاعر شخوص القصة؛ ليسقطها المؤلف علي مشاعر الطفل المتلقي؛ حتي يصل بالمشكلة إلي حالة التأزم الشديد، وبالتالي انتظار الحلول، وخلق ذلك

الوعي الإيكولوجي الكامل بالأزمة.

ونستخلص مما سبق أن البيئة الزمكانية لعبت دورا هاما في السرد البيئي الموجه للطفل، وكان للمكان الدور الأعظم؛ لأن أدب البيئة أدب مرتبط بالمكان في أساسه، فالبيئة، الطبيعة، الكون، الأرض، جميعا تحمل معني المكان.

كما تنوع توظيف الأدباء للتقنيات الزمنية في النماذج السردية حسب حاجة السرد؛ كما تنوع المكان في القصص بين المفتوح والمغلق؛ وتغلب المكان المألوف والحقيقي في القصص.

خاتمة البحث وأهم نتائجه:

وأخيرا كان هذا البحث والمختص في أدب البيئة أو الدراسات الثقافية الخضراء، ضمن الدراسات الثقافية والخطاب الأدبي، فأدب البيئة جمع بين الموضوع الثقافي وجمالية وفنية الأدب، وقد تركز حول محاولة الباحثة الوقوف علي سمات ذلك اللون الأدبي الجديد بالتطبيق علي نماذج سردية للأطفال،

وتعد خاتمة البحث بمثابة حوصلة للنتائج التي تم التوصل إليها، والتي من أهمها:

١- توافر عرض المعلومات العلمية عن مكونات البيئة في القصص عينة البحث؛

٢- سيطرة الحوار علي لغة القصص؛ لتسهيل عرض المعلومات العلمية والبيئية علي الطفل؛

٣- ندرة وضع مكونات البيئة داخل أزمة حقيقية تدعو المتلقي الصغير للشفقة عليها والتفاعل معها بصورة توثق تغيير سلوكه؛ بل كانت الشفقة موجهة في الغالب نحو الشخوص التي تعاني من اختلال التوازن البيئي أو المشكلة البيئية. إلا فيما ندر مثل قصة "في يوم البيئة"، فقد كانت الأرض هي التي تعاني؛

٤- ليست كل قصة من عنوانها أدبا للبيئة حتي وإن كان العنوان يوحي بذلك، لابد من قراءة أحداثها والتمعن في مشكلتها الرئيسة وعقدتها، وفنيات كتابتها للتأكد من توافر سمات الأدب البيئي فيها؛

٥- جميع القصص بدأت إما باستهلال مرتبط بالحدث أو بالدخول المباشر في الأحداث، وذلك لأن الموضوع حيوي وهام، وهو الارتباط بالبيئة التي هي منبع الحياة، وبقائها من بقاء البشرية علي الأرض، فقد كان التمهيد والاستهلال سنة في كل قصص البيئة؛

٦- كان السرد المباشر الأكثر حضورا في عرض المشكلات البيئية علي لسان الشخوص، ونادرا ما يأتي السرد بلسان الغائب؛

٧- في الغالب الشخوص غير البشرية شخوصا من بيئة الطفل وتعبر عن المشكلة البيئية، وكان اللجوء إلي الأنسنة هو طريق تقديم تلك الشخوص للطفل؛

٨- لقد اختار الأدباء أزمنة بعينها في بعض القصص، نظرا لدور الزمن المحوري فيها، وكان للمكان دوره المحوري في قصص أخري، وبالتالي لعبت الزمكانية دورا كبيرا؛

٩- لقد أشرك الأدباء الشخوص بطريقة لا يشعر بها المتلقي، فتحريك الشخوص جاء سلسا ممتزجا بماء الحدث؛

١٠- ناقش الأدباء الجزء النظري الخاص بأسباب مظاهر البيئة ممزوجا بمقومات البناء دون أن يشعر المتلقي بوجود أزمة في التناول والعرض، ودون أن تحدث أزمة في التلقي؛

١١- الجهل بالمناخ سمة من سمات الشخوص جميعا في كل النصوص؛ وذلك مما زاد من أهمية ذلك النوع من السرد القائم علي التوعية البيئية؛

١٢- وردت في النصوص السردية عينة البحث بعض المصطلحات البيئية، وهي تمثل لغة معبرة عن مشكلات البيئة، وردت باللغة العربية أحيانا وفي أحيان أخري باللغة الإنجليزية، وفي بعض القصص أتي تعريفا بتلك المصطلحات داخل المتن أو في النهاية أسفل الصفحة مكان ورودها؛

١٣- حدث تناصا بين لغة الكاتب في النص السردي مع نصوص أخري، سواء أكانت قرآن أم حديثا نبويا أم مثلا أو حكمة شعبية أو أبيات شعرية؛ مما يوضح الصورة والمعني في ذهن الطفل؛

١٤- صاحبت المشاهد المكتوبة صورا معبرة عنها؛ وتلك طبيعة شكل الأدب المقدم للأطفال؛ وبخاصة الصغار منهم؛

١٥- قضايا البيئة التي نوقشت دارت في أغلبها حول تغير المناخ وإهدار الموارد الطبيعية وبخاصة مياه النيل، وقضايا التلوث بأنواعه؛ مما يضر بالبيئة، وقضايا الحفاظ علي الأنواع النادرة من الكائنات الحية لعدم الإخلال بالتوازن البيئي، وأكثرها نقاشا كانت تغير المناخ وعدم إهدار الموارد بأنواعها؛

١٦- سيكولوجية الجماهير- اكتشف أن الألم خاصة في الكون يشمل كل الكائنات (الألم شكل كل الكائنات حتي الإنسان والجماد)، وهي من سمات السرد الإيكولوجي، وقد ظهر هذا من خلال تأثر جميع مكونات الطبيعة من سلوك الإنسان الجائر؛

١٧- تنوعت طرق وشكل كتابة السرد الايكولوجي للطفل، فقد أتت العديد من القصص في شكل السرد المتسلسل؛ لأنها طريقة كتابة مناسبة للطفل، فالسرد المتصل ليس من طبيعة أدب الأطفال؛ بل من طبيعة أدب الكبار، وكذا طريقة قراءة الصورة مع الكلام؛

١٨- أتت الصورة جزءا أصيلا وأساسيا في كل القصص؛ لأنها سمة هذا اللون الأدبي المقدم للطفل؛ لكن يختلف عدد الصور ونسبتها إلي كم الكلام؛ وذلك حسب طريقة تقديم السرد؛

١٩- ليست كل القيم البيئية متوافرة في كل قصة؛ لكن يتوافر فيها قيمة بيئية أو غير قيمة؛ لكن كان الرابط والجامع بينها جميعا هو قيمة نبذ الاستعلاء البشري، وهي القيمة الأساس، كما جمعها محاولة خلق خلق جديد لدي الطفل، وأيضا فلسفة الاستدامة البيئية، فقد أتت القيم بدرجات داخل الأعمال عينة البحث؛

٢٠- طرح الأدباء في القصص علي لسان الشخوص حلولا ومقترحات للمشكلات البيئية المطروحة بالأعمال، توحي تلك الحلول بسعة المكون العلمي البيئي لديهم؛

٢١- حدث امتزاج لعناصر القص مع الثقافة الخضراء في القصص عينة البحث؛ دون غيرها من قصص قد يتوهم القارئ من عنوانها أو بعض أحداثها أنها تخص البيئة؛ لكن بالتحليل والتدقيق برز ما ينسب لأدب البيئة من غيره؛

٢٢- اعتمدت النماذج السردية علي حدث رئيسي واحد، وعضدته في الغالب ببعض الأحداث الثانوية؛ وذلك لمناسبة الحكي للطفل؛ ومن أجل التركيز علي القضية البيئية المحورية في أي عمل؛

٢٣- أسهمت الأحداث الثانوية القليلة في بناء الحدث الرئيسي، وإضاءة بعض جوانب الشخصيات، وإثراء الموضوع السردي المستهدف من الأعمال، وإضفاء طابع من الطرافة علي الجو السردي العام؛

٢٤- لعب الحدث الثانوي دورا هاما في تطوير الأحداث في النماذج القصصية، فبعد أنْ توشك الأحداث أنْ تتوقف، ويصاب القارئ بالملل، يدفع الكاتب بحدث ثانوي يجعل أحداث القصة تصل إلى نقطة الذروة، من ثم تكون النهاية؛

٢٥- هناك قصص اعتمدت على حدث رئيسي واحد، وهناك قصص اعتمدت على حدثين رئيسين، لكن الغلبة كانت للتي اعتمدت علي حدث رئيسي واحد؛

٢٦- أحيانا يستخدم الكاتب أسلوب الاسترجاع الفني لعرض شخصية أو أحداث ماضية، وكان هذا قليل الاستخدام، فقد ظهر في قصة شجرة العم صالح، وكان الاسترجاع فيها عبر التذكر، وكذلك في تذكر حكاية إصابة العم صابر من المياه الملوثة في قصة "حكاية قرقر"؛

٢٧- لزمت النماذج السردية تقديم استهلال للأحداث معبر عنها وعن الحالة الشعورية للشخوص؛ غير أن بعضها دخل دخولا مباشرا في الحدث، مثل: قصة الحقوني والتي تحكي عن خطورة تغير المناخ وارتفاع درجة حرارة الأرض، وذوبان القطبين وبالتالي غرق الكرة الأرضية، وكذا

قصة "الجدة همسة والعفريت هوسة" والتي تحكي عن مخاطر "التلوث الضوضائي"، وكذلك قصة "بذرة والسماء الزرقاء"، وقصة "منديلي الحلو"؛

٢٨- تنوع الاستهلال بين الاستهلال المرتبط بالبيئة أو الاستهلال غير المرتبط، وكان المرتبط بالبيئة هو الغالب؛

٢٩- سيطرت الحبكة المتماسكة والبناء التقليدي للأحداث (بداية وسط ونهاية) علي النماذج القصصية؛ نظرا لسيطرة الفكرة (الموضوع البيئي) علي فكر الكتاب، وخصوصية المرحلة العمرية، التي تتطلب ذلك الترتيب التقليدي؛ للحفاظ علي تركيز الطفل علي الفكرة الرئيسة واستيعاب الأحداث. وقد أتت الحبكة القصصية في إيقاع متوازن أظهر فيه الكتاب عنصر التشويق؛

٣٠- حدث تطورا في أحداث النماذج القصصية عن طريق الحوار في الغالب، وأحيانا بطرق أخري لكنها قليلة كالمنولوج الداخلي لبعض الشخوص، أو الاسترجاع الفني أو من خلال استعانة القاص بحدث تال للحدث الرئيسي، وكذلك من خلال الحفاظ علي الحبكة المتماسكة للأحداث؛

٣١- وفي العادة دارت أحداث جميع القصص ضمن إطار زمان ومكان واحد أو في أماكن قريبة من بعضها، إلا ما ندر من اتجاه نحو الماضي في بعضها، وذلك في الغالب كان لتذكر بعض الأحداث الماضية المرتبطة بموضوع القصة وفكرتها الرئيسة، وذلك مثل قصة شجرة العم صالح؛

٣٢- تغلب النسق المتتابع في سرد الأحداث القصصية علي النسق المتداخل والنسق التضميني، فالنسق المتتابع يعتمد علي ترتيب الأحداث بنفس ترتيب وقوعها، وعلي الترتيب المنطقي للأحداث، وهو النسق الملائم للحكي للطفل ولعرض قضايا البيئة، والتي تعد من أهم القضايا العصرية، فمن غير الحفاظ علي البيئة لن تستمر الحياة؛

٣٣- لقد جمع الكتاب بين طريقتي السرد المباشر وغير المباشر في سرد الأحداث، فقد جمع تقديم الأحداث بين السرد بضمير الغائب وفي أحيان أخري بضمير المتكلم، وقد ظهر السرد الذاتي

بضمير المتكلم بطريق الحوار والسؤال والجواب بين الشخوص؛ وذلك لعرض المعلومات الوافية عن القضية الإيكولوجية المراد توصيلها للطفل؛

٣٤- تغلب تقديم السرد بلسان شخصية رئيسة هي الموجهة لباقي الشخوص في القصة، وهي الشخصية التي تسهم في التوجيه الإيكولوجي للطفل؛

٣٥- كانت نهايات القصص دائما سعيدة أو تدعو للتفاؤل؛ نظرا لأنها موجهة للطفل في الأساس؛ وثانيا لأنها تعبر عن مشكلات بيئية خطيرة؛ تحتاج لطرح الحلول حتي تخلق وعيا إيكولوجيا لدي الطفل الصغير، وطرح الحل بمثابة الانفراجة النفسية للمتلقي وللأحداث؛

٣٦- تنوعت طرق تقديم الشخوص للطفل بين طريقتي البناء التقليدي (الطريقة المباشرة بلسان الراوي أو إحدي الشخوص الأخري، وطريقة الإظهار أو الكشف (الطريقة غير المباشرة)، بطريق تعبير الشخصية عن نفسها؛

٣٧- تغلبت طريقة تعبير الشخصية عن نفسها بطريق الحوار مع الشخوص الأخري (الديالوج) علي الحوار الداخلي (المنولوج)، فقد أتت قليلة جدا بالمقارنة بالطريقة الأولي؛

٣٨- تنوعت تقنيات تقديم الشخصية بين تقديمها بضمير الغائب، وبين التقديم بضمير المتكلم، فتقديمها بضمير الغائب عادة كان علي لسان الراوي في بدايات القصص وفي التعليق علي الأحداث، أو علي لسان إحدي الشخوص؛ لكن شاع السرد بضمير المتكلم علي لسان الشخصية المحورية تحديدا؛ لأنها تعرض لمشكلة بيئية تعاني منها هي شخصيا؛

٣٩- أما تصنيف الشخصية من حيث الدور والمساحة فقد برزت الشخصيات المحورية والرئيسة عن الشخصيات الثانوية، وقد كان عددها قليلا مناسبا للحكي للطفل الصغير، وكان التركيز في العادة علي شخصية أو شخصيتين؛ حتي ينتبه الطفل لها ويركز معها؛

٤٠- تنوعت الشخوص في النماذج المختارة بين البشرية وغير البشرية، وكانت الغلبة للشخصية غير البشرية؛ لحب الطفل لها وتقمصه لدورها؛ كما أن الشخوص سواء البشرية أم غير البشرية، كانت في العادة في مثل عمر الطفل، وإن كانت هناك شخوصا في أعمار الكبار فهي شخصية ناصحة تعمل علي التوعية البيئية للطفل؛

٤١- وقد تنوعت الشخصية من حيث البناء الفني بين الشخصية المكورة النامية، وبين الشخصية المسطحة الثابتة التي لا تتغير؛ لكن كان للشخصية الرئيسة والمحورية الغلبة، لأن الحكي موجه للطفل، حول موضوع توعوي هام وخطير؛ وهو تحويل البيئي إلي إيكولوجي في وعي الصغار؛

٤٢- تفردت الشخصيات الإيجابية الفاعلة بالدور الأعظم في الأعمال السردية المختارة؛ لأن الأعمال موضوعها إيكولوجي؛ وبالتالي لا يصلح معها إلا شخوصا إيجابية فاعلة في التوجيه والتوعية

البيئية وخلق وعي إيكولوجي لدي الطفل؛

٤٣- ربط الشخصية المحورية في غالبية القصص إن لم يكن جلها بالشخصية الطفلية، فالبطل دائما طفل صغير؛ كي ينجذب إليه الأطفال في الحقيقة ويسمعون للحكاية؛ وبالتالي يتأثرون به وينفعلون من الأحداث التي يشارك فيها؛ فيقلدونه في النهاية، ويتحول سلوكهم البيئي من السلوك السئ الهادر إلي الوعي الإيكولوجي الأفضل؛

٤٤- تداخلت الفكاهة في أحداث القصص؛ حتي تقلل من وطأة المشكلات البيئية الخطيرة المعروضة علي الطفل، كما أن الطفل ميال بطبعه إلي الفكاهة؛

٤٥- تغلب المستويين اللغويين للسرد، التقريري والحواري، وذلك نظرا لتغلب الفكرة والموضوع البيئي دون تجاهل بقية المستويات، وكذلك للفئة الموجه لها الخطاب السردي؛ لذلك كان لحضور هذين المستويين الحظ الأوفر،

٤٦- تم الجمع بين العامية والفصحي؛ أي حدث ذلك الازدواج اللغوي في الأعمال السردية موضع التطبيق؛ وذلك لخدمة الموضوعات المطروحة.

٤٧- تم توظيف الكلمات العامية والأمثال والحكم والعبارات المسكوكة والتي تحسب علي الجمع بين العامية والفصحي؛

٤٨- كما تم توظيف اللغة التعبيرية؛ لمناسبتها للحكي للطفل وسهولة ترديدها منهم.

٤٩- حدث تناصا لغويا مع القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والأمثال والحكم؛ لتعضيد الفكرة المطروحة.

٥٠- حملت عناوين النماذج السردية ذلك الإيحاء والهم البيئي بداية من العنوان.

٥١- للمكان دور هام في الأعمال السردية البيئية للطفل؛ لأن هذه القصص في الأساس للتحدث عن مشكلة بيئية والبيئة مرتبطة بالمكان؛

٥٢- الزمن في القصص زمنان، زمن محدد بوقت السرد والحكاية، والآخر مفتوح وهو ضرورة الاستمرار في المستقبل في اتباع السلوك البيئي السليم من الحفاظ علي البيئة ومواردها؛

٥٣- المكان في القصص عادة هو المكان المألوف، فالأماكن في قصص الأطفال وفي النماذج موضع الدراسة تحدد في الغالب بمكان المعيشة، وهي هنا تراوحت بين البيت والحارة والشارع والنيل، والمحميات الطبيعية، والطبيعة بكل مكوناتها الجميلة الأليفة للطفل؛ لأن الهدف هو الحفاظ علي جزء من الطبيعة وهو المكان؛

٥٤- تنوع توظيف الأدباء للتقنيات الزمنية بين التسريع والبطء حسب حاجة السرد؛ لكن تغلب المشهد الحواري؛ لمناسبته للحكي للطفل؛

٥٥- تنوع المكان في القصص بين المفتوح والمغلق؛ وتغلب المكان المألوف، والمكان الحقيقي عن المتخيل؛ لأن اهتمام هذا اللون من السرد منصب علي مشكلات البيئة وهي مشكلات حقيقية واقعية؛

توصيات البحث ومقترحاته:

١- الاهتمام بعمل مزيد من الدراسات التطبيقية عن أدب البيئة.

٢- الاهتمام بمزيد من التراجم والتنظير بالعربية للنقد البيئي.

٣- عمل المزيد من الدراسات عن أدب البيئة الموجه للطفل.

٤- حث الأدباء للتأليف عن الأدب البيئي للطفل، وخوض غمار المجالات والقضايا الجديدة أدبيا، ومساهمة النقد في ذلك التوجيه.

٥- عمل ببليوجرافيا عربية تخص أدب البيئة ونقده، تحوي البحوث والدراسات النظرية والتطبيقية عنه؛ لمساعدة الباحثين والنقد في استجلاء وعمل الجديد.

٦- عمل مزيد من الدراسات حول البيئة والطبيعة والمكان في أدبنا العربي القديم والحديث والمعاصر.

٧- استجلاء ملامح البيئة في الشعر الجاهلي والعباسي والأندلسي، فبينهم سيجد الباحثين البيئة الطبيعية والاصطناعية، وذلك من خلال دراسات وبحوث مستعينة ومتسلحة بالنقد البيئي؛ بغية تحديد مكانة البيئة أو الطبيعة في شعرنا العربي، وكذلك التعرف علي ملامح المكان في كل ألوان السرد من (قصص، وحكايات، ونوادر، ومقامات.)

٨- تطبيق منهج النقد البيئي بكل نظرياته علي الأدب العربي المعاصر، بغية استكشاف الأنساق البيئية والثقافية المضمرة فيه نصا وخطابا.

٩- دراسة ارتباط الرومانسية الوجدانية العربية في أدبنا العربي الحديث، بالطبيعة والبيئة، بشقيها المثالي والواقعي.

١٠- دراسة ملامح البيئة والمكان في الشعر العربي المعاصر، وبخاصة في شعر التفعيلة، وشعر الشذرة، والقصيدة النثرية.

١١- الاهتمام ثقافيا وتفكيكيا بقضية تأنيث الطبيعة والبيئة (الأدب النسوي البيئي) في أدبنا العربي قديمه وحديث ومعاصره.

١٢- عمل دراسات بينية تجمع بين تطبيق أدب البيئة في التثقيف والتوعية البيئية للأطفال؛ مما يسهل وصول المعلومة للطفل بشكل شيق.

هامش البحث:

(١) جيليكا توشيتش: النقد البيئي (دراسة بينية في الأدب والبيئة)، ترجمة سناء عبد العزيز، مجلة فصول العدد (١٠٢)، المجلد (٢/٢٦)، ص٣٢٨

(٢) جميل حمداوي د. النقد البيئي أو الإيكولوجي. https://www.alukah.net

(٣) نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي (٢٠١١م): قصص الأطفال لدي يعقوب اسحاق (عرض وتقويم)، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القري، ص١٠

(٤) هاني علي سعيد محمد د. (يناير ٢٠٢٢م): النقد الأدبي البيئي؛ قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية، وممارسة تطبيقية علي قصة "رأيت النخيل" لرضوي عاشور، العدد ٢٦.

(٥) خليل عبد القادر عيسى د. البيئة في مجموعة أسامة العيسة القصصيَّة "رسول الإله إلى الحبيبة'' من رؤية "النَّقد البيئيّ" ومنظور "الماركسيَّة البيئيَّة". https://www.awraqthaqafya.com

(٦) لحسن أحمامة. النقد الإيكولوجي و الأدب. https://alittihad.info

(٧) أسماء ابراهيم حسين شنقار (٢٠٢٠م). النقد الأيكولوجي وتجلياته في روايتي "حرب الكلب الثانية" لإبراهيم نصر الله و "إسكندرية ٢٠٥٠" لصبحي الفحماوي. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، جامعة الأزهر، مج٥، ع٤.

(٨) دليلة مكسح د. (٢٠٢٠م): قصص الأطفال البيئية وأفق الوعي الأيكولوجي (قضايا وإشكالات)، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، العدد ١٦، مجلد ٤.

(٩) لحسن أحمامة. النقد الإيكولوجي و الأدب. مصدر سابق.

(١٠) جميل حمداوي د. النقد البيئي أو الإيكولوجي. مصدر سابق.

(١١) سعيد منتاق (د.). النقد الأدبي الإيكولوجي: نحو مقاربة جديد للإبداع الأدبي. https://ritajepress.com

(١٢) هاني علي سعيد محمد د. (يناير ٢٠٢٢م): النقد الأدبي البيئي؛ قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية، مرجع سابق، ص٤٦١

(١٣) أسماء ابراهيم حسين شنقار (٢٠٢٠م). النقد الأيكولوجي وتجلياته في روايتي "حرب الكلب الثانية" لإبراهيم نصر الله و"إسكندرية ٢٠٥٠" لصبحي الفحماوي، مرجع سابق، ص ١٠١٦.

(١٤) لحسن أحمامة. النقد الإيكولوجي و الأدب. https://alittihad.info

(١٥) هاني علي سعيد محمد د. (يناير ٢٠٢٢م): النقد الأدبي البيئي؛ قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية، مرجع سابق، ص٤٦١

(١٦) خميس آدامي د. (٢٠٢١م): من أجل لغة خضراء – محاولة في فهم أدب البيئة ونقده، مجلة أبوليوس، المجلد ٨، العدد ٢، ١١٠، ١١١

(17)- Şen A (2018). Ecological Justice and Ecocriticism in Science Fiction Cinema. İlef Journal 5/1:33-34.

(18) - Sarıkaya DB (2012). "An Eco-critical Look at the Epic of Gilgamesh". Ecocriticism: Environment and Literature. Ankara: Phoenix, pp. 96.

19- Speek T (2000). Environment in Literature: Lawrence Buell's Ecocritical Perspective. Koht ja paik/Place and Location. Estonian Academy of Arts 8:160.

(٢٠) أسماء ابراهيم حسين شنقار (٢٠٢٠م). النقد الأيكولوجي وتجلياته في روايتي "حرب الكلب الثانية" لإبراهيم نصر الله و"إسكندرية ٢٠٥٠" لصبحي الفحماوي، مرجع سابق، ع٤٦.

(21) - Oppermann S (2012). Ecocriticism: Past and Present of Environmental and Literary Studies. Ecocriticism: Environment and Literature. Ankara: Phoenix. pp. 9-59.

(22) - Gaard G (2009). Children's Environmental Literature: From Ecocriticism to Eco pedagogy. Neohelicon 36:21-334.

(٢٣) فريدة معروف (٢٠١٣/٢٠١٤م): البنية السردية في أدب الأطفال، سلسلة جنة الأطفال ل "جميلة زينر أنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.

(٢٤) سعيدة لهلالي (٢٠١٣/٢٠١٤): البنية القصصية في أدب الأطفال سلسلة الأقحوان لجميلة زنير (دراسة تحليلية)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بلن مهيدي– أم البواقي، الجزائر.

(٢٥) مجلة عالم بذرة (٢٠٠٥م): تي في زووووو (قصة)، دون مؤلف، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، العدد (٤)، ص١

(٢٦) مجلة عالم بذرة (٢٠٠٥م): في يوم البيئة (قصة)، دون مؤلف، العدد (٤)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص٥

(٢٧) نجلاء صديق (٢٠٠٥م): بيغيظني (قصة)، رسوم: محمد عيسي، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (٤)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص٧

(٢٨) نجلاء صديق (٢٠٠٥م): قصة مكان لإيجار (قصة)، رسوم: أحمد فريد، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (٤)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص١٠، ١١

(٢٩) نجلاء صديق (٢٠٠٥م): تي في زووو (قصة)، رسوم: محمد عبد الله، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (٥)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص١

(٣٠) عبد التواب يوسف (٢٠٠٥م): بيغيظني (قصة)، رسوم: هناء رشاد، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (٥)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص٢

(٣١) هجرة الصاوي (٢٠٠٥م): فرح فرفورة (قصة)، رسوم: أحمد فايد، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (٥)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص٨

(٣٢) عبد التواب يوسف (٢٠٠٦م): بادلني صوتك (قصة)، رسوم: أحمد فايد، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (٦)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص٣

(٣٣) هجرة الصاوي(٢٠٠٦م): حكاية قرقر (قصة)، رسوم: نهي سلامة، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (٦)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص٨

(٣٤) هجرة الصاوي(٢٠٠٦م): حكاية قرقر (قصة)، مصدر سابق، ص١٠

(٣٥) عبد التواب يوسف (٢٠٠٦م): بادلني صوتك (قصة)، مصدر سابق، ص٢

(٣٦) هجرة الصاوي (٢٠٠٦م): القط بكاكا (قصة)، مصدر سابق، ص٤

(٣٧) المصدر السابق، ص٥

(٣٨) المصدر السابق، ص٧

(٣٩) ماجدة بشارة (٢٠٠٦م): الجدة همسة والعفريت هوسة (قصة)، رسوم: أحمد فايد، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (٨)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص١١

(٤٠) ماجدة بشارة (٢٠٠٦م): الجدة همسة والعفريت هوسة (قصة)، مصدر سابق، ص١١

(٤١) مجلة بذرة العدد (٩) ٢٠٠٧م: الحقوبي (قصة)، العدد (٨)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص٤

(٤٢) هجرة الصاوي (٢٠٠٧م): فصل الربيع من الخدمة (قصة)، رسوم: نهي سلامة، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (٩)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص٥

(٤٣) هجرة الصاوي (٢٠٠٧م): ملكة البحار (قصة)، رسوم: ريم هيبة، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (٩)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص١٢

(٤٤) بذرة (٢٠٠٧م): بيغيظني (قصة)، رسوم: محمد عيسي، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (٩)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص١٤

(٤٥) نجلاء صديق(٢٠٠٧م): تي في زووو (قصة)، رسوم: محمد عبد الله، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (٩)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص١٥

(٤٦) هجرة الصاوي (٢٠٠٨م): خد من التل يختل (قصة)، رسوم: أحمد فايد، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (١٢)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص٢

(٤٧) بذرة (٢٠٠٨م): أتوبيس بذرة (قصة)، رسوم: أحمد فايد، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (١٢)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص٤

(٤٨) بذرة (٢٠٠٨م): أتوبيس بذرة (قصة)، مصدر سابق، ص٥

(٤٩) عبد الله مرشدي (٢٠٠٨م): النيل صديقي (قصة)، رسوم: مصطفي برشومي، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (١٢)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص١٤

(٥٠) عبد الله مرشدي (٢٠٠٨م): النيل صديقي (قصة)، مصدر سابق، ص١٧

(٥١) المصدر السابق، ص١٨

(٥٢) محمد عبد الظاهر المطارقي (٢٠٢٢م): حوار صحفي مع شجرة، رسوم: عبد الرحمن بكر، ط١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ١٣.

(٥٣) محمد عبد الظاهر المطارقي (٢٠٢٢م): جدي صياد السمك، رسوم: هند شماس، ط١، القاهرة: دار أصالة، صفحة الغلاف.

(٥٤) كوكب يحترق "قصة" (يسمبر ٢٠٠٧م): مجلة أميرات، درا نهضة مصر للنشر والتوزيع، العدد السابع، ص١٥

(٥٥) أنظر: محمود هلال محمد أبو جاموس (٢٠١٧م): البناء الفني للقصة القصيرة الأردنية (٢٠٠٠-٢٠١٤م)، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ص٢٧

- وجيرالد برنس (٢٠٠٣م): المصطلح السردي، ترجمة: عايد خزندار، مراجعة محمد بريري، القاهرة، المجلس الأعلي للثقافة، ط١، ص١٩.

(٥٦) أنظر- محمود هلال محمد أبو جاموس (٢٠١٧م): البناء الفني للقصة القصيرة الأردنية (٢٠٠٠-٢٠١٤م)، مرجع سابق، ص٢٧

(٥٧) للمزيد أنظر– محمود هلال محمد أبو جاموس (٢٠١٧م): البناء الفني للقصة القصيرة الأردنية (٢٠٠٠–٢٠١٤م)، مرجع سابق، ص٣٨

(٥٨) المرجع السابق، ص٤٠

(٥٩) عبد الرحيم الكردي (٢٠٠٦م): الراوي والنص القصصي، القاهرة، مكتبة الآداب، ص ١٩٨.

(٦٠) عبد الله إبراهيم (١٩٨٨م): البناء الفني لرواية الحرب في العراق: دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة، بغداد، دار الشئون الثقافية المعاصرة، ص ١٧٦.

(٦١) مجلة عالم بذرة (٢٠٠٥م): تي في زووووو (قصة)، مصدر سابق، ص١

(٦٢) عبد التواب يوسف (٢٠٠٥م): بذرة لا تنبت (قصة)، مصدر سابق، ص٢

(٦٣) مجلة عالم بذرة (٢٠٠٥م): في يوم البيئة (قصة)، مصدر سابق، ص٤

(٦٤) نجلاء صديق (٢٠٠٥م): بيغيظني (قصة)، مصدر سابق، ص٧

(٦٥) نجلاء صديق (٢٠٠٥م): قصة مكان لإيجار (قصة)، مصدر سابق، ص١٠

(٦٦) نجلاء صديق (٢٠٠٥م): المصدر السابق، ص١٢

(٦٧) نجلاء صديق (٢٠٠٥م): تي في زووو (قصة)، مصدر سابق، ص١

(٦٨) نجلاء صديق (٢٠٠٥م): المصدر السابق، ص١

(٦٩) عبد التواب يوسف (٢٠٠٥م): بذرة والسماء الزرقاء (قصة)، مصدر سابق، ص٢

(٧٠) عبد التواب يوسف (٢٠٠٥م): المصدر السابق، ص٣

(٧١) هجرة الصاوي (٢٠٠٥م): فرح فرفورة (قصة)، مصدر سابق، ص٨

(٧٢) هجرة الصاوي (٢٠٠٥م): المصدر السابق ، ص٩

(٧٣) مجلة عالم بذرة (٢٠٠٦م): تي في زووووو (قصة)، مصدر سابق، ص١

(٧٤) عبد التواب يوسف (٢٠٠٦م): بادلني صوتك (قصة)، مصدر سابق، ص ٢

(٧٥) هجرة الصاوي(٢٠٠٦م): حكاية قرقر (قصة)، مصدر سابق، ص ٨

(٧٦) هجرة الصاوي(٢٠٠٦م): المصدر السابق، ص١٠

(٧٧) هجرة الصاوي(٢٠٠٦م): السابق، ص١٠

(٧٨) عبد التواب يوسف (٢٠٠٦م): منديلي الحلو (قصة)، مصدر سابق، ص٢

(٧٩) عبد التواب يوسف (٢٠٠٦م): منديلي الحلو (قصة)، مصدر سابق، ص٢

(٨٠) هجرة الصاوي (٢٠٠٦م): القط بكاكا (قصة)، رسوم: هناء رشاد، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (٨)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص٤

(٨١) هجرة الصاوي (٢٠٠٦م): القط بكاكا (قصة)، مصدر سابق، ص٥

(٨٢) ماجدة بشارة (٢٠٠٦م): الجدة همسة والعفريت هوسة (قصة)، رسوم: أحمد فايد، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (٨)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص١٠

(٨٣) ماجدة بشارة (٢٠٠٦م): الجدة همسة والعفريت هوسة (قصة)، مصدر سابق، ص١١

(٨٤) ماجدة بشارة (٢٠٠٦م): المصدر السابق، ص١١

(٨٥) مجلة بذرة العدد (٩) ٢٠٠٧م: الحقوني (قصة)، العدد (٨)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص٤

(٨٦) مجلة بذرة العدد (٩) ٢٠٠٧م: الحقوني (قصة)، مصدر سابق، ص٤

(٨٧) مجلة بذرة العدد (٩) ٢٠٠٧م: المصدرالسابق، ص٤

(٨٨) هجرة الصاوي (٢٠٠٧م): فصل الربيع من الخدمة (قصة)، رسوم: نهي سلامة، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (٩)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص٥

(٨٩) هجرة الصاوي (٢٠٠٧م): فصل الربيع من الخدمة (قصة)، مصدر سابق، ص٥

(٩٠) هجرة الصاوي (٢٠٠٧م): المصدرالسابق، ص٥

(٩١) هجرة الصاوي (٢٠٠٧م): ملكة البحار (قصة)، رسوم: ريم هيبة، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (٩)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص١٢

(٩٢) هجرة الصاوي (٢٠٠٧م): ملكة البحار (قصة)، مصدر سابق، ص١٢

(٩٣) هجرة الصاوي (٢٠٠٧م): المصدرالسابق، ص١٣

(٩٤) هجرة الصاوي (٢٠٠٧م): السابق، ص١٣

(٩٥) هجرة الصاوي (٢٠٠٨م): خد من التل يختل (قصة)، مصدرساب ق
مصدرسابق، ص٢

(٩٦) هجرة الصاوي (٢٠٠٨م): المصدر السابق، ص٢

(٩٧) بذرة (٢٠٠٨م): أتوبيس بذرة (قصة)، مصدر سابق، ص٤

(٩٨) بذرة (٢٠٠٨م): المصدر السابق، ص٤

(٩٩) بذرة (٢٠٠٨م): السابق، ص٥

(١٠٠) عبد الله مرشدي (٢٠٠٨م): النيل صديقي (قصة)، رسوم: مصطفي برشومي، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (١٢)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص١٤

(١٠١) عبد الله مرشدي (٢٠٠٨م): النيل صديقي (قصة)، المصدر السابق، ص١٤

(١٠٢) مجدي بكر (٢٠٠٨م): خطة مخططة (قصة)، رسوم: مجدي بكر، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (١٢)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص١٧

(١٠٣) مجدي بكر (٢٠٠٨م): خطة مخططة (قصة)، مصدر سابق، ص١٧

(١٠٤) فريد معوض (٢٠٠٨م): شجرة عم صالح (قصة)، رسوم: عبد الرحمن محمد، مجلة عالم بذرة للأطفال، العدد (١٢)، وزارة الدولة لشئون البيئة المصرية، ص١٨

(١٠٥) فريد معوض (٢٠٠٨م): شجرة عم صالح (قصة)، مصدرسابق، ص١٨

*كوكب يحترق "قصة" (يسمبر ٢٠٠٧م): مجلة أميرات، دار نهضة مصر للصحافة والإعلان، العدد العاشر.

(١٠٦) لطيف زيتون (٢٠٢٠م): معجم مصطلحات نقد الرواية، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ص ٧١

(١٠٧) فريدة معروف (٢٠١٣/٢٠١٤م): البنية السردية في أدب الأطفال، سلسلة جنة الأطفال ل "جميلة زينر أنموذجا"، مرجع سابق، ص٦٨

(١٠٨) فريدة معروف (٢٠١٣/٢٠١٤م): المرجع السابق ٦٩

(١٠٩) مجلة عالم بذرة (٢٠٠٥م): تي في زووووو (قصة)، مصدر سابق، ص١

(١١٠) مجلة عالم بذرة (٢٠٠٥م): المصدر السابق، ص١

(١١١) عبد التواب يوسف (٢٠٠٥م): بذرة لا تنبت (قصة)، مصدر سابق، ص٢

(١١٢) المصدر السابق، ص٢

(١١٣) السابق، ص٣

(١١٤) مجلة عالم بذرة (٢٠٠٥م): في يوم البيئة (قصة)، مصدر سابق، ص٤

(١١٥) المصدر السابق، ص٥

(١١٦) السابق، ص١٠

(١١٧) نجلاء صديق (٢٠٠٥م): تي في زووو (قصة)، مصدرسابق، ص١

(١١٨) عبد التواب يوسف (٢٠٠٥م): بذرة والسماء الزرقاء (قصة)، مصدر سابق، ص٢

(١١٩) هجرة الصاوي (٢٠٠٥م): فرح فرفورة (قصة)، مصدر سابق، ص٨

(١٢٠) المصدر السابق، ص٩

(١٢١) مجلة عالم بذرة (٢٠٠٦م): تي في زووووو (قصة)، مصدر سابق، ص١

(١٢٢) السابق، ص١

(١٢٣) عبد التواب يوسف (٢٠٠٦م): بادلني صوتك (قصة)، مصدر سابق، ص٢

(١٢٤) عبد التواب يوسف (٢٠٠٦م): السابق، ص٣

(١٢٥) هجرة الصاوي(٢٠٠٦م): حكاية قرقر (قصة)، مصدرسابق، ص١٠

(١٢٦) المصدر السابق، ص٨

(١٢٧) السابق، ص١٠

(١٢٨) عبد التواب يوسف (٢٠٠٦م): منديلي الحلو (قصة)، مصدرسابق، ص٢

(١٢٩) المصدر السبق، ص٢

(١٣٠) هجرة الصاوي (٢٠٠٦م): القط بكاكا (قصة)، مصدر سابق، ص٤

(١٣١) المصدر السابق، ص٥

(١٣٢) ماجدة بشارة (٢٠٠٦م): الجدة همسة والعفريت هوسة (قصة)، مصدر سابق، ص١٠

(١٣٣) المصدر السابق، ص١٠

(١٣٤) مجلة بذرة العدد (٩) ٢٠٠٧م: الحقوني (قصة)، مصدر سابق، ص٤

(١٣٥) المصدر السابق، ص٤

(١٣٦) السابق، ص٤

(١٣٧) هجرة الصاوي (٢٠٠٧م): فصل الربيع من الخدمة (قصة)، مصدر سابق، ص٥

(١٣٨) المصدر السابق، ص٥

(١٣٩) هجرة الصاوي (٢٠٠٧م): ملكة البحار (قصة)، مصدر سابق، ص١٢

(١٤٠) المصدر السابق، ص١٢

(١٤١) السابق، ص١٢

(١٤٢) هجرة الصاوي (٢٠٠٨م): خد من التل يختل (قصة)، مصدر سابق، ص٢

(١٤٣) المصدر السابق، ص٢

(١٤٤) السابق، ص٣

(١٤٥) السابق، ص٣

(١٤٦) بذرة (٢٠٠٨م): أتوبيس بذرة (قصة)، مصدر سابق، ص٤

(١٤٧) عبد الله مرشدي (٢٠٠٨م): النيل صديقي (قصة)، مصدرسابق، ص١٤

(١٤٨) مجدي بكر (٢٠٠٨م): خطة مخططة (قصة)، مصدرسابق، ص١٧

(١٤٩) فريد معوض (٢٠٠٨م): شجرة عم صالح (قصة)، مصدر سابق، ص١٨

(١٥٠) صحيح البخاري ١/ ٢٢٦ رقم ٢٣٢٠. صحيح مسلم ٣/ ١١٨٨ رقم ١٥٥٢ .
https://www.alukah.net

(١٥١) محمد عبد الظاهر المطارقي (٢٠٢٢م): حوار صحفي مع شجرة، مصدر سابق، ص١٣

(١٥٢) المصدرالسابق، ص١٤

(١٥٣) السابق، ص١٤

(١٥٤) محمد عبد الظاهر المطارقي (٢٠٢٢م): جدي صياد السمك، مصدرسابق، صفحة الغلاف.

(١٥٥) المصدر السابق، ص ١٤، ١٥

(١٥٦) كوكب يحترق "قصة" (يسمبر ٢٠٠٧م): مصدر سابق، ص١٥

(١٥٧) المصدر السابق، ص١٦

(١٥٨) محمود هلال محمد أبو جاموس (٢٠١٧م): البناء الفني للقصة القصيرة الأردنية (٢٠٠٠- ٢٠١٤م)، مرجع سابق، ص٢٣٧

وعبد الفتاح عثمان (١٩٨٢م): بناء الرواية، القاهرة، مكتبة الشباب، ص ٢٩٩

(١٥٩) سعيدة لهلالي (٢٠١٣/٢٠١٤م): البنية القصصية في أدب الأطفال سلسلة الأقحوان لجميلة زنير (دراسة تحليلية)، مرجع سابق، ص ٢٣

(١٦٠) المرجع السابق، ص ٢٣

(١٦١) حسن حازمي (٢٠٠٦م): البناء الفني في الرواية السعودية، جازان، السعودية، ط١، ص٢٣٥.

(١٦٢) مجلة عالم بذرة (٢٠٠٥م): تي في زووووو (قصة)، مصدر سابق، ص١

(١٦٣) المصدر السابق، ص١

(١٦٤) نجلاء صديق (٢٠٠٦م): تي في زووو (قصة)، مصدر سابق، ص١

(١٦٥) مجلة بذرة العدد (٩) ٢٠٠٧م: الحقوني (قصة)، مصدرسابق، ص٤

(١٦٦) (١٦٧) المصدر السابق، ص٤

(١٦٨) السابق، ص١٨

(١٦٩) فريدة معروف (٢٠١٣/٢٠١٤م): البنية السردية في أدب الأطفال، سلسلة جنة الأطفال ل "جميلة زينر أنموذجا"، مرجع سابق، ص٢٤٠

(١٧٠) هجرة الصاوي (٢٠٠٧م): ملكة البحار (قصة)، مصدر سابق، ١٢

(١٧١) المصدر السابق، ص١٢

(١٧٢) هجرة الصاوي(٢٠٠٦م): حكاية قرقر (قصة)، مصدر سابق، ص٩

(١٧٣) نجلاء صديق (٢٠٠٦م): تي في زووو (قصة)، مصدر سابق، ص١

(١٧٤) المصدر السابق، ص١

(١٧٥) فريدة معروف (٢٠١٣/٢٠١٤م): البنية السردية في أدب الأطفال، مرجع سابق، ص٢٤٤.

(١٧٦) هجرة الصاوي (٢٠٠٥م): فرح فرفورة (قصة)، مصدرسابق، ص٩

(١٧٧) المصدر السابق، ص١٠

(١٧٨) عبد التواب يوسف (٢٠٠٦م): بادلني صوتك (قصة)، مصدرسابق، ص٢

(١٧٩) مجلة عالم بذرة (٢٠٠٥م): في يوم البيئة (قصة)، مصدرسابق، ص٦

(١٨٠) هجرة الصاوي (٢٠٠٧م): ملكة البحار (قصة)، مصدرسابق،، ص١٢

(١٨١) مجلة بذرة العدد (٩) ٢٠٠٧م: الحقوني (قصة)، مصدرسابق، ص ٤

(١٨٢) ماجدة بشارة (٢٠٠٦م): الجدة همسة والعفريت هوسة (قصة)، مصدرسابق، ص ١١

(١٨٣) هجرة الصاوي(٢٠٠٦م): حكاية قرقر (قصة)، مصدرسابق،، ص ٨، ٩

(١٨٤) للمزيد انظر: نجلاء صديق (٢٠٠٦م): تي في زووو (قصة)، مصدرسابق،، ص١

(١٨٥) مجلة عالم بذرة (٢٠٠٥م): في يوم البيئة (قصة)، مصدرسابق،، ص١

(١٨٦) بذرة (٢٠٠٨م): أتوبيس بذرة (قصة)، مصدرسابق، ص١٤

(١٨٧) يوسف حطيني (١٩٩٩م): مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، دمشق- سوريا، اتحاد الكتاب العرب، ص ٢٢٦.

(١٨٨) فريد معوض (٢٠٠٨م): شجرة عم صالح (قصة)، مصدرسابق، ص ١٨

(١٨٩) نجلاء صديق (٢٠٠٥م): قصة مكان لـلإيجار (قصة)، مصدرسابق، ص ١١

(١٩٠) نجلاء صديق (٢٠٠٥م): تي في زووو (قصة)، مصدرسابق،، ص ١

(١٩١) المصدر السابق، ص ١

(١٩٢) نجلاء صديق (٢٠٠٥م): بيغيظني (قصة)، مصدرسابق، ص١١

(١٩٣) ماجدة بشارة (٢٠٠٦م): الجدة همسة والعفريت هوسة (قصة)، مصدرسابق، ص١٠

(١٩٤) مجدي بكر (٢٠٠٨م): خطة مخططة (قصة)، مصدرسابق، ص ١٧

(١٩٥) ضياء غانم لفتة (٢٠١٠م): البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط١، ص ٨٦

(١٩٦) محمد بوعزة (٢٠١٠م): تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، المغرب، الطبعة الأولي، ص ٨٧

(١٩٧) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(١٩٨) فريدة معروف (٢٠١٣/٢٠١٤م): البنية السردية في أدب الأطفال، سلسلة جنة الأطفال ل "جميلة زينر أنموذجا"، مرجع سابق، ص٢٣

و- حميد لحميداني (١٩٩١م): بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولي، ص ٧٥

(١٩٩) راجع: هيثم الحاج علي (٢٠٠٨): الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولي، ص٦٢.

- فريدة معروف (٢٠١٣/٢٠١٤م): البنية السردية في أدب الأطفال، مرجع سابق، ص٢٧

(٢٠٠) المرجع السابق، ص٢٩، ٣٠

(٢٠١) جيرالد برنس (٢٠٠٣): المصطلح السردي، ترجمة، عايد خازندار، المشروع القومي للترجمة والمجلس الأعلي للثقافة ط١، ص٨٦.

(٢٠٢) فريدة معروف (٢٠١٣/٢٠١٤م): البنية السردية في أدب الأطفال، مرجع سابق، ص ٣٢

(٢٠٣) المرجع السابق، ص ٣٢

(٢٠٤) السابق، ص ٣٢

(٢٠٥) فريدة معروف (٢٠١٣/٢٠١٤م): البنية السردية في أدب الأطفال، مرجع سابق، ص ٣٨

(٢٠٦) المرجع السابق، ص٤٤

(٢٠٧) جيرار جينيت (١٩٩٧م): خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، المشروع القومي للترجمة، ص ١٢٩

(٢٠٨) فريدة معروف (٢٠١٣/٢٠١٤م): البنية السردية في أدب الأطفال، مرجع سابق، ص ٥٥

(٢٠٩) سيزا قاسم (١٩٨٤م): بناء الرواية، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ص ٧٤.

(٢١٠) محمود هلال محمد أبو جاموس (٢٠١٧م): البناء الفني للقصة القصيرة الأردنية (٢٠٠٠- ٢٠١٤م)، مرجع سابق، ص١٢١

(٢١١) عبد التواب يوسف (٢٠٠٥م): بذرة والسماء الزرقاء (قصة)، مصدر سابق، ص٢

(٢١٢)، (٢١٣) المصدرالسابق، ص٢

(٢١٤) عبد التواب يوسف (٢٠٠٥م): بذرة لا تنبت (قصة)، مصدر سابق، ص٢

(٢١٥) المصدرالسابق، ص٢

(٢١٦) مجلة عالم بذرة (٢٠٠٥م): في يوم البيئة (قصة)، مصدرسابق، ص ٤

(٢١٧) المصدرالسابق، ص ٤

(٢١٨) مجلة عالم بذرة (٢٠٠٥م): في يوم البيئة (قصة)، مصدرسابق، ص ٥

(٢١٩) عبد التواب يوسف (٢٠٠٥م): بذرة والسماء الزرقاء (قصة)، مصدرسابق، ص ٢

(٢٢٠) هجرة الصاوي (٢٠٠٥م): فرح فرفورة (قصة)، مصدرسابق، ص٨

(٢٢١) عبد التواب يوسف (٢٠٠٦م): بادلني صوتك (قصة)، مصدرسابق،، ص ٢

(٢٢٢) هجرة الصاوي(٢٠٠٦م): حكاية قرقر (قصة)، مصدرسابق، ص٨

(٢٢٣) المصدرالسابق، ص٨

(٢٢٤) السابق، ص١٠

(٢٢٥) عبد التواب يوسف (٢٠٠٦م): منديلي الحلو (قصة)، مصدرسابق، ص٢

(٢٢٦) المصدرالسابق، ص ٢

(٢٢٧) هجرة الصاوي (٢٠٠٦م): القط بكاكا (قصة)، مصدرسابق، ص٤

(٢٢٨) المصدرالسابق، ص٤

(٢٢٩) السابق، ص٥

(٢٣٠) مجلة بذرة العدد (٩) ٢٠٠٧م: الحقوني (قصة)، مصدرسابق، ص٤

(٢٣١) المصدرالسابق، ص٤

(٢٣٢) مجدي بكر (٢٠٠٨م): خطة مخططة (قصة)، مصدرسابق، ص ١٦

ثبت مصادر البحث ومراجعه

– المصادر:

أ– أعداد مجلة بذرة للأطفال، وهي (العدد (٤) ٢٠٠٥ – العدد (٥) ٢٠٠٥– العدد (٨) ٢٠٠٦م – العدد (٩) ٢٠٠٧م – العدد (١٢) ٢٠٠٨م)

ب– محمد المطارقي (٢٠٠٢م): قصة تمساح في الصحراء، رسوم: علي دسوقي، كتاب قطر الندي، العدد (٦٢)، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

ج- محمد عبد الظاهر المطارقي (٢٠٢٢م): حوار صحفي مع شجرة، رسوم: عبد الرحمن بكر، ط١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

د- محمد عبد الظاهر المطارقي (٢٠٢٢م): جدي صياد السمك، رسوم: هند شماس، ط١، القاهرة: دار أصالة.

هـ- كوكب يحترق "قصة" (يسمبر ٢٠٠٧م): مجلة أميرات، درا نهضة مصر للنشر والتوزيع، العدد السابع.

- المراجع العربية:

١- أحلام بن الشيخ (٢٠٠٥م): البنية السردية في القصة الجزائرية الموجهة للأطفال (سلسة مكتبتي أنموذجا)، رسالة ماجستير، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

٢- أحلام بن الشيخ د. (٢٠١٨م): قصص الناشئة بين ضوابط التشكيل وسعة المخيلة، مجلة الأثر، العدد ٣٠.

٣- آجقو سامية (٢٠١٩م): ملامح العجائبية في القصص الموجهة للطفل، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد ٤٠، العدد ٣.

٤- أسماء ابراهيم حسين شنقار (٢٠٢٠م). النقد الأيكولوجي وتجلياته في روايتي "حرب الكلب الثانية" لإبراهيم نصر الله و "إسكندرية ٢٠٥٠" لصبحي الفحماوي. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، جامعة الأزهر، مج٥، ع٤.

٥- أسماء أحمد عبد الونيس (٢٠١٥م): الملامح النقدية المستخدمة في أدب الأطفال في إيران من وجهة نظر الناقد وكاتب الأطفال الإيراني، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٣، عدد ابريل/يونيو.

٦-إيناس أحمد عبد العزيز زكي د.، د. نوره حمدي محمد أبو سنة (٢٠١٠م)، المضامين المهيئة للطفل لمواجهة تحديات العصر التي تعكسها قصص الأطفال المقدمة في مجلات الأطفال وفي شكل كتاب (دراسة تحليلية مقارنة). مجلة كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، المجدل ١٣، العدد ٤٨

٧- جاسم خلف (٢٠١٠م): شعرؤية القصة القصيرة جدا، بغداد – العراق، دار نينوي.

٨- جيرار جينيت (١٩٩٧م): خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، المشروع القومي للترجمة

٩- جيرالد برنس (٢٠٠٣م): المصطلح السردي، ترجمة: عايد خزندار، مراجعة محمد بريري، القاهرة، المجلس الأعلي للثقافة، ط١.

١٠- جيليكا توشيتش: النقد البيئي (دراسة بينية في الأدب والبيئة)، ترجمة سناء عبد العزيز، مجلة فصول العدد (١٠٢)، المجلد (٢/٢٦)

١١- حبيبة بورغدة (٢٠١٤/٢٠١٥م): الخطاب السردي في قصص الأطفال سلسلة... " وجفت الدموع" ل : أحمد خياط – أنموذجا-، كلية : الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

١٢- حسن حازمي (٢٠٠٦م): البناء الفني في الرواية السعودية، جازان، السعودية، ط١.

١٣- حميد لحميداني (١٩٩١م): بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولي، ص ٧٦

١٤- خميس آدامي د. (٢٠٢١م): من أجل لغة خضراء – محاولة في فهم أدب البيئة ونقده، مجلة أبوليوس، المجلد ٨، العدد ٢.

١٥- دليلة مكسح د. (٢٠٢٠م): قصص الأطفال البيئية وأفق الوعي الأيكولوجي (قضايا وإشكالات)، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، العدد ١٦، مجلد ٤.

١٦- رافع يحيي وآخرون د. (٢٠١٨م): النهايات المغايرة في قصص الأطفال. مجلة اللغة العربية، العدد ٩

١٧- ريما زهير الكردي د.(٢٠٢١م): الهوية الإنسانية في أدب الطفل العربي: أعمال ناهد الشوا أنموذجا، مجلة ريحان للنشر العلمي تصدر عن مركز فكر للدرات والتطوير، العدد ١٦.

١٨- ريهام رفعت محمد عبد العال د. (ابريل ٢٠١٧م). تصور مقترح لبعض القصص المصورة لأميرات ديزني وأثره في تنمية السلوك البيئي المسئول ووجهة الضبط الداخلية لدي تلميذات الصف الثاني الإعدادي. مجلة بحاس، العدد ٨٩.

١٩- ريما زهير الكردي (٢٠٢٢م): الوطن وامتداد الهوية في رواية "لمن هذه الدمية؟" للكاتبة تغريد خالد النجار، مجلة أدب الطفل، المركز الجامعي بريكة، المجلد ١، العدد ٢.

٢٠- سعد عبد المطلب عبد الغفار د. (يناير ٢٠١٧م): أثر ممارسة السرد القصصي لتحسين اللغة لدي أطفال الروضة المضطربين لغويا، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة المنصورة، المجلد الثالث، العدد الثالث.

٢١- سعيدة لهلالي (٢٠١٣/٢٠١٤): البنية القصصية في أدب الأطفال سلسلة الأقحوان لجميلة زنير (دراسة تحليلية)، مذكرة لنيل شهادة الماستر،كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بلن مهيدي- أم البواقي، الجزائر.

٢٢- سيزا قاسم (١٩٨٤م): بناء الرواية، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب.

٢٣- شهزاد أونيس (٢٠١٢/٢٠١٣م): البنية السردية في قصص الأطفال سلسلة "حكت لي جدتي" لصالحي شريفة –أنموذجا –، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي،كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.

٢٤صلاح شعير د. (٢٠٢١م): أدب الطفل وقيم البناء (دراسة مقارنة في ضوء تحليل المضمون)، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد.

٢٥- ضياء غانم لفتة (٢٠١٠م): البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط١.

٢٦- طه وادي (١٩٨٩م): دراسات في نقد الرواية، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب.

٢٧- عبد الرازق محمد الديلمي (٢٠١٧م): القيم في مجلات الأطفال الأردنية: مجلة "حاتم" أنموذجا (دراسة في تحليل المضمون)، مجلة الإعلام والعلوم الاجتماعية للأبحاث التخصصية، المجلد ١، العدد ٤.

٢٨- عبد الرحيم الكردي (٢٠٠٦م): الراوي والنص القصصي، القاهرة، مكتبة الآداب.

٢٩- عبد الله إبراهيم (١٩٨٨م): البناء الفني لرواية الحرب في العراق: دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة، بغداد، دار الشئون الثقافية المعاصرة،

٣٠- عبد الفتاح عثمان (١٩٨٢م): بناء الرواية، القاهرة، مكتبة الشباب.
٣١- عبد القادر بوشريفة، حسين لافي قزق (٢٠٠٨م): مدخل إلي تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط٤
٣٢- عزيزة مريدن (١٩٨٠م): القصة والرواية، دمشق، دار الفكر.
٣٣- عشوق راوية، عكوبة تيزيري (٢٠١٦/٢٠١٧م): دور القصة في تنمية الرصيد اللغوي عند الطفل قصة حي بن يقظان لابن طفيل نموذجا، مذكرة لاستكمال شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة بجاية.
٣٤- عقيل جعفر الوائلي(أ.د)، م.د .علي عبد الامير عباس (٢٠١٦م)، البناء السردي في نصوص(عبد الحسين ماهود) المسرحية.، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد ٣٠.
٣٥- فريدة معروف (٢٠١٣/٢٠١٤م): البنية السردية في أدب الأطفال، سلسلة جنة الأطفال ل "جميلة زينر أنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.
٣٦- ليندة نوري، رفيقة ايدوغي (٢٠٢٠/٢٠٢١م): سيمياء الغلاف في قصص الأطفال سلسلة "حكت لي جدتي أنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.
٣٧- محمد أبو الفضل رضوان: أهمية النقد الأدبي البيئي في الدراسات النقدية، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية.
٣٨- محمد بوعزة (٢٠١٠م): تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، المغرب، الطبعة الأولي.
٣٩- محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة: أصولها، اتجاهاتها، أعلامها، الإسكندرية، دار المعارف.
٤٠- محمد علي المصري (٢٠٠٧م): المعايير اللغوية لقصة الطفل العربي (دراسة نظرية وتطبيقية)، بحث لنيل درجة الدكتوراه في الأدب، قسم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
٤١- محمود محمد حمزة (٢٠٢٠م): أنماط البناء اللغوي في قصص أمين يوسف غراب، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد السادس والعشرون (الجزء الثاني).
٤٢- محمود هلال محمد أبو جاموس (٢٠١٧م): البناء الفني للقصة القصيرة الأردنية (٢٠٠٠- ٢٠١٤م)، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك.
٤٣- مصطفي علي عمر (١٩٨٦م): القصة القصة في الأدب المصري الحديث، الاسكندرية، دار المعارف، ط٢،

٤٤- مهاجي فايزة (٢٠١٤/٢٠١٥م): فعالية العتبات النصية ودلالالتها قرلاءة في الخطاب الروائي الجزائري (رواية الورم لمحمد ساري أنموذجا)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي الحديث والمعاصر، طلية اللغات والآداب والفنون، جامعة جيلالي ليابس، الجزائر.

٤٥- ناجي حبيب سمير حسين، صدام فهد الأسدي (٢٠١٧م): السرد القصصي في شعر أحمد شوقي (الأمثال والحكايات أنموذجا)، العدد العاشر، حولية المنتدي.

٤٦- نطاح حنان، طالبي أنوار (٢٠٢٠/٢٠٢١م): دراسة سيميائية في قصص الأطفال عند أحمد صوان أنموذجا، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.

٤٧- نعيمة روابحي (٢٠١٧م): البنية السردية في القصص الموجهة للأطفال، مذكرة لنيل درجة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر.

٤٨- نوال بوعزة.د. المستنسخات النصية في الرواية العربية الجزائرية الجديدة من خلال روايتي المخطوصة الشرقية لواسيني الأعرج، وبوح الرجل القادم من الظلام لبشير مفتي. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر.

٤٩- نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي (٢٠١١م): قصص الأطفال لدي يعقوب إسحاق (عرض وتقويم)، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القري.

٥٠- هاني علي سعيد محمد د. (يناير ٢٠٢٢م): النقد الأدبي البيئي؛ قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية، وممارسة تطبيقية علي قصة "رأيت النخيل" لرضوي عاشور، العدد ٢٦.

٥١- هجيرة ناجي (٢٠١٧/٢٠١٨م): البنية السردية في قصص الأطفال عند "رابح خدوسي"، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليابس، الجزائر.

٥٢- هشام فاروق رسلان (٢٠١٩م): الأشكال الفنية للقصة في أدب الطفل عادل الغضبان نموذجا .... دراسة تحليلية، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، كلية التربية جامعة دمنهور، المجلد الحادي عشر، العدد الرابع، الجزء الثاني.

٥٣- هيثم الحاج علي (٢٠٠٨م): الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولي.

٥٤- هيفاء بنت عبد الله بسام (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٥م): بعض صور التنوع (الشخصية – الثقافة – البيئة) في قصص الأطفال للأدب العربي والغربي: دراسة تحليلية مقارنة، مجلة رسالة التربية وعلم النفس، العدد ٤٩ ، الرياض.

٥٥- وصفي ياسين عباس د. (سبتمبر ٢٠٢٠م): سرديات أدب الطفل في وعي النقاد (البحث الأكاديمي السعودي أنموذجا)، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار السابع عشر.

٥٦- يحي عبد السلام (٢٠١٠/٢٠١١م): سيمياء القص للأطفال في الجزائر الفترة بين (١٩٨٠-٢٠٠٠م) نموذجا، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم والآداب الاجتماعية، جامعة فرحات عباس (سطيف)، الجزائر.

٥٧- يوسف حطيني (١٩٩٩م): مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، دمشق- سوريا، اتحاد الكتاب العرب.

المراجع الأجنبية:

Books:

58- Gaard, G. Children's Environmental Literature: From Ecocriticism to Eco pedagogy. Neohelicon, 2009.

59- Hanafy, Iman A. "Deconstructing Dichotomies: An Ecocritical Analysis of William Golding's Lord of the Flies". Annals of the Faculty of Arts, Ain Shams University -Volume 39 (April - June 2011).

60- Oppermann S (2012). Ecocriticism: Past and Present of Environmental and Literary Studies. Ecocriticism: Environment and Literature. Ankara: Phoenix. pp. 9-59.

61- Sarıkaya DB (2012). "An Eco-critical Look at the Epic of Gilgamesh". Ecocriticism: Environment and Literature. Ankara: Phoenix, pp. 93-129.

62- Şen A (2018). Ecological Justice and Ecocriticism in Science Fiction Cinema. İlef Journal 5/1:31-59.

63- Speek T (2000). Environment in Literature: Lawrence Buell's Ecocritical Perspective. Koht ja paik/Place and Location. Estonian Academy of Arts 8:160-171.

Dissertations:

64- Baudreaux Bl. The Representation of the Environment in Children's Literature. Master of Arts in Sociology Department. New Orleans: University of New Orleans, 2006.

Online Sources:

65- Aslan, Emine Ulu & Bayram Bas. "Ecocritical approach to Children's Literature: Example of 'I am a Hornbeam Branch'". Available Online <www.academicjournals.org.> Electronic Date [December 2020]. Access Date [30th July 2021].

– شبكة المعلومات الدولية:

٦٦- ابتسام مهران. ما هي خصائص القصة. https://www.almrsal.com

٦٧- أحمد الخاني د. الأناشيد والأشعار والحكايات الشعرية للأطفال. https://www.alukah.net

٦٨- أدب الطفل كيف نقدمه" (٢٠٢١م): ندوة بكلية التربية للطفولة جامعة الفيوم. https://www.elbalad.news

٦٩- أدب الطفل وتحديات المستقبل. https://www.alfaisalmag.com

٧٠- أروى غندور، حسام عزوز. القصة وأنسنة الطبيعة. https://alantologia.com

٧١-السرد القصصي يحفز مخيلة الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في غزة. https://www.dubaicares.ae

٧٢- أمل عباسي د. خصائص السرد القصصي و أبعاده في المجموعة القصصية ذكريات و مواجع على ضفاف عدن للدكتور محمد عبدالرحمن يونس. https://www.algardenia.com

٧٣- أنيسة إبراهيم السعدون د. أدبُ الأطفالِ ودورُه في تشكيلِ هُوِيَّةِ الطفلِ- قِصَصُ إبراهيم نموذجًا. https://sharqgharb.net

٧٤- النظرية النقدية المرتبطة بالبيئة. https://ar.wikipedia.org

٧٥- النمط السردي في الأدب ومؤشراته. https://www.zyadda.com

٧٦- آيات حنفي. أنماط النصوص الأدبية وخصائصها. https://www.almrsal.com

٧٧- إيمان بقاعي. سلسلة أدب وسلوك الأطفال: كيف أكون صديق البيئة الكتب. https://kitab.firmabikes.ru

٧٨- دانا تيسير. أدوات قارئ النص الأدبي .. النص الأدبي تحليله وبناؤه. https://mhtwyat.com

٧٩- جميل حمداوي: النقد البيئي أو الإيكولوجي، شبكة الألوكة.https://www.alukah.net

٨٠- جميل حمداوي. مقاربة الصورة القصصية في أدب الأطفال عند الباحث المغربي محمد أنقار. https://www.alukah.net

٨١- جميل حمداوي. من أجل قوانين جديدة لتحديد الجنس الأدبي. https://www.diwanalarab.com

٨٢- حسين عبروس. شعر الأطفال... المواصفات والمعايير. https://tieob.com

٨٣- حوراء منعم سلمان المكصوصي م.م. ، م. د. علي ماجد عباس. البنية السردية في قصة (أليس في بلاد العجائب) للويس كارول ت١٨٩٨- دراسة تحليلية، https://lark.uowasit.edu.iq

٨٤- خليل عبد القادر عيسى د. البيئة في مجموعة أسامة العيسة القصصيَّة "رسول الإله إلى الحبيبة" من رؤية "النَّقد البيئيّ" ومنظور "الماركسيَّة البيئيَّة". https://www.awraqthaqafya.com

٨٥- رشا المالح. حكايات الجدات وسير الأبطال في قالب عصري، https://www.albayan.ae

٨٦- ساهرة رشيد. البناء الدلالي والرمزي في أدب الأطفال.. دراسات نقدية. https://worldofculture2020.com

٨٧- سعيد منتاق د. النقد الأدبي الإيكولوجي: نحو مقاربة جديد للإبداع الأدبي. https://ritajepress.com

٨٨- سلمان زين الدين. النقد البيئي يدرس الطبيعة في الأدب من خلال عدسة خضراء. https://www.independentarabia.com

٨٩- صالحة عوادي. تطور أدب الطفل في ظل الوسائط التكنولوجية الحديثة. http://www.alkalimah.net

٩٠- صحيح البخاري ١/ ٢٢٦ رقم ٢٣٢٠. https://www.alukah.net

٩١- صحيح مسلم ٣/ ١١٨٨ رقم ١٥٥٢. https://www.alukah.net

٩٢- ضياء الصديقي د.. قصة الطفل. http://drdhiaalsidiki.blogspot.com

٩٣- طاهرة داخل د. قصة الفكرة في أدب الأطفال في العراق. https://sharqgharb.net

٩٤- عادل بدر د. تداخل الأنواع الأدبية.. آفاق الكاتب والنص والقراءة. https://gate.ahram.org.eg

٩٥- عبد الحميد أحمد ناصر المدري د. الأدب والتلوث البيئي. https://www.alukah.net

٩٦- عبد الرحيم حمدان حمدان. البناء والعتبات الفنية في قصص الأطفال قصة «أشتاق..أشتاق» لناهد الشوا أنموذجاً. https://www.diwanalarab.com

٩٧- عبد المجيد إبراهيم قاسم. قصص الأطفال.. عناصُرها، أنواعها. https://www.shomosnews.com

٩٨- فاتح ممدوح عبد الحليم. استفادة أدب الطفل الإسلامي من علم البيئة. https://adabislami.org/magazine

٩٩- فيروز هماش. طرق عرض القصص للأطفال. https://mawdoo3.com

١٠٠- كامل اسماعيل. تقنيات المقدمة والخاتمة في السرديات الشعبية. https://www.folkculturebh.org

١٠١- كتابة قصص الأطفال بين الإبداع والمعتاد. https://iacademyap.com/childmedia

١٠٢- لحسن أحمامة. النقد الإيكولوجي والأدب. https://alittihad.info
١٠٣- لقاء في جنين حول 'البيئة وأدب الأطفال'. https://www.wafa.ps
١٠٤- مؤلّفون يبدعون في عالم أدب الأطفال: نستلهم أفكارنا من بيئة الطفل لتحفيز خياله وتفكيره. https://www.al-binaa.com
١٠٥- محمد الخضر. مقاربة بنيويّة جديدة لجماليات قصصيّة. https://www.al-binaa.com
١٠٦- محمد عويد الساير أ.د.. مقومات التشكيل السردي وتوظيف الحيوان في قصص الأطفال لـ"جاسم محمد صالح. https://worldofculture2020.com
١٠٧- محمد داني. بنية قصة الطفل عند الأديبة غادة سهيل عيساوي. https://thakafamag.com
١٠٨- محمد مشبال. بلاغة قصة الطفل (قراءة في قصص الأطفال بالمغرب لمحمد أنقار). https://www.fikrwanakd.aljabriabed.net
١٠٩- نهلة الشقران (د). جماليات اللغة في القصة القصيرة جدا في عُمان الخطاب المزروعي أنموذجا. https://alwatan.com
١١٠- هبة عبد المنعم محمود البدري (٢٠١١م). فاعلية استخدام مجلة (عالم بذرة) البيئية للأطفال في تنمية الوعي ببعض القضايا البيئية، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليل للطفولة، جامعة عين شمس.
١١١- هديل عوني عطا الله. البيئة "منجم أفكار" يُغني قصص الأطفال. https://www.maan-ctr.org
١١٢- هاشم كاطع لازم. سمات النقد البيئي. https://almanalmagazine.com
١١٣- هيفاء عبد الله البسام (٢٠١٥م). بعض صور التنوع (الشخصية، الثقافة، البيئة) في قصص الأطفال للأدب العربي والغربي: دراسة تحليلية مقارنة. http://search.shamaa.org
١١٤- واقع البيئة الثقافية في أدب الطفل. sharq.com/article/23/11/2018
١١٥- وسام محمد. خصائص النص الأدبي. https://almrj3.com
١١٦- يمام خرتش. الرَّاوي.. ووجهة النظر في قصص الأطفال. https://noorybooks.com/blog